

یہ کتاب
شیخ محمد حسین
بطالوی اور
دوسرے علماء
کفرین کے
الزام اور
اقحام اور انکی
مولویت کی
حقیقت کو
کے لئے بوعہ
انعام ستائیس
روپیہ شائع
ہوئی ہے۔
ستائیس دن
بالمقابل رسالہ
بنانے کیلئے
مہلت دی گئی ہے
اور یہ ستائیس
دن روز اشاعت
سے محسوب
ہونگے۔

اسکو قبول نہ کیا لیکن خدا سے قبول کریگا اور بزرگوار اور حکموں اسکی پابندی لازم ہے
ہذا کتاب حکم بین الشیعة و اهل السنة و یهدی
الی الحق فی امر الخلافة و انه یقطع معاذیر المخالفین
و یدبر فی دقاریر المفتارین و لا یتنکرہ الا من لبس
الصفاة و نخلع الصدق و الصداقة و اتبع الکاذبین

کتاب عزیز محکم یفحم العدا
فمحمد بارءنا علی ما اسعدنا

الخِلاَفَةُ وَسَمِيَّتُهُ بِدِيَارِ حَجَّةَ

بما جاء في تلك المقاصد ارشدا

هذا كتاب سر الخلافة لمن يبغى سبل الثقافة

وقد طبع في المطبع رياض الهند اهرتس
في الشهر المبارك محرم سنة ١٣١٢هـ

نکتہ چینوں کیلئے ہدایت اور واقعی غلطی کی شناخت کیلئے ایک معیار

اکثر جلد باز نکتہ چین خاص کر شیخ محمد حسین صاحب بٹالوی جو ہماری عربی کتابوں کو عیب گیری کی نیت سے دیکھتے ہیں ببا عث ظلمت تعصب کا تب کے سہو کو بھی غلطی کی مد میں ہی داخل کرتے ہیں۔ لیکن درحقیقت ہماری صرفی یا نحوی غلطی صرف وہی ہوگی جس کے مخالف صحیح طور پر ہماری کتابوں کے کسی اور مقام میں نہ لکھا گیا ہو۔ مگر جب کہ ایک مقام میں کسی اتفاق سے غلطی ہو اور وہی ترکیب یا لفظ دوسرے جگہ میں یا پچاسں مقام میں صحیح طور پر پایا جاتا ہو تو اگر انصاف اور ایمان ہے تو اسکو سہو کا تب سمجھنا چاہیے نہ غلطی حالانکہ جس جلدی سے یہ کتابیں لکھی گئی ہیں اگر اسکو ملحوظ رکھیں تو اپنے ظلم عظیم کے قابل ہوں اور ان تالیفات کو خارق عادت سمجھیں۔ قرآن شریف کے سوا کسی بشر کا کلام سہو اور غلطی سے خالی نہیں۔ بٹالوی صاحب خود قابل ہیں کہ لوگوں نے کلام امرء القیس اور حریری کی بھی غلطیاں نکالیں۔ مگر کیا ایسا شخص جسے اتفاقاً ایک غلطی پکڑی حریری یا امرء القیس کے مرتبہ پر شمار ہو سکتا ہے۔ ہرگز نہیں۔

نکتہ آوری مشکل ہے اور نکتہ چینی ایک ادنیٰ استعداد کا آدمی بلکہ ایک غبی محض کر سکتا ہے۔ ہماری طرف سے حماۃ البشریٰ اور نور الحق کے بالمقابل رسالہ لکھنے کیلئے اپریل ۱۸۹۳ء تک میعاد تھی وہ گزر گئی۔ مگر کسی مولوی نے بالمقابل رسالہ لکھنے کی غرض سے انعام جمع کرانے کیلئے درخواست نہ بھیجی اور اب وہ وقت جاٹا رہا ہاں انہوں نے نکتہ چینی کیلئے جو ہمیشہ نالاین اور حاسد طبع لوگوں کا شیوہ ہے بہت ہاتھ پیر مارے اور بعض خوش فہم آدمی چند سہو کا تب یا کوئی اتفاقی غلطی نکال کر انعام کے اُمیدوار ہوئے اور ذرہ آنکھ کھو کر یہ بھی نہ دیکھا کہ فی غلطی انعام دینے کیلئے یہ شرط ہو کہ ایسا شخص اول بالمقابل رسالہ لکھے ورنہ حاسد نکتہ چین جو اپنا ذاتی سرمایہ علمی کچھ بھی نہیں رکھتے دنیا میں ہزاروں بلکہ لاکھوں ہیں کس کس کو انعام دیا جائے۔ چاہئے کہ اول مثلاً اس رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر رسالہ لکھیں اور پھر اگر انکار سالہ غلطیوں سے خالی نکلا اور ہمارے رسالہ کا بلاغت فصاحت میں ہم بلکہ ثابت ہوا تو ہم سو علاوہ انعام بالمقابل رسالہ کے فی غلطی دور و پیم بھی لیں۔ جس کیلئے ہم وعدہ کر چکے ہیں ورنہ یونہی نکتہ چینی کرنا حیا سے بعید ہوگا و السلام علی من اتبع الهدی۔

خاکسار :- غلام احمد

سِرُّ الْخِلَافَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَعْطَى الْإِيمَانِ وَالْعَقْلِ وَالْفِكْرِ - نَحْضِرُ عَتَبَتِكَ بِطِبْيَاتِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
وَنُدْأِي حَضْرَتِكَ بِتَحِيَّاتِ التَّمْجِيدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالذِّكْرِ - وَنَطْلُبُ وَجْهَكَ بِقَصْوَى
الطَّلَبِ وَنَسْعَى إِلَيْكَ فِي الطَّرِبِ وَالكَرْبِ نَحْقَهُ إِلَيْكَ وَلَا نَشْكُو إِلَيْهِ وَنُؤْمِنُ بِكَ
وَلَا نَأْخُذُ فِي كَيْفِ وَإَيْنِ وَجِئْنَاكَ مِنْقَطَعِينَ مِنَ الْأَسْبَابِ مُسْتَبْطِنِينَ أَحْزَانًا
لِلْمُقَاعِدِينَ عَلَى السَّرَابِ وَالْعَافِلِينَ عَنِ الْمَاءِ الْمَعِينِ وَطُرُقِ الصَّوَابِ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ
الَّذِينَ يَبْلَعُونَ الرِّيقَ وَيَرْفُضُونَ الْكَاسَ وَالْأَبْرِيْقَ وَيَعَادُونَ الصَّادِقِينَ - يَتْرَكُونَ
الْحَقَائِقَ لِأَوْهَامٍ - وَمَا كَانَتْ ظُنُونُهُمْ إِلَّا كَخَلْفَةِ أَوْجِهَامٍ - وَلَا يَجِيئُتُونُ أَهْلَ
الْمَعَارِفِ إِلَّا مَتَكَاسِلِينَ - وَلَا يَنْظُرُونَ الْحَقَّ إِلَّا لِأَعْيُنٍ - وَهَجَمْتُهُمْ أَوْهَامُهُمْ
كَالْبِلَاءِ الْمَفَاجِئِ فِي اللَّيْلِ الدَّاجِمِ فَصَارَ الْعَقْلُ كَالظَّلْفِ الْوَالِجِ فَسَقَطُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ مَكْبِينَ - وَالتَّحْصِيمُ تَحْصِيمُهُمْ إِلَى الْإِنْكَارِ وَاسْقُوا عَلَى الْوَاعِظِينَ -
وَوَلُوا الدُّبْرَ كَالْفِرَارِ وَامْتَلَأُوا حَشْتَةً وَحَقْدًا وَنَقْضًا وَعَهْدًا أَوْ عَقْدًا أَوْ طَفَقُوا
يَسْتَوْنَ النَّاصِحِينَ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ إِلَّا مَادَةٌ غِيَاوَةٌ رُكِّبَ بِهَا ثَاوَةٌ فَادَارُوا فِي
الْفِتَنِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَسَفَا تَرِيحُهُمْ رِيحُ شَقَاوَةٍ فَبَعْدًا وَعَنْ حَقِّ وَحَلَاوَةٍ وَجَلُّوا
عَنْ أَوْطَانِ الصِّدْقِ تَأْتِهَيْنِ - كَثُرَتْ الْفِتَنِ مِنْ حَثُولِ طِبْيَاعِهِمْ وَخُدَعِ
النَّاسِ مِنْ اخْتِدَاعِهِمْ رَبِّ فَارْحَمِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَأَصْلِحْ حَالَهُمْ وَطَهِّرْ
بَالَهُمْ وَأَزِلْ بَلْبَاءَهُمْ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْهَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ جَمَاعَتَهُ
أُمَّةً دَالِدِينَ وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ - آمِينَ -
أَمَا يَعْلَمُ قَاعِلُمُ الْآخِرِ الْفُظُنِ أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ تَوَلَّاهُ فِيهِ الْفِتَنِ

كتولد الدود في الجيفة المنتنة وتضطرم فيه الالهواء كاضطرام النيران
 من الخشب اليابسة وارى الاسلام في خطرات من اعصار هذا الزمان
 وصراصر هذا الاوان قد انقلب الزمن وانتدت الفتن وازورت مقلتا
 الكاذبين مضيين على الصادقين واحمرت وجنتا الطالحين على الصالحين
 وما كان تعبهم الا لعداوة الحق واهله فان اهل الحق يفضح الخؤون و
 ينجي الخلق من وعله ولا يصبر على كلمات الظالم وجور بل يرد عليه من
 قوره ويصول على كل مريب لتكشيف معيب وهتك ستر المذلسين. وكذلك
 كنت ممن اسلمتهم محبة الحق الى طعن المعادين والنجرا مرهم من
 حماية الصدق الى تكفير المكفرين.

وتفصيل ذلك ان الله اذا امرني وبشرني يكوني مجدد هذه المائة
 والمسيح الموعود لهذه الامة واخبرت المسلمين عن هذه الواقعة
 فغضبوا غضبا شديدا كالجبهة وساءوا ظنا من العجلة وقالوا كذاب ومن
 المفترين. وكما جئتهم بثمار من طيبات الكلام اعرضوا اعراض البشم
 حتى غلظوا لي في الكلام ولسعوني بحمة الملام ونصحت لهم وبلغت حتى
 التبليغ مرارا واعلنت لهم واسررت لهم اسرا فلم تزل سحب نصا حتى
 تبتدوا كالجها م ونخب مواعظي تزيد شقرة اللئام حتى زادوا اعتداء وجفاء و
 طبع الله على قلوبهم فاشتدوا دناءة وداؤا وكانوا على اقوالهم مصرين. ولعنوني
 وكذبوني وكفروني وافتروا من عند انفسهم اشياء ففعل الله ما شاء وارى
 الملكة بين انهم كانوا كاذبين. وطردني كل رجل وحداني الا الذي دعاني
 وهداني فحفظني بليحات ناظرة ورباني بعنايات خاطرة وجعلني من المحفوظين
 وبينما انا افر من سهام اهل السنة واسمع منهم انواع الطعن واللعنة
 اذ وصلني بعض المكاتب من بعض اعزة الشيعة وعلما تلك الفرقة

وسئلوني عن امر الخلافه وامارات خاتم الائمه وكانوا من طلباء الحق و
 الاهتداء بل بعضهم يظنون بي ظن الاحباء ويتخذونني من النصحاء ويذكرونني
 بخلوص اصفي وقلب ازكي فكتبوا المكاتب بشوق ابهي وحره عظمي وقالوا
 حَيْهَلْ بكتاب اشفي يشفيننا ويرويننا ويهب لنا برهاناً اقوى ثم ارسلوا الى خطوطنا
 تتراحتني وجدت فيها ریح كيد حرّی فتذكرت قصتي الاولى وانتثيت اقدم رجلا
 واوخر اخرای حتى توّاني ربي الاغني والقي في روعي ما القى فهضت لشهادة
 الحق الاجل ولا اخاف الا الله الاعلى والله كاف لعباده المتوكلين
 واعلم ان اهل السنة عادوني في شرح شاكفي والشيعة كذبوني في اقبال زمانی
 واني سمعت من الاولين كلمات كبيرة وسأسمع من الاخرين اكبر منها وسأصبر
 انشاء الله حتى يأتي نبي نصر ربي هومي حيثما كنت - يراني ويرحمني وهو ارحم
 الراحمين - ورئيت اكثر احزاب الشيعة لا يجافون عند تطاول الالسنه
 ولا يتقون - ديان الآخرة ولا يجمعون نشوب الحقيقه ولا يذوقون لبوب الطريقة
 ولا يفكرون كالصالحاء ولا يتخيرون طرق الاهتداء فرئيت تفهيمهم على نفسه
 حقوا واجبا وديننا لازما لا يسقط بدون الاداء فكتبت هذه الرسالة العجالة
 لعل الله يصلح شأنهم ويبدل الحاله ولا بين لهم ما اختلفوا فيه واخبرهم
 عن سر الخلافه وان كان تاليفي هذا كولد الاصافه وما الفتها الا ترجمتها
 على الخافلين - والخافلات وانما الاعمال بالنيات واثيقن ان
 هذه الرسالة تحفظ كثيرا من ذوى الحرارة فان الحق لا يتخلو من المرارة
 وسأسمع من علماء الشيعة انواع اللعنة كما سمعت من اهل السنه فيا رب
 لا توكل الا عليك ولا نشكو الا اليك ولا ملجأ الا ذاتك ولا بضاعة الا
 اياتك فان كنت ارسلتني بامرک لاصلاح زمرك فادركني بنصرک و
 ايدي كما توّيد الصادقين - وان كنت تحببني وتختارني فلا تخزني كالملعونين

المخدولين - وان تركتني فمن الحافظ بعدك وانت خير الحافظين - فادراء
 عنى الضراء ولا تشمت بى الاعداء وَاَنْصُرْنِي عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ +
امَّا الرِّسَالَةُ فمى مشتملة على تمهيد وبابين وفيها هدايات
 لذوى العينين ولقوم متقين - واسئل الله ان يضع فيها بركة ويضمها
 بعطر التاثير رحمة ولا علم لنا الا ما علمنا وهو خير المعلمين +

التَّمْهِيدُ

ايها الاعزة اعلما ورحمكم الله - انى امرء علمت من حضرة الله القدير -
 ويسرنى ربى لكل دقيقة ونجائى من اعتياص المسير - وعافانى وصافانى و
 اسراى من بيت نفسى الى بيته العظيم الكبير - فلما وصلت القبله الحقيقية
 بعد قطع البرارى والبحار وتشرفت بطواف بيته المختار - وخصصنى لطف ربى
 بتجديد المدارك وادراك الاسرار - وكان ربى خداف رودودى - واستودعته
 كل وجودى - واخذت من لدنه كل علم من المدقايق والاسرار - وصبغت
 منه فى جميع الانظار والافكار - صرقت عنان التوجه الى كل نزاع كان بين
 فرق القوم والملة - وفتشت فى كل امر من السبب والعللة - وما تركت موطننا
 من موطن البحث والتدقيق - الا واستخرجت اصله على وجه التحقيق -
 وعرفت ان الناس ما اخطاؤا فى فصل القضايا - وما وقعوا فى الخطايا الا اميلهم
 الى طرف مع الذهول عن طرف اخر فانهم كبروا جهة واحدة بغير علم و
 حسبوا ما خالفها اصغروا حقروا وكان من عادات النفس انها اذا كانت
 مغرورة فى حُب شئ من المطلوبات - فتتنسى اشياء يخالفه ولا تسمع نصيحة
 ذوى المواسات - بل ربما يعاديهم ويحسبهم كالاعداء - ولا يحاضر مجالسهم

ولا يصغى الى كلامهم لشدة الغطاء. ولهذه المقاسد علل واسباب طرق وابواب
 اكبر علله تساوة القلوب. والتمايل على الذنوب. وقلة الالتفات الى محاسبات
 المعاد. وصحبة الخادعين والكاذبين من اهل العناد. واذار سخوافي جهلهم
 فتدخل العثرات في العادات. وتكون للنفس كالمرادات. فتعمد بالله من
 عثرات تنتقل الى عادات وتلتحق بالمهالكين. وربما كانت هذه العادات مستتعبة
 لتعصبات راسخة من مجادلات والمجادلات النفسانية سم قاتل لطالب الحق
 والرشاد. وقلما ينبو الواقع في هذه الوهاد. وقد تكون العطل المفسدة والموجبات
 المضلة مستترة. ومن العيون مخفية لا يراها صاحبها ويحسب نفسه من
 المصيبين المنصفين. وحينئذ يسعى الى المشاجرات. ويشتد في الخصومات
 وربما يحسب خيلا طفيفا ورايا ضعيفا كانه حجة قوية لادحوض لها فيميس
 كالفرحين. وسبب كل ذلك قلة التدبر وعدم التبصر والخلو عن العلوم
 الصادقة. وانتقاص صور الرسوم الباطلة. والانتكاس على شهوات النفس
 بكمال الجنوح والحرقان من مذوقات الروح وعجز النظر عن الطموح والاختلاط
 الى الارض والسقوط عليها كعمين :-

وهذه هي العلل التي جعلت الناس احزابا. فافترقوا وادكثرهم تخيروا
 تبايا. وكذبوا الحق كذبا. بل لعنوا اهله كالمعتدين. وصالوا الخريج مارق
 على المحسنين. ونظروا الى اهل الحق بتشامخ الانوف وتغيظ القلب الماؤن
 وحسبوا انفسهم من العلماء والادباء وسحبوا ذيل الخيلاء وما كانوا من
 المغفلين. ومنهم الذين نالهم من الله حظ من المعرفة ورزق من الحق
 والحكمة وفتح الله عيونهم وازال ظنونهم فرأوا الحقائق محذتين. ومنهم
 قوم اخطأ في كل قدم وما فرقوا بين وجود وعدم وما كانوا مستبصرين.
 اصروا على مركزات خطراتهم وخطوات خطاياهم ولباس سيئاتهم

وكانوا قومًا مفسدين - واذ انزعوا عن المراس بعد ما نزعوا لاء الياس
 ويشوا من الحياس ما لو اميلة واحدة الى الاليزاء بالتحقير والازوراء وبعثت
 البهتان والافتراء والتوهين - وكلما خضعت لهم بالكلام ما لو الى الارهاق
 والايلام وكادوا يقتلونى لو لم يعصمنى ربى الحفيظ المعين - فلما زاغوا ازاع
 الله قلوبهم وزاد ذنوبهم وتركهم فى ظلمات متخبطين - فنهضت بأمر الله
 الكريم واذن الله الرحيم لازيل الاوهام وادوى السقام فاستشأطوا من
 جهلهم غضبا واولوا فى اثرى زراية وسيا وفتوا فتاوى التكفير ودقاتر
 الدقارير وصالوا على بانواع التزوير - ولد غوى بلسان نضناض وداسونى
 كرضراض - وطالما نصحت فما سمعوا وربما دعوت فما توجهوا واذ اناضلوا
 فقرروا واذ اخطأوا فاصروا واذ ما اقرروا واذ ما كانوا خائفين - واجتروا على
 خيانات فما تركوها - وما الغوها حتى اذا الحقائق اختفت - وقضية الدين
 استجمت - وشموس المعارف افلت وغربت - ومعارف الطلبة اغتربت و
 تغربت - والداهى اقتربت ودنت وغلبت - وبيت الدين والديانة خلا
 والامن والايان اجفلا - ورأيت ان الغاسق قد وقب - ووجه المحجة قد
 انتقب - فالقت كتباً لتأييد الدين - وارتعتها من لطائف الاسرار و
 البراهين - فما انتفعا بشئ من العظمت - بل حسبوها من الكلم المحفظات
 وما كانوا منتمين - ثم اذا مرء ان المحجة وردت والنار المضرة بردت و
 ما بقى جمرة من جهر الشبهات فركنوا الى انواع التحقيرات وقالوا من اشراط
 المجدد الداعى الى الاسلام ان يكون من العلماء الراسخين - والفضلاء الكرام
 وهذا الرجل لا يعلم حرفا من العربية - ولا شيئاً من العلوم الادبية وانا تراه
 من الجاهلين - وكان فى قولهم هذا من الصادقين - فدعوت ربى ان يعلمنى
 ان شاء فاستجاب لى الدعاء فاصبحت بفضلها عارف اللسان ومليح البيان و

صلا

من الماهرين. ثم ألقت كتابين في العربية ما مور من الحضرة الاحمدية وقلت
يا معشر الاعداء ان كنتم من العلماء والادباء فاتوا بمثلها يا ذوى الدعوى
والرياء ان كنتم صادقين. فقولوا واختلفوا كالذى اذ ان عند صفر اليمين.
وما افاق الا بعد انفاق العين. فما قدر على الاداء بعد التطويق بالمدين.
ولا زمه مستحقه وجد في تقاضى المجهين. فما كان عنده الامواعيد المين.
كذلك يخزى الله توما متكبرين..

والحجب انهم مع هذه الخزي والذلة وهتك الاستار والمنكبة فارجعوا
الى التوبة والانكسار وما اختاروا طريق الابرار والاختيار وما صلح القلب
المادون وما تقوضت الصفوف وما سعوا الى الحق نادمين. بل لواء اعنى
العداوار ابد والتعيس والازورار وكانوا الى الشر مبادين. ورثيتهم في
سلاسل بجلهم كالا سير وما نصحت لهم نصحا الا رجعت يا ثسا من التائير
حتى تذكرت قصة القرمة والخنازير واغرورت عيناى بالدموع اذ رثيت
ذوى الابصار كالضير وانى مع ذلك لست من الياثسين. وقبض القدر
لهتك استارهم وجزاء فجارهم انهم عادوا الصديقين واذوا المنصورين.
وحسبوا الجدة عبثا والحق باطلا فكانوا من المعرضين. وانى اراهم فى لدد
وخصام مذاعوام وما ارى فيهم اثر التائبين فاردت ان اتوكهم واعرض
عن الخطاب واطوى ذكرهم كطى السجبل للكتاب واتوجه الى الصالحين.
ولو ان ما يوجههم الى الحق والصواب لفعلته ولكنى ما ارى تدبيرافى
هذه الباب وكلام دعوتهم فرجعوا متدهدين. وكلاما قد تم فقهر وا
مفقهين. بيدي ارى فى هذه الايام ان بعض العلماء من الكرام رجعوا
الى وانتشرت عقود الزهامة وزال قليل من الظلام وتبرؤا من خبث
اقوال الاعداء وادشهم الادلاج فى الليلة الليلاء وجاءنى كالسحدا

فقلت بجزية لهذا الاهتداء وهذا هم رتبهم الى عين الصواب من ملاح السراب
فوافوني مخلصين - وشربوا من كأس اليقين وسقوا من ماء معين وارجوا ان
يكمل الله رشدهم ويجعلهم من العارفين - كذلك ادعو لنظارة هذا الكتاب
ان يوفقهم الله لهم لتخير طرق الصواب ومن بلغ اشده في نشأة ذرئ حانية
فسيقبل دعوتى بتفضلات ربانية وقد سويت كلماتي لكل من يصنى العظاقي
والله يعلم مجالها ويدري طالها ولا تتخطى نفس فطرتها ولا تترك قرينة
شاكلتها ولا يهتدى الا من كان من المهتدين :-

اعلموا رحمكم الله ان قوما من الذين قالوا نحن اتباع اهل البيت و
من الشيعة قد تكلموا في جماعة من اكار الصحابة وخلفاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وائمة الملة وغلوا في قولهم وعقيدتهم ورمهم بالكفر والزندقة
ونسبهم الى الخيانة والغضب والظلم والغى - وما انتهوا الى هذا الزمان
وما فاء منشرهم الى الطي وما كانوا منتهمين - بل استحلوا ذكرا سبهم وتخيروا
في كل خبيهم وحسبوه من اعظم الحسنات بل من ذرائع الدرجات ولعنوهم
واستجادوا هذا العمل وشدوا عليه الامل وظنوا انه من افضل انواع
الصالحات والقربات واقرب الطرق لابتغاء مرضات الله والكبر وسائل
النجاة للعابدين - واني لبثت فيهم برهة من الزمان ويسر لي رقي كل
وقت الامتحان - وكنت اتوجس ما كانوا يسرون في هذا الباب - واصنع الى
كل طرق الاختلاب - وقيض القدر الحسن معرفتي ان عالما منهم كان من
اساتذتي فكنت فيهم ليلا ونهارا ووجدت لهم مرارا وما كان ان تتوارى عني
خبيثتهم او يخفى على رؤيتهم فوجدت انهم قوم يعادون اكار الصحابة ورضوا
بخشاعة الاستراية ورثيت كل سعيهم في ان يفرطوا الى الشيخين ذم او يلحقهما
وهم فتارة كانوا يذكرون للناس قصة القرطاس وتارة يشيرون الى

قضية **القدك** ويزيدون عليه اشياء من الافك وكذلك كانوا مجترئين على
 افتراءهم وساديين في غلوائهم وكنت اسمع منهم ذم الصحابة وذم القران و
 ذم اهل الله وجميع ذوى العرقان وذم أمهات المؤمنين - فلما عرفت عود
 شجرتهم وخبثة حقيقتهم اعرضت عنهم وحُتِّب الى الانزواء وفي قلبي
 اشياء وكنت اتضرع في حضرة قاضى الحاجات ليزيدني علماني هذه الخصوصا
 فطمت رشداً من الكريم الحكيم وهديت الى الحق من الله الطليم واخذت
 عن رب الكائنات وما اخذت عن المحدثات ولا يكمل رجل في مقام العلم
 وصحة الاعتقادات الا بعد ما يلقى العلوم من لدن خالق السموات ولا
 يعصم من الخطاء الا الفضل الكبير من حضرة الكبرياء ولا يبلغ احد الى
 حقيقة الامور ولو افنى العرف فيها الى الدهور الا بعد هبوب نسيم العرقان
 من الله الرحمن وهو المعلم الاعظم والحكيم الاعلم يدخل من يشاء في
 رحمته ويجعل من يشاء من العارفين - وكذلك من الله على ورزقني من العلوم
 النخب وجعل لي نوراً يتبع الشياطين كالشهب واخرجني من ليلمة حائلة الجلباب
 الى نهار ما غشاه قطعة من الزباب وطرد كل مانع عن الباب فاصبحت بفضل
 من المحفوظين - واعطيت من فهم يخرق العادة ومن نور ينير الفطرة ومن
 اسرار تجيب الطالبين - وصيغ الله علومي بلطائف التحقيق وصفاتها كصفاء
 الرحيق وكل قضية قضيت بها وجد اني ارانيها الله في كتابه ليزيد اطميناني و
 يتقوى ايماني فاحاطت عيني ظهرا الايات وبتنها وطمعانيها واعطيت فراسة
 المحدثين - واعطاني ربي انواع فهم جديد لكل زكى وسعيد ليصلح المفاسد
 المجديدة ويهدى الطبايع السعيدة ومن يهدى الاله وهو ارحم الراحمين -
 نظر الزمان ووجد اهله قد اضاعوا الايمان واختروا الكذب والبهتان
 من ائمتنا منهم خان ومن تكلم ما نفنخ في روعى اسراراً عظيمة وكلمات

قدية وجعلني من ورثاء النبيين. وقال انك من المأمورين لتتذروا ما اندس
اباءهم ولتستبين سبيل المجرمين.

الباب الاول في الخلافة

اعلم سقاك الله كاس الفكر العميق اني علمت من ربي في امر الخلافة على
وجه التحقيق وبلغت عمق الحقيقة كاهل التدقيق واظهر على ربي ان الصديق
والفاروق وعثمان كانوا من اهل الصلاح والايمان وكانوا من الذين
اثرتهم الله وخصوا بعباده الرحمان وشهد على مزايهم كثير من ذوى
العرفان تركوا الاوطان لمرضاة حضرة الكبرياء ودخلوا وطيس كل حرب وما
بالواحر ظهيرة الصيف وبر دليل الشتاء بل ما سوا في سبيل الدين كفتية
مترع عين. وما مالوا الى قريب ولا غريب وتركوا الكل لله رب العالمين.
وان لهم نشرًا في اعمالهم ونفحات في افعالهم وكلها ترشد الى روضات
درجاتهم وحنات حسنا تهم ونسيمهم يخبر عن سرهم بفوحاتها و
انوارهم تظهر علينا باناراتها فاستدلوا بتأرجح عرفهم على تبلج عر فهم
ولا تتبعوا الظنون مستعجلين. ولا تتكأوا على بعض الاخبار اذ فيها سم كثير
وغلو كبير لا يليق بالاعتبار وكم منها يشابه ريجاً قلباً او برقاً خلباً فاتق الله ولا
تكن من متبعيها ولا تكن كمثل الذي يجب العاجلة ويتخيرها ويذر الآخرة
ويؤخها ولا تتترك سبل التقوى والحلم ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تكن
من المختدين. واعلم ان الساعة قريب والمالك رقيب وسيوضع لك الميزان
ولما تدب تناد ان فلا تظلم نفسك وكن من المتقين. ولا اجادلكم اليوم
بالاخبار فانها لها اذيال كالبحر الزخار لا يخرج منها الدرر الا ذوو الابصار
والناس يكذبون بعضهم بعضاً عند ذكر الآثار فلا ينتفعون منها الا قليل

من الاحرار وانما اقول لكم ما علمت من ربي اهل الله يهديكم الى الاسرار و
 اني اخبرت انهم من الصالحين ومن اذ اهم فقد اذ الله وكان من المعتدين
 ومن سبهم بلسان سليط وغيظ مستشيط وما انتهي عن اللعن والطعن وما
 ازدرج من الفحش والهذيان بل عزا اليهم انواع الظلم والغصب والعُدوان
 فما ظلم الانفسه وما عاد الازبه وان الصحابة من المبرعين فلا تجتروا على
 تلك المسالك فانها من اعظم المهالك وليعتذر كل لعان من فرطاته و
 ليق الله يوم مواخذاته وليتق ساعة تهيج اسف الخطئين - وترى ناصية
 العادين وايم الله انه تعالى قد جعل الشيخين والثالث الذي هو ذوالنورين
 كابواب للاسلام وطلايع فوج خبير الانام فمن انكر شانهم وحقر برهانهم
 وما تاذب معهم بل اهانهم وتصدى للسنب وتطاول اللسان فاخان عليه
 من سوء الخاتمة وسلب الايمان والذين اذوهم ولعنوهم وهرموهم
 بالبهتان فكان اخر امرهم تساقاة القلب وغضب الرحمان واني
 جربت مرارا و اظهرتها اظهارا ان بغض هؤلاء السادات من اكبر القواطع
 عن الله مظهر البركات ومن عاداهم فتخلق عليه سداد الرحمة والحنان ولا
 تفتح له ابواب العلم والعرفان ويتركه الله في جذبات الدنيا وشهواتها و
 يسقط في وهاد النفس وهواتها ويجعله من المبعدين المحجوبين - وانهم
 اذوا كما اوذى النبيون ولعنوا كما لعن المرسلون فحقق بذلك ميراثهم
 للمرسل و تحقق جزاءهم كاتمة العغل والملل في يوم الدين فان مؤمنا اذا
 لعن وكفر من غير ذنب ودعى بهجوا وسب من غير سب فقد شابه الانبياء
 وضاهها الاصفياء فسيجري كما يجزى النبيون ويرى الجزاء المرسلين - ولا
 شك ان هؤلاء كانوا على قدم عظيم في اتباع خير الانبياء وكانوا امة وسطا كما
 مدحهم ذو العتر والعلاء وايدهم بروح منه كما ايد كل اهل الاصطفاء وقد

ظهرت انوار صدقهم واثار طهارتهم كاجل الضياع وتبين انهم كانوا من
 الصّادقين ورضي الله عنهم ورضوا عنه واعطاهم ما لم يعط احد من
 العالمين - اهم كانوا منافقين حاشاء ولا بل جل معرفتهم وجل وانهم
 كانوا طاهرين لا عيب كتطلب مثلهم وعثراتهم ولا ذنب كتفتيش معائبهم
 وسياتهم والله انهم كانوا من المغفورين - والقران يحمدهم ويثني عليهم
 ويبشرهم بجنّات تجري من تحتها الانهار ويقول انهم اصحاب
 اليمين والسابقون والاختيار والابرار ويسلم بسلام البركات عليهم
 ويشهد انهم كانوا من المقبولين - ولا شك انهم قوم ادخضوا المودات
 للاسلام وعادوا القوم لمحبة خيرا الا تامواقتحموا الاخطار لمرضات الرب
 العلام والقران يشهد انهم اثاروا مولا هم وكرموا كتابه اكراما وكانوا
 يبيتون لربهم سجدا وقياما ما قاتى ثبوت تطعي على ما خالفه القران الظن
 لا يساوي اليقين ايها الظان اتقوم على جهة يبطله الفرقان فاخرج لنا
 ان جاءك البرهان ولا تتبع ظنون الظانين - والله انهم رجال قاموا
 في مواطن الهمة لنصرة خير الكائنات وتركوا الله ابناء هم وابناء هم و
 مزقوهم بالمرهفات وحاربوا الاحياء فقطعوا الرؤوس اعطوا الله النفاس
 والنفوس وكانوا مع ذلك باكين لثقل الاعمال ومتندمين وما تغمضت
 مقتلهم بنوم الراحة الا قليل من حقوق النفس للاستراحة وما كانوا
 متنعمين فكيف تظنون انهم كانوا يظلمون ويغصبون ولا يعدلون ويجردون
 وقد ثبت انهم خرجوا من الاهواء وسقطوا في حضرة الكبرياء وكانوا قوما
 فانيين - فكيف تسبون ايها الاعداء وما هذا الارتياء الذي يا باه الحياء
 فاتقوا الله وارجعوا الى رفق وحلم مستسلون عما تظنون بغير علم وبرهان
 مبين - لا تنظروا الى ذل القى ومرارة مذاقتي وانظروا الى دليل عرضت

عليكم وامنوا فيه بعينكم فانكم تبعتم ظنون الظانين - وتركتم كتابا يجب
الحق واليقين وما بعد الحق الاضلال مبين - وكيف ينسب الى الصحابة ما
يخالف التقوى وسبله ويبين الورع وحلله مع ان القرآن شهد بان الله
حب اليهم الايمان وكرة اليهم الكفر والفسوق والعصيان وما كفر احدا
منهم مع وقوع المقاتلة فضلا عن المشاجرة بل سمي كل احد من الفريقين
مسلمين - وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت
احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فاءت فاصلحوا
بينهما بالعدل واقتطوا ان الله يحب المقسطين - اما المؤمنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن - ولا
تلمزوا انفسكم ولا تتنازروا ابالا لقاب بنس الاسم الفسوق بعد الايمان -
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون - يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا يجب احكم
ان يا كل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم - فانظر الى
ما قال الله وهو اصدق الصادقين انك تكفر المؤمنين لبعض مشاجرات
وهو يسمي الفريقين مؤمنين مع مقاتلات ومحاربات ويسميهم اخوة مع
بغى البعض على البعض ولا يسمى فريقا منهم كافرين - بل يغضب على الذين
يتنازرون ابالا لقاب ويلمزون انفسهم ولا يسترون كالاخبار ويسخرون
ويغتابون ويظنون ظن السوء ويمشون متجسسين بل يسمى مرتكب هذه
الامور فسوقا بعد الايمان ويغضب عليه كغضبه على اهل العدوان ولا يرضى
بعبادة ان يسبوا المؤمنين المسلمين هذا مع انه يسمى في هذه الايات فريقا
من المؤمنين باغين ظالمين وفريقا من الاخرين مظلومين ولا يكن لا يسمى

احدا منها مرتدين وكفالك هذه الهداية ان كنت من المتقين فلا تدخل
نفسك تحت هذه الايات ولا تبادر الى المهلكات ولا تقعد مع المعتدين.
وقال الله في مقام اخر في مدح المؤمنين. والزهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها. فانظر كلمات رب العالمين. اتسمى قوما فاسقين. سماهم
الله متقين. ثم قال عز وجل في مدح صحابة خاتم النبيين محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رجاء بينهم
ترحمهم كما سجد ابيتخون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ذلك مثلهم في التورات ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاها
فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. فانظر
كيف سمي كل من عاداهم كافرا و غضب عليهم فآخش الله واتق الذي يغيظ
بالصحابة كافرين. وتدبر في هذه الايات وايات اخرى لعل الله يجعلك من
المهتدين.

ومن تظني من الشيعة ان الصديق او الفاروق غضب الحقوق وظلم
المترضى او الزهراء فترك الانصاف واحب الاعتساف وسلك مسلك
الظالمين. ان الذين تركوا اوطانهم وخلانهم واموالهم واتقاهم لله
ورسوله واوذوا من الكفار واخرجوا من ايدي الاشرار فصبروا كالاضيار
والابرار واستخفوا فما اترعوا بيوتهم من الفضة والعين وما جطروا الباء هم
وبنائهم ورتاء الذهب واللجين بل ردوا كلما حصل الى بيت المال وما
جعلوا الباء هم خلقاءهم كبناء الدنيا واهل الضلال وعاشوا في هذه الدنيا
في لباس الفقر والخصاصة وما مالوا الى التنعم كذوى الامرة والرياسة
ايظن فيهم انهم كانوا ينهبون اموال الناس بالتطاولات ويميلون الى
الغضب والنهب والغارات اكل هذا اثر صعبة رسول الله خير الكائنات

وقد حمد هم الله واشنى عليهم رب المخلوقات كلابل انه زكى نفوسهم و
 ظهر قلوبهم ونور شمسوهم وجعلهم سابقين للطيبين الاتين ولا تجهد
 احتمالا ضعيفا ولا وهما طفيفا يخبر عن فساد نياتهم وينشير الى ادنى سيئاتهم
 فضلا عن جزم النفس على نسبة الظلم الى ذواتهم ووالله انهم كانوا قوما
 مقسطين. ولو انهم اعطوا اديا من مال من غير حلال فما تفلوا عليه وما
 مالوا كاهل الهواء ولو كان ذهابا كاشمال الربا او كمقدار الارضين ولو وجدوا
 حلالا من المال لانفقوه في سبل ذى الجلال وحمات الدين فكيف نظن
 انهم اغضبوا الزهراء لاشجاروا ذوا قلدة النبي كاشرار بل للاحرار نيات
 ولهم على الحق ثبات وعليهم من الله صلوات والله يعلم ضمائر المتقين.
 وان كان هذا من نوع الايذاء فما نجا اسد الله الفتى من هذا بل هو احد
 من الشركاء فانه اختطب بنت ابا الجهل واذى الزهراء فايك والاعتداء
 وخذ الاتقاء ودع الاعتداء ولا تتناول فضالة الذين زاغوا عن المحجة و
 اعرضوا عن الحق بعد رؤية انوار المحجة وكانوا على الباطل مصرين. واني
 ادلك الى صراط تنجيك من شبهات فتدبر ولا تركز الى جهلات واقول
 لله وارجران تنيب ولو اسمع من بعضكم التثريب ولا يحتدى عبدا الا اذا
 اراد الله هداة ولا يرتوى احد الا من سقيه انه يرى قلبى وقلوبكم وينظر قدى
 واسلوبكم ويعلم ما فى صدور العلمين.

فاعلم ايها العزيز ان حزبا من علماء الشيعة ربما يقولون ان خلافة
 الاصحاب الثلاثة ما ثبت من الكتاب والسنة واما خلافة سيدنا المرتضى
 واسد الله الاتقى فثبت من وجوه شتى وبرهان اجلى فلزم من ذلك ان
 يكون الخلفاء الثلاثة غاصبين ظالمين التين فان خلافتهم ما ثبتت من
 خاتم النبيين وخير المرسلين :-

أما الجواب فلا يخفى على المتدبرين الفاردين وعباد الله المتقين إن ادعاء
ثبوت خلافة سيدنا المرتضى صلت بحت ما لحقه من الصديق سنا و
زورة طيف ليس معه شهادة من كتاب ربنا الاعلى وليس في ايدي الشيعة
شمة على ثبوت هذا الدعوى فلا شك ان خلافته عارى الجلدة من حبل
الثبوت وبأدى الجردة كالسبروت ولو كان على بحر الانوار ومستغنيا عن
النعوت فلا تجادل من غير حق ولا تستشفر بفويطتك في الرياغة ولا
تُرنا تُرّهات البلاغة ولا تقف طرق المتعسفين. واني والله لطالما
فكرت في القران و اعدت في آيات الفرقان وتلقيت امر الخلافة بوسائل
التحقيق واعدت له الالهب كلها للتدقيق وصرفت ملاحظ عيني الى كل
الانحاء ورميت مراحي لحظي الى جميع الارجاء فما وجدت سيقا قاطعا في
هذا المصان كاية الاستحلاف واستبنت انها من اعظم الايات و
الدلائل الناطقة للاثبات والنصوص الصريحة من رب الكائنات لكل
من يريد ان يحكم بالحق كالتقصات و اتيقن انه من طاب خيمه واشرب ماء
الامعان اديمه يقبلها شاكرا ويحمد الله ذاكر اعلى ما هداه واخرجه من
الضالين.

ملا

وان آيات الفرقان يقينية واحكامها قطعية واما الاخبار والآثار فظنية
واحكامها شكية ولو كانت مروية من الثقات ونحارير الروات ولا تنظر الى
نصرة حليتها ونصرة دوحتهما فان اكثرها ساقطة في الظلمات وليست
بمعصومة من مس ايدي ذوى الظلمات وقد عسر اشتيارها من مشار النحل
وانما اخذت من النهل هذا حال اكثر الاحاديث كما لا يخفى على الطيب الخبيث
فبأي حديث بعد كتاب الله تؤمنون واذ اجمع الحق فآين تذهبون وما اذا
بعد الحق الا الضلال فاتقوا الضلال يا معشر المسلمين. وقد قلت من قبل

ان الأثر ما كفلت التزام اليقينيات بل هي ذخيرة الظنيات والشكيات
والوهيبات والموضوعات فمن ترك القرآن واتكأ عليها فيسقط في هوة المهلكات
ولحقن بالها لكين - انما الاحاديث كشيخ بالي الرياش بادي الارتعاش ولا يقوم
الابهرارة الفرقان وعصا القرآن فكيف يرحى منها اكنناز الحقائق وخزن نشب
الدقائق من دون هذا الامام الفائق فهذا هو الذي يؤوى الغريب يظهر المحيب
ويفتقر النطق بالدلائل الصحيحة والنصوص الصريحة وكله يقين فيه للقلوب
تسكين وهو اقوى تقريرا وقولا واوسع حفاوة وطولا ومن تركه ومال الى غيره
كالعاشق فتجاوز الدين والديانة ومرق مروق السهم الراشق ومن غادس
القران واسقطه من المعين وتبع روايات لا دليل على تنزيلها من المين فقد
ضل ضلالا مبينا وسيصطلي لظي حسرتين ويريه الله انه كان على خطأ مبين -
فالحاصل ان الامن في اتباع القرآن والتباب كل التباب في ترك الفرقان ولا
مصيبة كمصيبة الاعراض عن كتاب الله عند ذوى العينين فاذا ذكر واعظمة
هذا الرمز وان جل لديكم رزء الحسين وكونوا اطلاب الحق يا معشر الغافلين -
والان نذكر الايات الكريمة والحجج العظيمة على خلافة الصديق لنريك
ثبوتها على وجه التحقيق فان طريق الارتباب قطعة من العذاب ومن تبع
الشبهات فوقع نفسه في المهلكات واما قطع الخصومات فلا يكون الا باليقينيات
فاسمع مني ولا تبعد عني وادعوا لله ان يجعلك من المتبصرين - قال الله
عز وجل في كتابه المبين -

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدل لهم من بعد خوفهم امنا يعبدونى ولا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون - واقموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول

لعلكم ترحمون. لا تحسبن الذين كفروا همجربين في الارض وما واهم الناس
ولبئس المصير. هذا ما بشر ربنا للمؤمنين. واخبر عن علامات المستخلفين
فمن اتى الله للاستراحة وما سلك مسلك الوقاحة وما شد جبار التلبيس
على ساعد الصراحة فلا بد له من ان يقبل هذا الدليل ويترك المحاذير
والاقاويل وياخذ طرق الصالحين :-

واما تفصيله ليبدأ عليك دليله فاعلموا يا اولى الالباب والفضل اللباب
ان الله قد وعد في هذه الايات للمسلمين والمسلمات انه سيستخلفن بعض
المؤمنين منهم فضلا ورحما ويبدأ لهم من بعد خوفهم امانا فهذا امر لا نجد
مصدقه على وجه اتم واكمل الاخلافة الصديق فان وقت خلافته كان
وقت الخوف والمصائب كما لا يخفى على اهل التحقيق. فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما توفي نزلت المصائب على الاسلام والمسلمين ارتد كثير
من المنافقين وتطاولت السنة المرتدين وادعى النبوة نفر من المفترين.
واجتمع عليهم كثير من اهل البادية حتى لحق بمسيمة قريب من مائة الف
من الجهلة الفجرة وماجت الفتن وكثرت المحن واحاطت البلايا قريبا وبعيدا
وزلزل المؤمنون زلزالا شديدا هناك ابتليت كل نفس من الناس ظهرت
حالات مخوفة مدهشة الحراس وكان المؤمنون مضطربين كان جمرا اضربت
في قلوبهم او ذبحوا بالسكين وكانوا يبكون تارة من فراق خير البرية واخرى
من فتن ظهرت كالنيران المحرقة ولم يكن اثر امن امن وغلبت المفتنون
كخضراء ومن فزاد المؤمنون خوفا وفزعا وملئت القلوب دهشا وجزعا ففى
ذلك الاوان جعل ابو بكر رضى الله عنه حاكم الزمان وخليفة خاتم
النبيين فغلب عليه هم وغم من اطوار اها ومن اثار شاهدها فى
المنافقين والكافرين والمرتدين وكان يبكى كمرابيع الربيع وتجري عبراته

كالينابيع ويستل الله خير الاسلام والمسلمين -
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما جعل ابي خليفة وفوض الله اليه
 الامارة فرأى مجرماً الاستخلاف تموج الفتن من كل الاطراف وموسر
 المتبتين الكاذبين وبغاوة المرتدين المنافقين - فصبت عليه مصائب
 لوصبت على الجبال لانهدات وسقطت وانكسرت في الحال ولكنه اعطى
 صبراً كالمرسلين - حتى جاء نصر الله وقتل المتبتون واهلك المرتدون
 وازيل الفتن ودفع المحن وقضى الامر واستقام امر الخلافة ونجا الله
 المؤمنين من الافة وبدل من بعد خوفهم اماناً ومكن لهم دينهم
 واقام على الحق زمناً وسود وجوه المفسدين - وانجز وعده ونصر عبده
 الصديق واباد الطواغيت والغرائق والقي الرعب في قلوب الكفاس
 فانهمزوا ورجعوا وتابوا وكان هذا وعد من الله القهار وهو اصدق
 الصادقين - فانظر كيف تم وعد الخلافة مع جميع لوازمه واماراته في
 الصديق وادع الله ان يشرح صدرك لهذا التحقيق - وتدبر كيف كانت
 حالة المسلمين في وقت استخلافه وقد كان الاسلام من المصائب الحريق
 ثم رد الله الكرة على الاسلام واخرجه من البئر العميق وقتل المتبتون
 باشد الالام واهلك المرتدون كالانعام وامن الله المؤمنين من خوف
 كانوا فيه كالميتين - وكان المؤمنون يستبشرون بعد رفع هذا العذاب يهتفون
 الصديق ويتلقونه بالترحاب ويمجدونه ويدعون له من حضرة رب
 الارباب وبادروا الى تعظيمه واداب تكريمه وادخلوا حبه في تامورهم
 واقتدوا به في جميع امورهم وكانوا له شاكرين - وصقلوا خواطرهم و
 سقوا نواضرهم وزادوا احباً ووداداً وطأ عوه جهداً وكانوا يحسبونه
 مباركاً ومويداً كالتبيين - وكان هذا كله من صدق الصديق واليقين العميق

ود الله انه كان ادم الثاني للاسلام والمظهر الاول لانوار خير الانام
 وما كان نبياً ولكن كانت فيه قومي المسلمين فبصدته عادت حديقة الاسلام
 الى زخرفة التام واخذ زينته وقرته بعد صدقات السهام وتنوعت ازهايره
 وطهرت اغصانه من القتام وكان قبل ذلك مكيت نذب وشريد جدب
 وجرح نوب وذبيح جوب واليم انواع تعب وحرين هاجرة ذات لهب
 ثم نجاة الله من جميع تلك البليات واستخلصه من سائر الافات وايدته
 بعجايب التائيدات حتى ام الملوك وملك الرقاب بعدما تكسرا فترش
 التراب فزمت السنة المنافقين وتهلل وجه المؤمنين. وكل نفس حدث
 ربه وشكرت الصديق وجاءته مطواعا الا الزنديق والذمى كان من
 الفاسقين وكان كل ذلك اجر عبد تخيره الله وصافاه ورضى عنه و
 عاقاه والله لا يضيع اجر المحسنين.

فالحاصل ان هذه الايات كلها مخيرة عن خلافة الصديق وليس لها
 محمل اخر فانظر على وجه التحقيق واخش الله ولا تكن من المتعصبين. ثم
 انظر ان هذه الايات كانت من الانباء المستقبلية ليزيد ايمان المؤمنين
 عند ظهورها وليعرفوا مواعيد حضرة العزة فان الله اخبر فيها عن زمان
 حلول الفتن ونزول المصائب على الاسلام بعد وفات خير الانام و
 وعد انه سيستخلف في ذلك الزمن بعضا من المؤمنين ويؤمنهم من
 بعد خوفهم ويمكن دينه المتزلزل ويهلك المفسدين ولا شك ان مصداق
 هذا النبأ ليس الا ابو بكر وزمانه فلا تنكروا وقد ^{حصى} برهانه انه وجد
 الاسلام كجد اريريد ان ينقض من شر اشر فجعله الله بيده كحصن
 مشيد له جدران من حديد وفيه فوج مطيعون كعبيد فانظر هل تجد
 من ريب في هذا اويسوخ عندك اتيان نظيره من زمر الاخرين.

وانى اعلم ان بعض الشيعة يخاصم اهل السنة في هذا المقام وقد
 تبادت ايام الخصام وربما انتهى الامر من محاصمة الى ملاكمة ومقاتلة
 وانضت الى محامكة ومرافعة والتجب على الشيعة وسوء فهمهم وانأوه
 لا فرط وهمهم قد تجملت لهم الآيات وظهرت القطعيات فيفرون
 منتعضين ولا يتفكرون كالمُنصفين - فها انا ادعوهم الى امر يفتح
 عينهم وسواء بيننا وبينهم ان نحاضر في مضمار - ونتضرع في حضرة
 رب قهار ونجعل لعنة الله على الكاذبين -

فان لم يظهر اثر دعائى الى سنة فاقبل لنفسى كل عقوبة واقربا بهم
 كانوا من الصادقين ومع ذلك اعطى لهم خمسة الاف من الدرهم المروجة
 وان لم اعط فلجنة الله على اليوم الاخرة وان شاء واجتمع لهم تلك
 الدرهم في مخزن دولة البريطانية او عند احد من الاعزة بيده الى لا
 اخاطب كل احد من العامة الا الذى ينسج رسالة على منوال هذه
 الرسالة وما اخترت هذا المنهج الا لاعلم ان المياهل المناضل من
 اهل الفضيلة والفطنة لا من الجهلة الغمر الذين ليس لهم حظ وافر
 من العربية فان الذى حل محل الانعام لا يستحق ان يوتر للانعام و
 الذى هو كالجمال لا يليق ان يجلس في مجالس الحسن والجمال ومن تعرض
 للمنافسة لا بد له من المشابهة فمن لم يكن مثل انبل الكتاب فليس هو
 عندي لائقا للخطاب ثم لما بلغت قنة هذا المقام المنيح فضلا من القدير
 البديع احب ان ارى مثلى في هذه الكرامة واكره ان اناضل كل احد من
 العامة فانه فيه كسر شانى وعار لعلومكافى فلا اكلمه ابدا ابل اعرض عن الجاهلين
 وعلمت ان الصديق اعظم شانا وارفع مكانا من جميع الصحابة وهو
 الخليفة الاول بغير الاسترابة وفيه نزلت آيات الخلافة وان كنتم

زعمتم ياعد الثقافة ان مصداقها غيره بعد عصره فأتوا بفض خبره ان كنتم
 صدقين - وان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلا تكونوا اعداء الاخيوار واقطعوا خصما ما
 متطائر الشرار وما كان مؤمن ان يركن الى اشتطاط اللدد ولا يدخل باب الحق
 مع انفتاح السدد - وكيف تلحنون رجلا اثبت الله دعواه واذا استعداد
 فاعداه وارى الآيات لعدواه وطرمكر الماكرين وهو نجي الاسلام من بلاع
 هاض وجور فاض وقتل الافعى النضاض اقام الامن والامان وخيب كل
 من مان بفضل الله رب العالمين -

و للصديق حسنات أخرى وبركات لا تعد ولا تحصى وله منن على
 اعناق المسلمين ولا ينكرها الا الذي هو اول المعتدين - وما جعله الله
 موجبا لامن المؤمنين ومطفاء النيران الكافرين والمرتدين - كذلك جعله
 من اول حماة الفرقان وخدام القران ومشيحي كتاب الله المبين - فبذل سعيه
 حق السعي في جمع القران واستطلاع ترتيبه من محبوب الرحمان وهملت
 عيناه طواساة الدين ولا همول عين الماء المعين - وقد بلغت هذه الاخبار الى
 حد اليقين ولكن التعصب تعقر فطن المتدبرين - وان كنت تريد اصل
 الواقعات ولب النكات قاربا بنفسك ان تنظر بحيث يغشاك درن التعصبات
 واياك وطرق التعسفات فان النصفة مفتاح البركات ولا ترخص عن القلب
 قشف الظلمة الا نور العدل والنصفة - وان العلوم الصادقة والمعارف
 الصحيحة ربيعة جدا كعرش حضرة الكبرياء والنصفة لها كسلم الارتقاء
 فمن كان يرجو حل المشكلات وقنية النكات فليحمل عملا صالحا ويتق
 التعسف والتعصبات وطرق الظالمين -

ومن حسنات الصديق ومزاياه الخاصة انه خص مرافقة سفر
 الهجرة وجعل شريك مضائق خير البرية وانيسه الخاص في كورة المصيبة

ليثبت تخصصه بمحبوب الحضرة وسر ذلك ان الله كان يعلم بان الصديق
 اشجع الصحابة ومن الثقة واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 الكفاة وكان قانيا في حب سيد الكاينات وكان اعتاد من القديم
 ان يمونه ويراعى شيونه فاسلا به الله نبيه في وقت عبوس وعيش بوس فخص
 باسم الصديق وقرب نبى الثقيلين وافاض الله عليه خلعة ثاقي اثنين
 وجعله من المختصرين:-

ومع ذلك كان الصديق من المجريين ومن زمر المتبصرين رى كثيرا من
 مغالقات الامور وشدا ائدها وشهد المعارك ورى مكايدها ووطى البوادي و
 جلا مددها وكم من مهلكة اقتحمها. وكم من سبل الحوج قومها وكم من لمحة
 قدمها. وكم من فتن عدمها. وكم من راحلة انضأها في الاسفار وطوى الرحل
 حتى صار من اهل التجربة والاختبار وكان صابرا على الشدا ائده ومن المرتاضين
 فاختاره الله لرفاقته مورد اياته واثنى عليه لصدقه وثباته اشار الى انه
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول الاحباء وخلق من طينة الحرية
 وتفوق دار الوفاء ولاجل ذلك اختير عند خطب خشى وخوف غشى و
 الله عليه حكيم يضع الامور في مواضعها ويجرى المياه من منابعها فنظر
 الى ابن ابي تحافة نظرة ومن عليه خاصة وجعله من المتفردين وقال
 وهو اصدق القائلين.

الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا اثاني اثنين اذ هما
 في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه
 وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
 والله عزيز حكيم.

فتدبر في هذه الايات فهما وحزما ولا تعرض عمدا وعزما واحسن النظر

فما قال رب العالمين - ولا تلج مقاهم الاخطار بسبب الاخيار والابرار واحباء
 القهار فان انفس القربا ت تحير طرق التقات والاعراض عن المهلكات امتن
 اسباب العافية كلف اللسان والتجنب من السب والغيبة والاجتناب من
 اكل لحم الاخوة انظر الى هذه الآية الموصوفة اثنتي على الصديق او تجعله
 مورد اللوم والمعتبة تعرف رجلا اخر من الصحابة الذي حمد بهذه
 الصفات بخير الاستراية اتعرف رجلا سُمي ثاني اثنين وسمى صاحباً لنبى
 الثقيلين - وأشرك في فضل ان الله معنا وجعل احد من المؤيدين اعلم
 احد احمد في القران كمثل هذه الحمدة وسفر زحام الشهوات عن حالاته
 الخفية وثبت فيه بالانصوص الصريحة لا الظنية الشككية انه من المقبولين.
 والله ما ارى مثل هذا الذكر الصريح ثابت بالتحقيق الذي مخصوص بالصديق
 لرجل اخر في صحف رب البيت العتيق فان كنت في شك مما قلت او تظن
 انى عن الحق ملت فأت بنظير من القران وارنا لرجل اخر تصریحاً من
 الفرقان ان كنت من الصادقين -

والله ان الصديق رجل اعطى من الله حلال الاختصاص وشهد له الله
 انه من الخواص وعز اميية ذاته اليه وحمده وشكره واثنى عليه وأشار الى انه
 رجل لم يطب له فراق المصطفى ورضى بفرق غيره من القربى واثراً المولى و
 جاءه يسعى فساق الى الموت ذود الرغبة وازجى كل هو المحبة استدعاء الرسول
 للمرافقة فقام ملبياً للموافقة واذهم القوم باخراج المصطفى جاءه النبى
 حبيب الله الاعلى وقال انى امرت ان اهاجر ونهاجر معى وتخرج من هذا
 المادى فحمدل الصديق على ما جعله الله رفيق المصطفى في مثل ذلك البلوى
 وكان ينتظر نصرة النبى المبغى عليه الى ان الت هذه الحالة اليه فراقه في
 شجون من جد وهجون وما خاف قتل القاتلين - ففضيلته ثابتة من جليلة

الحكم والنص المحكم وفضله بين بدليل قاطع وصدقه واضح كصريح ساطع
انه ارتضى بنعماء الآخرة وترك تنعم العاجلة ولا يبلغ فضائله احد
من الآخرين.

وان سئلت ان الله لم اثره لصدر سلسلة الخلافة وامي سر كان فيه
من رب ذي الرافة فاعلم ان الله قدرى ان الصديق رضى الله عنه وارضى
امن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلب اسلم في قوم لم يسلم وفي
زمان كان نبي الله وحيداً او كان الفساد شديداً فرمى الصديق بعد هذا
الايمان انواع الذلة والهوان ولعن القوم والعشيرة والاخوان والخلان و
اذى في سبيل الله الرحمان واخرج من وطنه كما اخرج نبي الانس نبي الجان
ورأى محناً كثيرة من الاعداء ولعنوا ولوما من الاحياء وجاهد بما له ونفسه
في حضرة العزّة وكان يعيش كالاذلة بعد ما كان من الاعزة ومن المتنعمين -
واخرج في سبيل الله واذى في سبيل الله وجاهد بامواله في سبيل الله
فصار بعد الثراء كالفقراء والمساكين - فاراد الله ان يريه جزاء الايام التي
قدمت عليه ويبدله خيراً مما ضاع من يديه ويؤجره بما رأى ابتغاء
لمرضات الله والله لا يضيع اجر المحسنين - فاستخلفه ربه ورفع له ذكوة واسلا
واعزه رحمة منه وفضلاً وجعله امير المؤمنين -

اعلموا رحمكم الله ان الصحابة كلهم كانوا كجوارح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفخر نوع الانسان فبعضهم كانوا كالعيون وبعضهم كانوا كالاذان
وبعضهم كالايدي وبعضهم كالارجل من رسول الرحمان وكل عملوا من عمل او
جاهدوا من جهد وكانت كلها صادرة بهذه المناسبات وكانوا يبغون بها
مرضات رب الكائنات رب العالمين - قالذي يقول ان الامم اب الثلاثة
كانوا من الكافرين والمنافقين او الغاصبين فلا يكفر الا كلهم اجمعين -

لان الصحابة كلهم كانوا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم وارضى و
 شهد والمعارك والمواطن باحكامهم العظمى واشاعوا الاسلام وفتحوا ديار
 الكافرين. فما ارى اجهل من الذى يزعم ان المسلمين ارتدوا كلهم بعد
 وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه يكذب كل مواعيد نصرته الاسلام
 التى المذكورة فى كتاب الله العلام سبحانه ربنا حافظ الملة والدين. هذا قول
 اكثر الشيعة وقد تجا وزوا الحد فى تطاول الالسنه وغضا من الحق عينهم
 فكيف ينتظم الوفاق بيننا وبينهم وكيف يرجع الامر الى ودا و انهم لفي واد
 ونحن فى واد والله يعلم اننا من الصادقين.

يا حسرة عليهم انهم لا يستفيقون من غشى التعصبات ولا يكفكون من
 البهتانات اعجبنى شانهم وما ادرى ما ايمانهم انهم كفر الاصحاب الثلاثة
 وحسبهم من المنافقين المرتدين مع ان القران ما بلغهم الا من ايدى تلك
 الكافرين فلزمهم ان يعتقدوا ان القران الموجود فى ايدى الناس ليس
 بشئ بل ساقط من الاساس وليس كلام رب الناس بل مجموعة كلمات
 الطرفين. فانهم كلهم كانوا خائنين وغاصبين بزعمهم وما كان احد منهم
 امينا ومن المتدينين فاذا كان الامر كذلك فعلى ما عولوا فى دينهم و اى
 كتاب من الله فى ايديهم لتلقينهم فثبت انهم قوم محمد من لادين لهم
 ولا كتاب الدين فان قوما اذا فرضوا ان الصحابة كفر وادنافقوا وارتدوا
 على اعقابهم و اشركوا و اتسخوا بسخر الكفر وما تطهروا فلا بد لهم ان يقرروا
 بان القران ما بقى على صحته وحرف و يدل عن صورته و زيد ونقص و
 غير من سحنته وقيد الى غير حقيقته فان هذا الاقرار لزمهم ضرورة بعد
 اصرارهم جراءة على ان القران ما شاع من ايدى المؤمنين الصالحين اشاعه
 قوم من الكافرين الخائنين المرتدين واذا اعتقدوا ان القران مفقود وكل

من جمعة فهو كافر مردود فلا شك انهم يتسوا ما نزل على ابي القاسم
 خاتم النبيين - وغلقت عليهم ابواب العلم والمعرفة واليقين - ولزمهم
 ان ينكروا النواميس كلها فانهم محرّمون من تصديق الانبياء والايان
 بكتب المرسلين واذ فرضنا اننا نأخذ اهل الحق ان الصحابة ارتدوا كلهم بعد
 خاتم الانبياء وما بقى على الشريعة الغراء الا على رضى الله عنه ونفر قليلون
 معه من الضعفاء وهم مع ايمانهم ركنوا الى اخفاء الحقيقة واختاروا تقيّة
 للدنيا الدينية تخوفا من الاعداء او لجذب المنفعة والحطام فهذه اعظم
 المصائب على الاسلام وبلية شديدة على دين خير الانام - وكيف تظن
 ان الله اخلف مواعيده وما أرى تأييده بل جعل اول الدين درديا و
 افسد الدين من كيد الخائنين -

فنشهد الخلق كلهم اننا بريئون من مثل تلك العقائد وعندنا هي
 مقدّمات الكفر والى الارتداد كالعقائد ولا تناسب فطرة الصالحين - اكثر
 الصحابة بعد ما افنوا اعمارهم في تأييد الاسلام وجاهدوا باموالهم وانفسهم
 لنصرة خير الانام حتى جاءهم الشيب وقرب وقت الحجام فمن اين تولدت
 ارادة متجددة فاسدة بعد توديعها وكيف غاضت مياها الايمان بعد
 جريان يتابعها فويل للذين لا يذكرون يوم الحساب ولا يخافون رب
 الارباب ويسبون الاخيار مستعجلين -

والحجّب ان الشيعة يقرّون بان ابا بكر الصديق امن في ايام
 كثرة الاعداء ورافق المصطفى في ساعة شدة الابتلاء واذ اخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج معه بالصدق والوفاء وحمل التكليف وترك
 المال والاليف وترك العشيرة كلها واختار الرب اللطيف ثم حضر كل
 غزوة وقتل الكفار واعان النبي المختار ثم جعل خليفة في وقت ارتدت جماعة

من المنافقين - وادعى النبوة كثير من المكاذبين - فخار بهم وقاتلهم حتى
عادت الارض الى امنها واصلاحها وخاب حزب المفسدين -

ثم مات ودفن عند قبر سيد النبيين و امام المعصومين وما فارق
حبيب الله ورسوله لاني الحياة ولا في المآة بل التقيا بعد بين ايام معدودة
فتهاد اتحية المحبين - والعجب كل العجب ان الله جعل ارض مرقد نبيه
بزعمهم مشتركة بين خاتم النبيين والكافرين الغاصبين الخائنين وانجا
نبيه وحبيبه من اذية جوارهما بل جعلهما له رفيقين موديين في الدنيا و
الآخرة وما باعد عن الخبيثين سبحان ربنا عما يصفون بل الحق الطيبين
با امام الطيبين ان في ذلك لايات للمتبينين -

فتفكروا من تحلى بفهم ولا تترك من يقين الى وهم ولا تجترع على امام
المعصومين وانت تعلم ان قبر نبينا صلى الله عليه واله وسلم روضة
عظيمة من روضات الجنة وتبوء كل ذرة الفضل والعظمة واحاط كل
مراتب السعادة والحرمة فماله واهل النيران فتفكروا ولا تخترقوا الخسران
وتادب مع رسول الله يا ذا العنين ولا تجعل قبره بين الكافرين الغاصبين
ولا تضع ايمانك للمرضى او الحسين ولا حاجة لهما الى اطراءك يا اسير
المين فاعمد غضب لسانك وكن من المتقين - ارضى قلبك ويسترس ربك
ان تدفن بين الكفار وكان على يمينك ويسارك كافر ان من الاشرار
فكيف تجوز لسيد الابرار ما لا تجوز لنفسك يا مورد قهر القهار انزل
خير الرسل منزلة لا ترضاها ولا تنظر مراتب عصمته واياها اين ذهب
ادبك وعقلك وفهمك او اختطفته جن وهمك وتركتك كالمسحورين - وكما
صلت على الصديق الاتقى كذلك صلت على علي المرتضى فانك جعلت عليا
نعوذ بالله كالمنافقين وقاعد اعل باب الكافرين ليفيض شره الذين غاض

وينجبر من حاله ما انهاض ولا شك ان هذه السير بعيدة من المخلصين -
ولا توجد الا في الذي رضى بعبادات المنافقين -

وإذا سئل عن الشيعة المتعصبين من كان أوّل من اسلم من الرجال
اليافعين وخرج من المنكرين المخالفين فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر -
ثم اذا سئل من كان أوّل من هاجر مع خاتم النبيين ونبد العلق وانطلق
حيث انطلق فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر - ثم اذا سئل من كان أوّل
المستخلفين ولو كالمغاصيين فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر - ثم اذا
سئل من كان جامع القران ليشاع في البلدان فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر -
ثم اذا سئل من دفن بجوار خير المرسلين وسيد المعصومين فلا بد لهم
ان يقولوا انه ابوبكر وعمر - فالعجب كل العجب ان كل فضيلة اعطيت للكافرين
المنافقين وكل خير الاسلام ظهرت من ايدي المعادين - ايزعم مؤمن ان
اول لبنة لاسلام كان كافر او من الليام ثم اول المهاجرين مع فخر المرسلين
كان كافر او من المرتدين - وكذا لك كل فضيلة حصلت للكفار حتى جوار
قبر سيد الابرار وكان علي من المحرمين - وما مال اليه الله بالعدوى وما
اجدى من جدوى كانه ما عرفه وأخطأ من التنكير واحرورف في المسير
وان هذا الاكذب مبين -

فالحق ان الصديق والفاروق كانا من اكابر الصحابة وما ألتا الحقوق
وانخذ التقوى شرعة والعدل نجعة وكانا ينقبان عن الاخبار ويفتشان من
اصل الاسرار وما اراد ان يلفيا من الدنيا بغية وبذلا النفوس لله طاعة
والى لم الت كالشيخين في غزارة فيوضهم وتأييد دين نبي الثقليين كانا أسرع
من القمر في اتباع شمس الامم والزمرو وكانا في حبه من المنافين واستعدبا
كل عذاب لتحصيل صواب ورضوا بكل هو ان للنبي الذي ليس له ثان و

ظهر كالاسود عند تلقى القوافل والمجنود من ذوى الكفر والصد ودحتى غلب
الاسلام وانهمرا الجمع وانزوى الشرك وانقمع واشتوت شمس الملة والدين-
وكانت خاتمة امرها جوار خير المسلمين مع خدمات مرضية فى الدين و
احسانات ومن على اعتناق المسلمين- وهذا افضل من الله الذى لا
تحفى عليه الاتقياء وان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء من اعتلق
بذيله مع كمال ميله فان الله لن يضيعه ولو عاداه كل ما فى العلمين-
ولا يرى طالبيه خسرًا ولا عسرًا ولا يذرا الله الصادقين-

الله اكبر ما اعظم شان سرهما وصدقا فماد فتوا فى مدفن لو كان موسى و
عيسى حيتين لتمناها غبطة ولكن لا يحصل هذا المقام بالمنية ولا يعطى بالبغيه
بل هى رحمة ازلية من حضرة العزة ولا تتوجه الا الى الذين توجهت العناية
اليهم من الازل حفت بهم ملاحف الفضل فقضيت الحجب كل الحجب ان
الذين يفضلون عليًا على الصديق لا يرجعون الى هذا التحقيق ويةها فتون على
ثناء المرتضى ولا ينظرون مقام الصديق الا تقي فاسئل الذين يكفرون الصديق
ويلعنون- وسيعلم الذين ظلموا باى منقلب ينقلبون- ان الصديق والفارق
كانا امير اركب علو الله قننا على ودعو الى الحق اهل الحضارة والفلاح حتى سرت
دعوتهم الى بلاد قسوى وقد اودعت خلافتها لقايف ثمرات الاسلام وضخت
بالطيب العقيم بانواع فوز المرام وكان الاسلام فى زمن الصديق متالما
بانواع الحريق وشارف ان تشن على سر به فرج الغارات وتنادى عند نهبه
يا للشارت فادركه الرب الجليل بصدق الصديق واخرج بعاعه من البئر
العقيق فرجع الى حالة الصلاح من محلة تازحة وحالة رازحة فواجب لنا
الانصاف ان نشكر هذا المعين ولا نبالى المعادين- فياك ان تلوى عذارك
عمن نصر سيدك ومختارك وحفظ دينك ودارك وقصد الله فلاحك وما

امتار سماحك فيا للعجب الاظهر كيف ينكر مجد الصديق الاكبر وقد برقت
شمائله كالنير ولا شك ان كل مؤمن يا كل اكل غرسه ويستفيض من علوم
درسه اعطى لدينا الفرقان ولد نيانا الامن والامان ومن انكره فقد مان
لقى الشيطر والشيطان- والذين التبس عليهم مقامه فما اخطوا الا عمدا
وحسبوا الغدق ثم افتوغر واغضبا وحقر ارجلا كان اول المكرمين-

وان نفس الصديق كانت جامعة للرجاء والخوف والخشية والشوق
والايس والمحبة وكان جوهر فطرته ابلغ وامل في الصفاء منقطعاً الى حضرة
الكبرياء مقارفاً من النفس ولذا اتها بعيداً عن الاهواء وجد باتها وكان من
المتبتلين- وما صدر منه الا الاصلاح وما ظهر منه للمؤمنين الا الفلاح
وكان مبراً من تهمة الايذاء والضير فلا تنظر الى التنازعات الداخلية
واحملها على محامل الخير لا تفكر ان الرجل الذي ما التفت من اوامر
ربه ومرضاته الى بنيته وبناته ليجعلهم متمولين او من احد ولا ته وما
كان له من الدنيا الا ما كان ميزة ضروراته فكيف تظن انه ظلم ال رسول
الله مع ان الله فضله على كلهم بحسن نيته وجعله من المؤيدين وليس كل
نزاع مبدئياً على فساد النيات كما زعم بعض متبعي الجهلات بل رب نزاع
يحدث من اختلاف الاجتهادات فالطريق الانسب والمتميم الا صواب ان
نقول ان مبدء التنازعات في بعض صحابة خير الكائنات كانت الاجتهادات
لا الظلمات والستيات والمجاهدون معفون ولو كانوا مخطئين وقد
يحدث الغل والمقد من التنازعات في الصلحاء بل في اكابر الاتقياء والاصفياء
وفي ذلك مصالح لله رب العالمين--

فكلما جرى فيهم او خرج من فيهم فيجب ان يطوى لا ان يروى ويجب
ان يفرض امورهم الى الله الذي هو ولي الصالحين- وقد جرت سنتك انه

يقضى بين الصالحين على طريق لا يقضى عليه قضايا الفاسقين. فانهم
كلهم احباءه وكلهم من المحبين المقبولين. ولاجل ذلك اخبرنا ربنا عن
مال نزعهم وقال وهو اصدق القائلين. وترعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين. هذا هو الاصل الصحيح و
الحق الصريح ولكن العامة لا يحققون في امر كاوى الابصار بل يقبلون
القصص بغض الابصار ثم يزيد احد منهم شيئا على الاصل المنقول و
يتلقاه الاخر بالقبول ويزيد عليه شيئا اخر من عند نفسه ثم يسمعه
ثالث بشدة حرصه فيؤمن به ويلحق به حواشي اخرى وهلم جرا حتى
تستتر الحقيقة الاولى وتظهر حقيقة جديدة تخالف الحق الاجلى و
كذلك هلك الناس من خيانات الرايين.

وكم من حقيقة تسترت وواقعات اختفت وقصص بدلت واخبار
غيرت وحرفت وكم من مفتريات نسجت وامور سديدت ونقصت ولا
تعلم نفس ما كانت واقعة اولاً ثم ما صيرت وجعلت ولو احيى الاولون
من الصحابة واهل البيت واقارب خير البرية وعرضت عليهم هذه
القصص لتعجبوا وحولقوا واسترجعوا من مفتريات الناس ومبتاطوا
الامر من الوسواس الخناس وجعلوا قطرة كبحر عظيم واروا كجبال ذرة
عظم رميم وجاؤا بالكذب يخدع الغافلين.

والحق ان الفتن قد تفرجت في ازمته وسطى وماجت كتموج الريح
العاصفة والصراصر العظمى وكم من اراجيف المفترين قبلت كالاخبار
المصادقين. فتفطن ولا تكن من المستعجلين. ولو اعطيت ما افاض الله
علينا لقبلت ما قلت لك وما كنت من المعرضين. والان لا اعلم انك
تقبله او تكون من المنكرين. والذين كانت عدوة الشيخين جوهر ورحم

وجزؤ طبعتهم وديدن قريحتهم لا يقبلون قولنا ابد احتى ياتي امر الله ولا
يصدقون كشفا ولو كانت الوفا قليتربصوا زما تايدى ما نى صدر العالمين -

ايها الناس لا تظنوا ظن السوء في الصحابة ولا تهلكو انفسكم في بوادى
الاستراية تلك امة قد خلت ولا تعلمون حقيقة بعدت واختفت ولا تعلمون
ما جرى بينهم وكيف زاغوا بعد ما نور الله عينهم فلا تتبعوا ما ليس لكم به علم
واتقوا الله ان كنتم خاشعين - وان الصحابة واهل البيت كانوا روحانيين
منقطعين الى الله ومتبتلين - فلا اقبل ابدا انهم تنازعوا للدنيا الدنية
واسر بعضهم غل البعض في الطوية حتى رجع الامر الى تقاثل بينهم وفسا
ذات البين وعناد مبين - ولو فرضنا ان الصديق الاكبر كان من الذين
اشروا الدنيا وزخرفها ورضوا بها وكان من الغاصبين - فنضطر حينئذ
الى ان نقرا ان عليا اسد الله ايضا كان من المنافقين وما كان كما تخاله
من المتبتلين - بل كان يكب على الدنيا ويطلب زينتها وكان في زخارفها من
الراغبين - ولا حيل ذلك ما فارق الكافرين المرتدين - بل دخل فيهم
كاملداهنين واختار التقية الى مدة قريبة من ثلاثين - ثم لما كان الصديق
الاكبر كافرا او غاصبا في اعين على امر ترضى رضى الله تعالى عنه وارضى فلم
رضى بان يبايعه ولم ماهاجر من ارض الظلم والفتنة والارتداد الى
بلاد اخرى - الم تكن ارض الله واسعة فيها جرفها كما هي سنة ذوى
التقى - انظر الى ايراهليم الذى وثى - كيف كان في شهادة الحق شهاديد
القوى فها رى ان اباه ضل وغوى - ورئى القوم انهم يعبدون الاصنام
ويتذكرون الرب الاعلى - اعرض عنهم وما خاف وما بالى وادخل في النار
او ذى من الاشرار فما اختار التقية خوفا من الاشرار فهذا هي سيرة الابرار
لا يتخافون السيوف ولا السنان ويحسبون التقية من كباثر الاثم والفواحش

والعدوان وان صدرت شمة منها كمثل ذلة فيرجعون الى الله مستخفريين -
 ونجيب من على رضى الله عنه كيف يايح الصديق والفاروق مع علمه
 بانهما قد كفرنا واذننا المحقوق ولبث فيما عرنا واتبعنا اخلاصا وعقيدة
 وما غضب وما وهن وما ارعى كراهة وما اضحلت الداعية وما منعتنا التقاة
 الايمانية مع انه كان مطلعا على فسادهم وكفرهم وارتدادهم وما كان بينه
 وبين اقوام العرب بايا مسدودا وحجا يامدودا وما كان من المسيحيين -
 وكان واجبا عليه ان يهاجر الى بعض اطراف العرب والشرق والغرب
 ويحث الناس على القتال ويهيج الاعراب للنضال ويسخرهم بقصاحة
 المقال ثم يقاتل قوما مرتدين -

وقد اجتمع على المسيلمة الكذاب زهاء مائة الف من الاعراب وكان
 على احق بهذه النصرة واولى لهذه المهمة فلم اتبع الكافرين - ووالوقعد
 كالكسالى وما قام كالمجاهدين - فاتي امر منعه من هذا الخروج مع امارات
 الاقبال والحروج ولم ما نهض للحرب والبأس وتأييد الحق ودعوة الناس
 المريكين اقصم القوم وابلغهم في العظاات ومن الذين ينفخون الروح في
 الملقوظات فما كان جمع الناس عنده الا فعل ساعة بل اقل منها لقوة بلاغة
 وبراعة وتأثير جاذب للسامعين ولما جمع الناس الكاذب الدجال فكيف
 اسد الله الذي كان مؤيده والرب الفعال وكان محبوب رب العالمين -

ثم من اعجب العجائب واظهر الغرائب انه ما اكتفى على ان يكون من
 المبايعين بل صلى خلف الشيخين كل صلوة وما تخلف في وقت من اوقات
 وما عرض كالمشاكين - ودخل في شورا هم وصدق دعواهم واعانهم في
 كل امر يجهد همته وسعة طاقته وما كان من المتخلفين - فانظر اهدا
 من علامات الملهوفين المكفرين - وانظر كيف اتبع الكاذبين مع علمه

بالكذب والافتراء كأن الصدق والكذب كان عنده كالسواء الم يعلم ان
الذين يتوكلون على قدر ذى القدرة لا يوثرون طريق المداينة طرفة عين ولو
بالكراهة ولا يتروكون الصدق ولو احرقهم الصدق والقاهم الى التهلكة
وجعلهم عسرين -

وان الصدق مشرب الاولياء ومن علامات الاصفياء ولكن المرتضى ترك
هذه السجية ونحت لنفسه التقية واتبع طريقا ذليلا وكان يحضرقساء
الكافرين بكرة واصيلا وكان من الملاحين - وهلا اقتدى بنبي الثقليين او
شجاعة الحسين واتخذ طريق المحتالين وانشدك الله اهدا من صفات
الذين تطهرت قلوبهم من رجس الجبن والمداينة واعطهم ايمانهم قوة
الجنان والمهجة وزكوا من كل نفاق ومداينة وخافوا ربهم ورضوا بعبده
من كل خشية كلاب هذه الصفات توجد في قوم اثروا الالهواء على حضرة
العزّة وقد موالدنيا على الاخرة وما قدره الله حق قدره وما استناروا من
بدره وما كانوا مخلصين - واني عاشرت الخواص والعوام ورئيت كل
طبقة من الانام ولكني ما ريت سيرة التقية واخفاء الحق والحقيقة
الا في الذين لا يباليون علاقة حضرة العزّة والله لا ترضى نفسى لطرفة
عين ان اداهن في الدين ولو قطعت بالسكين وكذلك كل من هداه
الله فضلا ورحما ورزق من الاخلاص رزقا حسنا فلا يرضى بالنفاق وسير
المنافقين اما قرءت قصة قوم اختاروا الموت على حياة المداينة وما
شاءوا ان يعيشوا طرفة عين بالتقية وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
مسلمين - فيا حسرة على الشيعة انهم اجترؤا على ذم المرتضى بما كان
عندهم من منافرة للصديق الاتقى وهفت احلامهم بتعصب اعلى يتغامون
مع المصباح المنتقد ولا يتاملون تامل المنتقد واني ارى كلما تهم مجموعة

ريب وملفوظاتهم رجم غيب وما مستهم ربح المحققين -
 ايها الناظر في هذا الكتاب ان كنت من عشاق الحق والصواب فكفاك
 آية الاستخلاف لتحصيل تريات الحق ودفع الذعاف فان فيها براهين تأتوا بالمنصفين
 فلا تحسب الاختيار كاهل فساد ولا تلحق هود ابعاد وتفكر لساعة كالمحققين -
 وانت تعلم ان الانبياء المستقبلة من الله الرحمن تكون كقضاة لقضايا اهل
 الحق واهل الحد وان او كجنود الله لفتح بلاد البغي والطغيان فتفرج ضيق
 المشكلات بكراتها حتى يرى ما كان ضنكاً رحيباً بقوة صلاحاتها - فتبارز هذه
 الانبياء كل مناضل بربح خضيب حتى تقود الى اليقين كل مرتاب ومريب
 وتقطع معاذير المعترضين - وكذلك وقعت آية الاستخلاف فانها تدع كل
 طاعن حتى ينشئ عن موقف الطعن والمصاع وتظهر الحق على الاعداء ولو
 كانوا كارهين فان الآية تبشر الناس بايام الامن والاطمينان بعد زمن
 الخوف من اهل الاعتساف والعدوان ولا يصلح لمصداقيتها الاخلافة
 الصديق كما لا يخفى على اهل التحقيق - فان خلافة علي المرتضى ما كان
 مصداق هذا العروج والعلو والفوز الاجلي بل لم يزل تبتزها عداها ما فيه
 من قوة وحدة مداها واسقوطها في هوة وتركوا حق اخوة حتى اصاروها
 كبيت او هن من بيت العنكبوت وتركوا اهلها كالمتخير المبهوت ولا شك
 ان علياً كان نجمة الرواد وقدوة الاجواد وحجة الله على العباد وخير الناس
 من اهل الزمان ونور الله لا نارة البلدان ولكن ايام خلافته ما كان زمن
 الامن والامان بل زمان عراصر الفتن والعدوان وكان الناس يختلقون في
 خلافته وخلافة ابن ابي سفيان وكانوا ينتظرون اليهما كحيران وبعضهم
 حسبوهما كفر قدعى سماء دكر ندين في وعاء والحق ان الحق كان مع المرتضى ومن
 قاتله في وقته فبغى وطني ولكن خلافته ما كان مصداق الامن المبشر به

من الرجمان بل اودى المرتضى من الاقران وديست خلافته تحت
 انواع الفتن وامتنان الاقتان وكان فضل الله عليه عظيماً ولكن عاش
 محزوناً واليما وما قدر على ان يشيع الدين ويرجم الشياطين كالمخلفاء
 الاولين. بل ما فرغ عن اسنة القوم ومنع من كل القصد والرزوم وما
 البوه بل اضبو على اكثر الجور وما عدوا عن الاذي بل زاحوه وقعدوا في
 المور وكان صبوراً من الصالحين فلا يمكن ان نجعل خلافته مصداق لهذه
 المشاركة فان خلافته كانت في ايام الفساد والبنى والخسارة وما ظهر الامن
 في ذلك الزمن بل ظهر الخوف بعد الامن وبدأت الفتن وتواترت المحن و
 ظهرت اختلافات في نظام الاسلام واختلافات في امة خير الانام
 وفتحت ابواب الفتن وسدد الحقد والضغن وكان في كل يوم جد يد نزاع
 قوم جديد وكثرت فتن الزمن وطارت طيور الامن وكانت
 المفاسد ما تجتة والفتن ما تجتة حتى قتل الحسين سيد المظلومين.

ومن تنظي ان الخلافة كان امراراً وحانياً من الله رب العالمين - و
 كان مصداقه المرتضى من اول الحسين. ولكنه انف واستخى ان يجادل
 قوماً ظالمين. فهذا عمل رقيق وما يتلفظ به الا قير بل الحق الذي يجب
 ان يقبل والصدق الذي لازم ان يتقبل ان مصداق نبي الاستخلاف هو
 الذي كان جامع هذه الاوصاف ونبت فيه انه نعم حل للمسلمين ابواب امن
 وصواب ونجا هم من فتن وعذاب وقل عن الاسلام كله تآب وشمير
 تشمير من لا يالوجه او ما لغب وما وهن حتى سوي غوراً ونجد او اعلا
 الله على يديه الامن المفقود والاقبال المورود فكان الناس بعد خوفهم
 امنين. والانباء المستقبلة اذا ظهرت على صورتها الظاهرة نصرتها
 الى معنى اخر ظلم وفسق بعد المشاهدة فان الظهور يشفي الصدور ويهيب

اليقين ويلين الضمور وان في فطرة الانسان انه يقدم المشهود على غيره من
البيان وهذا هو المعيار لذوى والعرفان فانظر من اطاع عن الاسلام وعتاة
واعاده الى نضوته وازال ضراعه واهلك المفسدين وابدأ المرتدين ودعا
الى دين الله كل فار- وارا هم الحق بانوار حتى اكتظت المساجد بالراجعين-
واحيا الارض بعد موتها باذن رب العلمين- وازال حى الناس مع رحضاء
ورحض درن البغى مع خيلاءه بماء معين-

ورحم الله الصديقين احيا الاسلام وقتل الزناديق وقاض بمعروفه الى
يوم الدين- وكان بكاء ومن المتبتلين- وكان من عادته التضرع والدعاء
والاطراح بين يدي المولى والبكاء والتذلل على بابه والاعتصام باعتابه
وكان يجتهد في الدعاء في السجدة ويبكى عند التلاوة ولا شك انه فخر
الاسلام والمرسلين- وكان جوهر قريبا من جوهر خير البرية وكان اول
المستعدين لقبول نعمات النبوة وكان اول الذين رءوا حشرا روحانيا من
حاشر مثيل القيامة وبدلوا الجلابيب المتندسة بالملاحف المطهرة
وضأهى الانبياء فى اكثر سير النبيين-

ولا نجد فى القران ذكر احد من دون ذكره قطعاً و يقيناً الا ظن
الظانين والظن لا يغنى من الحق شيئاً ولا يروى قوماً طالبين- ومن
عاد اة فبينه وبين الحق باب مسدود ولا يتفتم ابداً الا بعد رجوعه
الى سيد الصدق يقين ولا جل ذلك لا ترمى فى الشيعة رجلا من
الاولياء ولا احد من زمر الاتقياء فانهم على اعمال غير مرضية عند
الله وانهم يعادون الصالحين

م في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورضاه

كان رضي الله عنه عارفا تام المعرفة حلِيم الخلق رحيم الفطرة وكان يعيش في ذي الانكسار والغربة وكان كثير الحنو والشفقة والرحمة وكان يعرف بنور الجبهة وكان شديد التعلق بـ المصطفى والتصفت روحه بروح خير الورى وغشيت من النور ما غشى مقتداه محبوب المولى واختفى تحت شعشعان نور الرسول وفيوضه العظمى وكان ممتازا من سائر الناس في فهم القرآن وفي محبة سيد الرسل وفخر نوع الانسان ولما تجل له المنشأة الاخروية والاسرار الالهية نفى التعلقات الدنيوية ونبت العلق الجسمانية وانصبغ بصبغ المحبوب وترك كل مراد للواحد المطلوب وتجردت نفسه عن كدورات الجسد وتلونت بلون الحق الاحد وغابت في مرضات رب العالمين. واذا تمكن الحب الصادق الالهي من جميع عروق نفسه وجذر قلبه وذرات وجوده وظهرت انواره في افعاله واقواله وقيامه وعوده سمي صديقا واعطى علما غضا طريا وعميقا من حضرة خير الواهبين. فكان الصديق له ملكة مستقرة وعادة طبيعية وبدئت فيه اثاره وانواره وفي كل قول. وفعل وحركة وسكون وحواس وانفاس وادخل في المنعمين عليهم من رب السموات والارضين انه كان نسخة اجمالية من كتاب النبوة وكان امام ارباب الفضل والفتوة ومن بقية طين النبيين :-

ولا تحسب قولنا هذا نوعا من المبالغة ولا من قبيل المسامحة والتجوز ولا من نور عين المحبة بل هو الحقيقة التي ظهرت على من حضرة العزة. وكان مشربه رضي الله عنه التوكل على رب الارباب وقلة الالتفات الى

الاسباب وكان كظلم لرسولنا وسيدنا صلى الله عليه وآله وسلم في
 جميع الازدباب وكانت له مناسبة ازلية بحضرة خير البرية ولذلك حصل
 له من الفيض في الساعة الواحدة ما لم يحصل للاخرين في الازمنة
 المتطاولة والاقطار المتباعدة واعلم ان الفيوض لا تتوجه الى احد الا
 بالمناسبات وكذلك جرت عادة الله في الكائنات فالذي لم يعطه القسا
 ذرة مناسبة بالاولياء والاصفياء فهذا الحرمان هو الذي يُعبر بالشقوة
 والشقاوة عند حضرة الكبرياء والسعيد الاثم الاكمل هو الذي احاط
 عادات الحبيب حتى ضامها في الالفاظ والكلمات للاساليب الاشقياء
 لا يفهمون هذا الكمال كالاكمة الذي لا يرمى الالوان والاشكال ولا يحظ
 للشقى الا من تجليات العظمت والهيبة فان فطرته لا ترى آيات الرحمة
 ولا تشمرعج الجذبات والمحبة ولا تدرى ما المصافات والصلاح والانس
 والانشراح فانها مهتلمة بظلمات فكيف تنزل بها انوار بركات بل نفس
 الشقى تتموج بتموج الريح العاصفة وتشغله جذباتها عن رؤية الحق
 والحقيقة فلا يجيئ كاهل السعادة راغباً في المعرفة واما الصديق فقد
 خلق متوجهاً الى مبدء الفيضان ومقبلاً على رسول الرحمان فلذلك
 كان احق الناس بحلول صفات النبوة واولى بان يكون خليفة لحضرة
 خير البرية ويتحد مع متبوعه ويوافقه باتم الوفاق ويكون له مظهر في
 جميع الاخلاق والسيروالعادة وترك تعلقات الانفس والافاق ولا يطرء
 عليه الانفكالك بالسيوت والاسنة ويكون مستقراً على تلك الحالة ولا
 يزججه شئ من المصائب والتخويات واللوم واللعنة ويكون الداخل
 في جوهر روحه صدقا وصدقا وثباتا واثقا ولوارث العالم كله لا يبايهم
 ولا يتأخر بل يقدم قدمه كل حين :-

٣٣

ولاجل ذلك تقي الله ذكر الصديقين بعد النبيين وقال فأولئك مع الذين
 انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وفي ذلك
 اشارات الى الصديق وتفضيله على الآخرين فان النبي صلى الله عليه وسلم
 ما سمى احدا من الصحابة صديقا الا اياه ليظهر مقامه ورتبته فانظر كالمبتدئين.
 وفي الآية اشارة عظيمة الى مراتب الكمال واهلها لقوم سالكين. وانا اذا تدبرنا
 هذه الآية وبلغنا الفكر الى النهاية فانكشف ان هذه الآية ابرشواهد
 كمالات الصديق وفيها سر عميق ينكشف على كل من يتامل على التحقيق فان
 ابا بكر سمى صديقا على لسان الرسول المقبول والفرقان الحق الصديقين
 بالانبياء كما لا يخفى على ذوى الحقول ولا نجد اطلاق هذا اللقب والخطاب
 على احد من الاصحاب فثبت فضيلة الصديق الامين. فان اسمه ذكر بعد
 النبيين فانظر بالانابة وفارق غشاوة الاستراية فان الاسرار الخفية
 مطوية في اشارات القرآن ومن قرء القرآن فأتبع كل المعارف ولو احتسبها
 بحاسة الوجدان وتنكشف هذه الحقائق متجردة عن الالبسة على نفوس
 ذوى الحرفان فان اهل المعرفة يسقطون بحضرة العزة فتمس روحهم
 دقائق لا تمسها احد من العالمين. فكلماتهم كلمات ومن دونها خرافات
 ولكنهم يتكلمون يا على الاشارة حتى يتجاوزون نظر النظرية فيكفرهم
 كل غبي من عدم فهم العبارة فانهم قوم منقطعون لا يشابههم احد
 ولا يشابهون احدا ولا يعبدون الا احدا ولا ينظرون الى المتلاعبين.
 كفلهم الله كرجل كف يتيما ففوضه الى مرضعة حتى صار فطيميا
 ثم رباه وعلمه تعليما ثم جعله وارثا ورثاه ومن عليه منا عظيما
 نتبارك الله خير المحسنين.

فِضَائِلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُمَّ اَلْمَرْوَابِلَةَ وَعَادِمَرَ عَابَادَاهُ

كان رضى الله عنه تقياً نقياً من الذين هم احب الناس الى الرحمن ومن نخب الجيل وسادات الزمان أسد الله الغالب وفتح الله الحنان ندى الكفت طيب الجنان وكان شجاعاً وجيداً لا يزال مركزه في الميدان ولو قابله فوج من اهل الحدوان انفذ الصبر بعيش انكرو بلوغ النهاية في زهادة نوع الانسان وكان اول الرجل في اعطاء النشب واماطة الشجب وتفقد اليتامى والمساكين والمجيران وكان يجلى انواع بسالة في معارك وكان مظهر العجائب في هيجاء السيف والستان ومع ذلك كان عذب البيان فصيح اللسان وكان يدخل بيانه في جذر القلوب ويجلو به صداء الاذهان ويجلى مطلعته بنور البرهان وكان قادر على انواع الاسلوب ومن فاضله فيها فاعتذر اليه اعتذار المغلوب وكان كاملاً في كل خير وفي طرق البلاغة والفضاحة ومن انكر كماله فقد سلك مسلك الوقاحة وكان يندب الى مواسات المضطرب ويامر باطعام القانع والمحتقر وكان من عباد الله المقربين ومع ذلك كان من السابقين في ارتضاع كاس الفرقان واعطى له فهم عجيب لا يدرك دقائق القرآن واني ربيته وانا يقظان لاني المنام فاعطاني تفسير كتاب الله الحلام وقال هذا تفسيري والان اوليت فهتيت بما اوتيت فبسطت يدي واخذت التفسير وشكرت الله المعطي القدير ووجدته ذا خلق قوي ومخلق مميم ومتواضعاً منكسراً ومتهللاً منوراً واقول حلفاً انه لا فاني خبا والفأ التقي في روعى انه يعرفني وعقيدتي ويعلم ما اخالف الشيعة في مسلكي ومشربي ولكن ما شخخ بانفه عنفاً وما تأتى بجانبه القابل دافاني وصافاني كالمحمدين المخلصين واظهر المحبة كالمصافين الصادقين. وكان معه الحسين بل الحسين سيد الرسل

٢٥ خاتم النبيين - وكانت معهم فتاة جميلة صالحة جليلة مباركة مطهرة معطرة موقرة باهرة السفور ظاهرة النور ووجدتها ممتلئة من الحزن ولكن كانت كاتمة وألقى في روعي انها الزهراء فاطمة - فجاءتني وأنا مضطجع فقعدت ووضعت رأسي على فخذها وتلطفت ورأيت انها لبعض احزاني تحزن وتضجر وتحنن وتقلق كاتمات عند مصائب النبيين فعلمت اني نزلت منها بمنزلة الامين في علق الدين وخطر في قلبي ان حزنها اشارة الى ما سارني ظلما من القوم واهل الوطن والمعادين - ثم جاءني الحستان وكانا يبدءان المحبة كالاخوان وافتيا في كالمواسين وكان هذا اكتشافا من كثرة اليقظة وقد مضت عليه برهة من سنين ولى مناسبة لطيفة بعلي والحسين ولا يعلم سرها الا رب المشركين والمغربين واني احب عليا وابناه واعادى من عاداه ومع ذلك لست من الجائرين المتعسفين وما كان لي ان اعرض عما كشف الله علي وما كنت من المعتدين ان لتقبلوا في عملي ولكم علمكم وسيحكم الله بيننا وبينكم وهو احكم الحاكمين *

الباب الثاني

في المهدي الذي هو ادم الاممة وخاتم الائمة

اعلموا ان الله الذي خلق الليل والنهار وابدء الظلمات والانوار قد جرت عادته من تقديم الزمان واوائل الازمنة والاوان انه لا يتوجه الى اصلاح الابعدروية كمال طلاح واذا بلغت الافة مداها وانتهت اليولية الى منتهاها فتتوجه العناية الالهية الى اماطتها والى خلق شيء يكون سببا لازمتها - واما مثله فيوجد في العالم الجسماني امثلة واضحة ونظائر بيينة جليلة للذي اعترته شبهة اذ كان من الغافلين -

فأكبر الامثلة سنة ربانية توجد في نزول الامطار والمربيع التي تنزل لتنضير
 الزروع والاشجار فان المطر النافع لا ينزل الا في اوقات الاضطراب ويعرف وقته
 عند شدة الحاجة وقرب الاخطار فاذا الارض يبست وهمدت واصفر كل ما
 انبتت واخرجت ومست الغراء اهلها والمصائب نزلت وسقطت وظن
 الناس انهم اهلكوا والداهي قربت وددت وما بقي في الارض قطرة ماء و
 الغدر ننتت فيغاثون الناس في هذه الوقت ويجيى الله الارض بعد موتها
 وترى البلدة اهتزت وربت وترى كل زرع اخرج الشطأ وكل الارض
 اخضرت ونضرت وصار الناس بعد المخاطر امنين.

٣٤١

وهذه عادة مستمرة وسنة قديمة بل تزيد الشدة في بعض الاوقات و
 تتجاوز حد المعهولات وترى بلدة قد املت ذات العويم وما بقي من جهام
 فضلا عن الغيم وما بقي بلالة من الماء ولا علالة من ذخائر الشتاء وما نزلت
 قطرة من قطر مع طول امد الانتظار ولاحت اثار تهر القهار واحال الخوف
 صور الناس وغلب الخيب وظهر طيران الحواس وصار الريف كارض ليس
 فيها غير الهباء والغبار وما بقي ورق من الاشجار فضلا عن الاثمار فيضطر
 الناس اشد الاضطراب وكاد وان يهلكوا من اثار الياس والتيار فتتوجه
 اليهم العناية ويدركهم رحم الله وتظهر الآية وتنض ارضهم من الامطار
 وجوههم من كثرة الثمار فيصبحون بفضل الله محصبين ذلك مثل الذين
 اتت عليهم ايام الضلال وحلت بهم اسباب مضلة حتى زاغوا من محجة
 ذي الجلال قادر كهذه ذات بكرة وابل من مزن رحمته وبعث مجددا لاهياء
 المدين فاخذ الظانون ظن السوء يعتذرون الى الله رب العالمين.

والخرون يكذبونه ويقولون ما انزل الله من شيء وان انت الا من
 اطفئنا فينزل الوابل تتراحمي لا يبقى من سوء الظن اثارا فيرجم الراجعون

الى الحق متندمين - واما الاشقياء فما ينتفحون من وابل الله شيئاً بل
يزيدون بغياً وظلماً وعسفاً وكانوا قومًا ظالمين - وما اغترفوا من ماء الله
وما شربوا وما اغتسلوا وما توضؤوا وما كانوا ان يسقوا الحرث وكانوا قومًا
محرومين فها هو الحق لانهم كانوا عميين - وان في ذلك لايات لقوم مفكرين
ومثل اخر لم يرسل الخلاق وهو ليالي المحاق كما لا يخفى على المبعن الرماق
وعلى المتدبرين - فانها ليال داجية الظلم فاحدة اللحم تأتي بعد الليالي
المنيرة كالانبات الكبيرة فاذا بلغ الظلام منتهاها وما بقي في ليل سناه
فيعشوا الله ان يزيل الظلام المركوم و يبرز النير المغموم فيبداء الهلال و
يملا اماناً ونوراً الليل المهال وكذلك جرت سنته في امور الدين فياحسرة
على اهل الشقاق انهم يحكون بقرب الهلال عند مجيئ ليالي المحاق ويرقبونه
كالمشتاق ولكنهم لا ينتظرون في ظلام الدين هلا ولا ولو بلغ الظلام كما لا
فالحق والحق اقول انهم قوم حمقى وما اعطى لهم من المعقول حظ ادنى و
ما كانوا مستبصرين -

هذا ما شهدت سنة الله الجارية لنوع الانسان وثبت ان الله يرى
مسالك الخلاص بعد انواع المصائب والذوبان - فلما كاي من عادات
ذمى الجلال والاكرام انه لا يترك عبادة الضعفاء عند القبط العام في
الالام ولا يريد ان ينفك نظام يتبعه عطب الاجسام فكيف يرضى بغير
نظام فيه موت الارواح وتارجهنم للذوام ثم اذا نظرنا في القرآن فوجدناه
مؤيداً لهذا البيان وقد قال الله تعالى فان مع العسر يسراً ان مع
العسر يسراً وان في ذلك لبشرى لكل من تزكى واشارة الى ان الناس
اذا ردوا في زمان ضرراً وضيراً فيرون في اخر نفعاً وخيراً فيرون رخاء بعد
بلاء في الدين والدنيا وكذلك قال في آية اخرى لقوم يسترشدون - انما

نحن نزلنا الذكر و انزاله الى افظون. فامسوا به ان كنتم تفكرون. فهذه اشارة الى بعث مجدد في زمان مفسد كما يعلمه الخاقون. ولا معنى لحفاظة القرآن من غير حفاظة عطره عند شيوع فتن الطغيان اثباته في القلوب عند هب صراصر الطغيان كما لا يخفى على ذوي الغرفان و الملتد برين.

واثبات القرآن في قلوب اهل الزمان لا يمكن الا بتوسط رجل مطهر من الادناس و مخصوص بتعديد الحواس و منور بنفخ الروح من رب الناس فهو المهدي الذي يهدي من رب الظلمين. و يأخذ العلم من لدنه و يدعو الناس الى طعام فيه نجاة المذعورين و انما هو كانه في انواع غذاء من لبن سايغ و شواء و هو كانه شتاء و المقرور و اشهى اشياء او كصحفة من الغرب فيها حلواء القند و الضرب فمن جاءه اكل الخبيص و من اعرض فاخذ ولا يحسن و يتسلى السعيرو لو القى المعاذير فثبت ان وجود المهديين عماد الدين و تنزل انوارهم عند خروج الشياطين و تحيطهم كثير من الزمر كالحالات القمر. و لما كان اغلب احوال المهديين انهم لا يظهرن الا عند غلبة المضالين و المضالين. فسماوا بذلك الاسم اشارة الى ان الله ذا المجد و الكرم طهرهم من الذين فسقوا و كفروا و اخرجهم بايديه من الظلمات الى النور و من الباطل الى الحق الموفور و جعلهم در ثاء علم النبوة و اعطاهم حظا منه و دقق مداركهم و علمهم من لدنه و هداهم سبلا ما كان لهم ان يعرفوا و اراههم طوقا ما كان لهم ان يظنوا و الولا ان اراههم الله و لذلك سماوا مهديين.

واما المهدي الموعود الذي هو امام اخر الزمان و منتظر الظهور عند هب صراصر الطغيان فاعلم ان تحت لفظ المهدي اشارات لطيفة الى زمان الضلال

نوع الاحسان وكان الله اشكر بلفظ الهدى المختص بالهداية الى زمان لا
 يبقى فيه اوار اليمان وتنسقط القلوب على الدنيا الدنية ويتركون سبيل
 الرحمن وتلقي على الناس زمان الشرك والفسق والاباحه والاعتقائين - و
 لا يبقى بركة في سلاسل الافادات والاستعدادات ويأخذ الناس يتحركون
 الى الارتدادات والجهلات ويزيد مرض الجهل والتعالي مع شرفهم في
 سبيل التعالي والمواهي ويحرضون عن الرشاد والسداد ويتركون الى الفسق
 والفساد وتطير جراد الشقاوة على اشجار نوع الانسان فلا تبقى ثمرا ولا دونه
 الاغصان وترى ان الزمان من الصلاح قد خلا واليمان والعمل اجفلا د
 طريق الرشاد علق بثريا السماء فيذكر الله مواعيده القديمة عند نزول الضواء
 ويرى ضعف الدين ظهرا من كل الاغصان فيتوجه ليطفي نار الفتنة الصلوة
 فيخلق رجلا كخلق ادم بيدى الجلال والجهال وينخر فيه روح الهداية على
 وجه الكمال فتارة يسميه عيسى بما خلقه كخلق ابن مريم لا تمام الحجة على
 التصاريح وتارة يدعوه باسم مهدي امين بما هو هدى من ربه للمسلمين
 المضالين - واخرج للمجوبين منهم ليقودهم الى رب العالمين - وهذا الحق
 الذي فيه تمرون والله يعلم وانتم لا تعلمون - احيا عبدا من عباده ليدعوا
 الناس الى طرق رشاده فاقبلوا او لا تقبلوا انه فعل ما كان قاعلا او نتم
 تصحكون ولا تبكون وتنظرون ولا تبصرون -

٣٩٤

ايها الناس لا تغلوا في الضواء كم واتقوا الله الذي اليه ترجعون - فالكلم
 لا تقبلون حكم الله وكنتم تنتظرون - شهدت السماء فلا تبالون ونطقت
 الارض فلا تغفرون - وقالوا انا لا نقبل الا ما نرى فاني اثارنا ولو كانت اثارهم
 مبدلة او وضعها الواضعون - ايها الناس انظروا لهم هنا وهنا فتركوا الدخان و
 اقبلوا ما بان ودنا ولا تتبعوا الظنون ايها المتقون - قد عدلى الله بيننا فلا

تعدوا عن عدله ولا تركنوا الى الشقاء ايها المسلمون - يا ذراري الصالحين
لا تكونوا في يدي ابليس مرتهنين ما لكم لا تتطهرون واعلموا ان الله تدليات
ونفحات فاذا اجاء وقت التبدلي لا عظم فاذا الناس يستيقظون وكل نفس تتنبه
عند ظهوره الا الفاسقون - ولكل تدلي عنوان وشان يعرفه العارفون واعظم
التدليات يأتي بعلوم مناسبة لاهل الزمان ليظفي نائرة اهل الطغيان فينكرها
الذين كانوا عاكفين على اصنامهم فيستون ويكفرون ولا يعلمون انها فائضة
من السماء وانها شفاء للذين تنفروا من قول المخطئين الجاهلين وكانوا يترددون
فينزل الله لهم علوما ومعارف تناسب مفاصد الوقت فهم بها يطمئنون - كانها
شمرغض طري وعين جارية فهم منه يا كلون ومنها يشربون -

فاحصل البيان ان المهدي الذي هو مجدد الصلاح عند طوفان الطلاح و
صليح احكام رب الناس الى حد الاسباس سمي مهديا موعودا واما ما معروفه اد
خليفة الله رب العالمين والسر الكاشف في هذا الباب ان الله قد وعد في
الكتاب ان في اخر الايام تنزل مصائب على الاسلام ويخرج قوم مفسدون
ومن كل حداب ينسلون فاشار في قوله من كل حداب انهم يملكون كل خصب
وجداب ويحيطون على كل البلدان والديار ويفسدون فسادا عاما في جميع
الاقطار وفي جميع قبائل الاختيار والاشرار ويضلون الناس بانواع الحيل و
غوايل الزخرفة ويلوثون عرض الاسلام باصناف الافتراء والتهمه
ويظهر من كل طرف ظلمة على ظلمة ويكاد الاسلام ان يزهق بتبحة
ويزيد الضلال والزور والاحتيال ويرحل الايمان وتبقى الدعاوى
والدلال حتى يخفى على الناس الصراط المستقيم ويشتبه عليهم المبهع
القديم لا ينتهجون محجة الهداء وتنزل اقدامهم وتخلب سلسله
الاهواء ويكون المسلمون كثير التفرقة والعناد ومنتشرين كانتشار الجراد

لا يتفق معهم انوار الايمان و آثار العرفان بل اكثرهم ينحطون في سلك البهائم
او الذباب او الثعابين ويكونون عن الدين غافلين - وكل ذلك يكون من اثر
ياجوج وماجوج ويشابهه الناس العضو المفلوج كانهم كانوا ميتين -

ففي تلك الايام التي يوج فيها بحر الموت والضلال ويسقط الناس على
الدينيا الدنيا ويعرضون عن الله ذي الجلال يخلق الله عبدا خلقه ادم
من كمال القدرة والروبية من غير وسائل التعاليم الظاهرية ويسميّه
ادم نظرا على هذه النسبة فان الله خلق ادم وعلمه الاسماء كلها ومن
منا عظيما عليه وجعله مهديا وجعله من المستبصرين -

وكذلك سماه عيسى ابن مريم بالتصريح بما كان خلقه وبعثه كمثل المسيح
وبما كان ستره كستر المستور وكان في علل الظهور من المتحدّين - وتشابهت
فتن زمنها وصور اصلاجهما وتشابهت قلوب اعداء الدين - فالعلامة
العظمى للزمان المهدي ظلمة عظيمة من فتن قوم ياجوج وماجوج اذ اعلوا
في الارض واكملوا العروج وكانوا من كل حدب ناسلين* - وفي اسم المهدي
اشارات الى هذه الفتن لقوم متفكرين - فان اسم المهدي يدل على ان
الرجل المسمى به اخرج من قوم ضالين وادركه هدى الله ونجاه من قوم
فاسقين -

فلا شك ان هذا الاسم يدل على مفاسد الزمان بمجمل مطوى من
البيان ويذكر من زمن الظلمات ووقت الظلمات وادوان نزول الاوقات

الخاصية: - هذه هي العلامة القطعية لآخر الزمان وقرب القيامة كما جاء في مسلم
من غير البرية قال قال رسول الله صلعم تقوم القيامة والروم اكثر من سائر الناس واداد
من الروم النصارى كما هو مسلم عند ذوى الادراس والاكياس والمحدثين - منه

ويشير إلى شوائب الدهر ونوائبه وغرائب القادر وعجائبه من تأييد
المستضعفين - ويدل بدلالة قطعية على أن المهدي لا يظهر إلا عند
ظهور الفتن المبيدة والظلمات الشديدة فإذ أكثر الضلال وزاد اللدد
والجدال وعدم العمل الصالح وبقي القيل والقال فيقتضى هذا الحال أن
يهدى رجلا الرب الفعال وتتضرع الظلمة في الحضرة لينزل نور لتنوير الحجّة
فتنزل الملائكة والروح في هذه الليلة الحالكة تآذن رب ذي القعدة الكاملة
فيجعل رجل مهدياً ويلقى الروح عليه وينور قلبه وعينه ويعطى له السؤدد
والمكرمة موهبة ويجعل له التقوى حلية ويدخل في عباد الله المنصورين
فإن البغي إذ ابلغ إلى انتهاء فهذا هو يوم حكم وقضاء وفصل وامضاء و
عون وإعطاء ولولا دفع الله الطلاح بأهل الصلاح لفسدت الأرض لست
أبواب الفلاح ولهلك الناس كلهم أجبعين -

ما

فلاجل ذلك جرت سنة الله أنه لا يظهر ليلة ليلاء الأويرى بعدها
قراءه وأنه جعل مع كل عسر يسرا ومع كل ظلام نورا ففكر في هذا النظام
ليظهر عليك حقيقة المرام وإن في ذلك لايات للمتوسمين. واعلم إن
ظلمة هذا الزمان قد فآقت كل ظلمة بأنواع الطغيان وطاحت علينا آثار
مخوفة وفتن مذيبة الجنان والكفار نسلوا من كل حدب كالسرحان تأهبين
فإن إن يعان المسلمون ويقوى المستضعفون ويوهن كيد الدجالين الم
تمتلاء الأرض ظلاما وسفقت النفوس أحلاما ونحت الناس أصناما وغلب الكفر
حاق به الظفر وقل التخفر فزخروا الزور الكبير وزينو الدقارير وصلوا بكل ما كان
عندهم من لطم وما بقي على كيد من ختم وانفق كل أهل الطلاح وصاروا كالماء
والراح وطقق زمر الجهمال يتبعون آثار الدجال ومن يقبل مشرب هذا فهو
خالصة خلاصتهم ود الله إن خباثتهم شديدة وأحلامهم فكيف بل هو محاولة من

حيابل ختلهم ورسن استمر من فتلهم وستعرفون دجاليتهم متلفين+
وانهم قوم تفور المكائد من لسانهم وعينهم وانفهم واذنيهم
ويديهم واصدريهم ورجليهم وهذروبيهم وارى كل مضغة من
اعضائهم واثبة كالمكرين- فسد الزمان وعم الفسق والعدوان
وتنصرت الديار والبلدان فآله المستعان- والناس يد الجون في الليلة
الليلاء ويعرضون عن الشمس والضياء ويضيعون الايمان للاهواء
متعدين- وارى القسيسين كالذى اكشبه قنص اوبد له فرص واجدهم
بانواع حيل قاصين-

ومن مكائدهم انهم يأسون جراح الموهوس ويريشون جناح المقصود
لعلمهم يسخرون قوما طامعين- يرغبون ضلابل ضل ويقرضون له من
كل كثير وقل لعلمهم يجسونه بغل ثم يسقطونه في هوة الهاككين- يبادرون
الى جابر الكسير وفك الاسير ومواسات الفقير بشرط ان يدخل في دينهم
الذى هو وقود السعير ويغبونهم الى بناتهم وانواع لذاتهم ليغتر الخلق
بجهلاتهم ويجعلوهم كأنفسهم مفسدين- فالناس لا يرجعون اليهم باناجيل
متلوة بل بخطبة مجلوة او بمال مجان كالتاهبين- ولا يتصرون لاعتاب
الرءوف البريل يهرولون لاحتلاب الدرلكى يكونوا متنعمين- وكذلك
اشاعوا الضلالات ومددوا اطنا بها وفتحوها من كل جهة بابها واعدوا
شهوات الاجوفين ودعوا اطلابها فاذا ايسر لاحد منهم العقد اداعطى له
النقد وامنوه من عيش انكد- فكان قد- وكذا لك كانت فخر سيرهم وشباك
حيلهم واجلها اصطف لديهم زمير من الكسالى لا يعلمون الا الاكل و
الشراب والدلال ولا يوجد مغوهم الا الى شرب المدام والى الغيد- و
اطياب الطعام فيعيشون قير العين بوصال العين وصول العين وكذلك

لا يألوا القسيسون جهداً في اضلال العوام وينعمون على الذين هم كالانعام
وينقصون عليهم اياوى الانعام ويوطنونهم امنع مقام من الاكرام وتراهم
مكبين على الخطام كانهم هنيذة من راعية او ثلثة من تاغية فهو لا علم الرجال
المعهود فليس عنك انكارك المرود. وان هذه الايام ايام اتحام الظلام واطلال
قيام يوم القيام وانا اغتمنا الليل واقتممتنا السيل مخبتين. وفي منازلنا
طرق يضل بها خقير ويحار فيها مخور وخوفنا يومنا الصعب الشديد ورثينا
ما كنا منه نخيد وليس لنا ما يشجع القلب المزود ويحد والنضو المجهود
الاربنارت العالمين.

والناس قد استشفوا تلفاً وامتلاؤاً حزناً واسفاً ونسوا كل رزء سلف و
كل بلاء زلقت ويستنشثون ريح مغيث ولا يجدون من غير فتن خبيث فهل
بعد هذا الشر شر اكبر منه يقال له الدجال وقد انكشف الاثار وتبينت
الاهوال ورثينا حماراً يجوبون عليه البلدان فيطس باخفافه الظران
ويجعل سنة كشهرو عند ذوى العيين ويجعل شهراً كيوم او يومين و
يجب المسافرين. انه مركب جواب لا تواهقه ركاب ولا ثنية ولا ناب
والسبل له جدات والازمنة بظهوره اقتربت والعشار عطلت والصحف
نشرت والجبال دكت والبحار فخرت والنفوس زومت وجعلت الارض كأنها

٢٢٢

✳ الحاشية ١- اعلم ان القران مملو من الانبياء المستقبلية والواقعات العظيمة الالهية
ويقتاد الناس الى السكينة واليقين. وعشارة نخور الحمل السالكين في كل زمان
واعشارة نفور لتغذية الجائعين في كل اوان وهو شجرة طيبة يوتى اكله كل حين.
وذلت قطوفه في كل وقت للمجتنين. فها من زمن ماله من ثمر ولا تعطل شجرته
كشجرة عنب وقر بل يرى ثمراته في كل امر ويطعم مستطعمين. ومن اعظم معجزاته

٢٢٣

مطوية ومؤلف طرفيها وتركت القلاص فلا يسعى عليها وليس هذا محل اليأس
بل ارسده الله لحيز الناس ولو كان من صنع الدجالين - فهذه المركب
جارية منذ مدة وليست سواها قعدة وفيها آيات للمتفطنين.

ثبت من هذا البيان ان هذا هو وقت ظهور المهدي ومسيح الزمان
فان الضلالة قد عمت والارض فسدت وانواع الفتن ظهرت وكثرت
غوايل المفسدين - وكلما ذكر في القرآن من علامات اخر الزمان فقد

مكلا

انه لا يتأخر واقعة من الواقعات - التي كانت مفيدة للناس او مضرة ولكن كانت من
المحظات كما قال عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم وفي هذا الاشارة من رب عليم الى
ان كل ما يفرق في ليلة القدر من امر ذي بال فهو مكتوب في القرآن كتاب الله ذي
كل عظمة وجلال فانه نزل في ليلة القدر بنزل تام فبورك منه الليل يا ذن
رب علام فكلمها يوجد من العجائب في هذه الليلة يوجد من بركات نزول هذه
الصحة المباركة فالقران احق واولى بهذه الصفات فانه مبدأ اول لهذه
البركات وما بوركت الليلة الابه من رب الكائنات ولاجل ذلك يصنف
القران نفسه بأوصاف توجد في ليلة القدر بل الليلة كالهلال وهو كالبدن
وذلك مقام الشكر والخير للمسلمين.

وانى نظرت مرارا فوجدت القران بحراز خارا وقد عظمه الله انواعا
واطوارا فما للحنين لا يرجون له وقارا وانكروا عظمتة انكارا ويتكئون على
احاديث ما طهر وجهها حق التطهير ويتكئون الحق الخالص للدقارير ولا يخافون
رب العالمين - واذ قيل لهم تعالوا الى كتاب سواء بيننا وبينكم لتخلصوا
من الظلام وتفتح اعينكم قالوا كفى لنا ما سمعنا من اباؤنا الا ذلين - اولو كان
اباءهم لا يعلمون شيئا من حقايق الدين وانى فكرت حق الفكر فوجدت فيه
كل انواع الذكروما من رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - ومن انباءه انه

مكلا

بدت كلها للنظرين -

والذين يقبون ظهور المهدي من ديار العرب او من بلدة من بلاد
الغرب فقط اخطاءً واخطاءً كبيراً وما كانوا مصيبين - فان بلاد الحرب بلاد
حفظها الله من الشرور والفتن ومفاسد كفار الزمن ولا يتوقع ظهور المهدي
الا في بلاد كثرت فيها طوفان الضلال وكذلك جرت سنة الله ذي
الجلال وانا نرى ان ارض الهند مخصوصة بأنواع الفساد وفتحت فيها

اخبر عن نشر الصحف في آخر الزمان وكذلك ظهر الامر في هذا الاوان وقد بدت في
هذه الزمن كتب مفقودة بل مودعة حتى ان كثرتها تعجب الناظرين - وظهرت
كل وسائل الاشاعة والكتابة والابتن ان تقبل هذا الامر من غير الاسترابة
وان كنت في شك من هذا فاق نظير من زمن الاولين -

ومن انباء العليم القهار انه اخبر عن تعطيل الحشاش وتغيير البحار و
تزيج الديار فظهر كما اخبر فتبارك عالم غيوب السموات والارضين - واخبر
عن قوم ذوى خصب ينسلون من كل حذب ويعلون علواً كبيراً - ويفسدون في
الارض فساداً مبيراً فربما تلك القوم باعيننا ورئينا غلوهم وغلبتهم بلغت مشارق
الارض ومغاربها تكاد السموات يتفطرن من مفاسدهم يلبسون الحق بالباطل
وكانوا اقواماً جالين - اتخذوا اللحم والاطماع والتعريف المتاع شبكة الضلال
واهلكوا خلقاً كثيراً من هذه التثليث كالمختال وكل من يفصد منهم طرق
الغول الخبيث فلا بد له من هذه التثليث فيهلكون بعض الناس بالحلم المبني
على الاختداع بأنواع الاطماع وبعضاً اخر بنظام التعريف الذي هو عدو
الشعاع وكذلك يصنون الخلق متعددين - وما نفعهم حديث الاب و
الابن وروح القدس وان هو الا الحديث ولكن نفهم هذه التثليث
فقاذ والمطالب الخبيث والرجس فحيت لهم كيف ايدوا من روح القدس
ونسوا من كل حذب فرحين - ولكل امر اجل فاذا اجاء الاجل فلا ينفع

الكاتبين الذين قالوا

ابواب الارتداد وكثرتها كل فسق وفجور وظلم وزور فلا شك انها محتاجة
 بأشد الحاجة الى نصرة الله ذى العزة والقدرة ومجيئ مهدي من حضرة
 العزة والله لا نرى نظير فساد الهندي في ديار اخرى ولا فتننا كفتن هذه
 النصراني وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الدجال يخرج من الديار
 المشرقية والقران يشير الى ذلك بالقرائن البينة فوجب ان نحكم بحسب
 هذه العلامات الثابتة البديهة ولا نتوجه الى انكار المنكرين.

والذين يرقبون المهدي في مكة او المدينة فقد وقعوا في الضلالة العترة
 وكيف والله كفل صيانة تلك البقاع المباركة بالفضل الخاص والرحمة ولا
 يدخل رعب الدجال ولا يجد اهلها ريح هذه الفتنة فالبلاد التي يخرج فيها
 الدجال احق واولى بان يرجم اهلها الرب الفعّال ويبعث فيهم من كان نازلاً
 بالانوار السماوية كما خرج الدجال بالقوى الارضية كالشياطين. واما ما قيل
 ان المهدي مختفي في الغار فهن اقول لا اصل له عند ذوى الابصار. وهو كمثل
 قولهم ان عيسى لم يميت بل رُفِع بجسده الى السماء وينزل عند خروج الدجال
 والفتنة الصماء مع القرآن يخبر عن وفاته ببيان صريح مبين

فالحق ان عيسى والامام محمد اطرحا عنهما جلايب ابد انهما وتوقفا
 ربهما واحقهما بالصالحين. وما جعل الله لعبده خلد او كل كانوا من الفانين.
 ولا تعجب من اخبار ذكر فيها قصة حيات المسيح ولا تلتفت الى اقوال فيها
 ذكر حيات الامام ولو بالتصريح وانها استعارات وفيها اشارات للمتوسمين.
 والبيان الكاشف لهذه الاسرار والكلام الكامل الذي هو رافع الاستسار
 ان الله عادة قديمة وسنة مستمرة انه قد يسمي الموتى الصالحين احياء ليفهم
 به اعداء او يبشر به اصدقاء او يكرم به بعض عباده المتقين. كما قال عز
 وجل في الشهد الا تحسبهم امواتا بل احياء ففي هذا الايام الى ان الكافرين

كانوا يفرحون بقتل المؤمنين وكانوا يقولون انا قتلناهم وانا من الغالبين -
 وكذلك كان بعض المسلمين محزونين بموت اخوانهم وخلائقهم واباءهم
 واهباءهم مع انهم قتلوا في سبيل رب العالمين - فسكت الله الكافرين المخذولين
 بذكريات الشهداء وبشر المؤمنين المحزونين - ان اثارهم من الاحياء وانهم
 لم يموتوا وليسوا بميتين - وما ذكر في كتابه المبين ان الحياة حياة رُوحاني و
 ليس كحياة اهل الارضين بل أكد الحياة المظنون بقوله عند ربه يرضقون
 ورد على المنكرين -

فكيف تعجب من قول لم يميت عيسى وقد جاء مثل هذا القول لقوم لحقوا
 بالهوان وما توابا لا تفاق وقتلوا بالاهرياق ودفنوا باليقين - اما يكفي لك
 حياة الشهداء ينص كتاب حضرة الكبرياء معه صحة واقعة الموت بغير التمازي
 والامتراء قايي فضل وخصوصية الحياة عيسى مع ان القرآن يسميه المتوفى
 فتدبر فانك تسئل عن كل حياة ونفاق في يوم الدين - يومئذ يتندم
 المبطل على ما اعترى على ما اعرض عنه وفرو لكن لا ينفع الندم اذ الوقت
 مضى ومرر وكذلك تطلع نار الله على افئدة المكاذبين فويل للزورين الذين
 لا ينتهون عن تزيدهم بل يزيدون كل يوم وكل حين - وكفى بالحياة نك ان
 تتبع بغير تحقيق كل قول رقيق بلغ اذ انك وما تطهر من الجهلات جناتك
 وتسقط على كل خضراء الدمن كاهل الالهواء ومحبي الفتن ولا تفتش
 الطيب كالطيبين -

وقد علمت ان اطلاق لفظ الاحياء على الاموات واطلاق لفظ الحياة
 على الممات ثابت من النصوص القرآنية والحكمات القرآنية كما لا يخفى على
 المستطلعين الذين يتلون القرآن متدبرين ويصكون ابوابه مستفتحين -
 فينير عليك من هذه الحقيقة الخراء الليل الذي اكفهر على بعض العلماء

حتى انشئوا محقوقين بعد ما كانوا مستقيمين -

ولعلك تقول بعد هذا البيان اني فهمت حقيقة الحياة كاهل العرفان
ولكن ما معنى النزول على وجه المعقول وعلى نهج يطمن قلوب الطالبين -
فأعلم انه لفظ قد كثر استعماله في القرآن وأشار الله الحميد في مقامات
شتى من الفرقان ان كل حَبْرٍ وَسِبرٍ ينزل من السماء وما من شئ الا ينال
كما له من العلي باذن حضرة الكبرياء وتلتقط الارض ما تنفض السموات
ويصبغ القراع بتصبغ من الفوق فجعل نفس سعيداً او من الاشقياء
والمبغدين -

فالذين سعدوا واشقوا يشابه بعضهم بعضاً فيزيدون تشابهاً يوماً
حتى يظن انهم شئ واحد كذلك جرت سنة احسن الخالقين - واليه يشير
عز وجل بقوله تشابهت قلوبهم فليتفكر من اعطى قوى المتفكرين -

٣٤

وقد يزيد على هذا التشابه شئ اخر - باذن الله الذي هو اكبر واقدم
وهو انه قد يفسد امة نبي غاية الفساد ويفتحون على انفسهم ابواب
الارتداد وتقتضى مصالح الله وحكمه ان لا يعذبهم ولا يهلكهم بل
يدعو الى الحق ويرحمهم وهو ارحم الراحمين - فيفتح الله عين نبي متوفى
كان ارسل الى تلك القوم فيصير نظره اليهم كأنه استيقظ من النوم و
يجد فيهم ظلماً وفساداً كبيراً او غلوا وضلوا لامبيراً او يرمى قلوبهم قد ملئت
ظلماً وزوراً او فتناً وشروراً فيصير قلبه وتقلق محبته وتضطر روحه وقرينته
ويعشوا ان ينزل ويصلح قومه ويفهم دليله فلا يجد اليه سبيلاً فيدركه
تدبير الحق ويجعله من الفائزين - ويخلق الله مثيلاً له يشابه قلبه عليه
وجوهه جوهره وينزل ارادات المثل به على المثل فيفرح الممثل به
بتيسر هذا السبيل ويحسب نفسه من النازلين - ويتيقن بتيقن تام

قطعي انه نزل بقومه وقاز برومه فلا يبقى له هم بعدا ويكون من المستبشرين
 فهذه اهورسز نزول عيسى الذي هم فيه يختلفون - وختم الله على قلوبهم
 فلا يعر قون الاسرار ولا يسئلون - ومن تجرد عن وسخ التعصبات و
 صبح بانوار التحقيقات فلا يبقى له شك في هذه النكات ولا يكون من المرتابين
 تلك قوم قد خلوا وذهبوا ورحلوا فلا يرجعون الى الدنيا ولا يذوقون موتين
 الاموتهم الاولى وتجد السنة والكتاب شاهدين على هذا البيان ولكن
 بشرط التحقيق والامعان والمحاض النظر كالمصنفين -

وقد جاء في بعض الآثار من نبي الله المختار انه قال لو لم يبق من الدنيا
 الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطى
 اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي خوجه ابوداؤد الذي كان من ائمة المحدثين -
 فقوله مني ويواطى اسمه اسمي اشارة لطيفة الى بياننا المذكور ففكر كطالب
 النوران كنت تريد ان تنكشف عليك حقيقة السر المستور فلا تمرغاض
 البصر والظالمين واعلم ان المراد من مواطاة الاسمين مواطاة روحانية
 لاجسامانية فانية فان لكل رجل اسم في حضرة الكبرياء ولا يموت حتى
 ينكشف سر اسمه سعيدا كان او من الاشقياء والضالين - وقد يتفق
 توارد اسماء الظاهر كما في احمد و احمد ولكن الامر الذي وجدنا
 احق وانشد فهو ان الاتحاد اتحاد روحاني في حقيقة الاسمين كما لا يخفى على
 عارف ذي العينين وقد كان من هذا القبيل ما الهمت من الرب الجليل
 وكتبته في كتابي البراهين وهو ان ربي كلمني وخطبني وقال يا احمد
 يتم اسمك ولا يتم اسمي فهذه هو الاسم الذي يعطى للروحانيين
 واليه اشارة في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي علمه حقائق الاشياء
 كلها وجعله عالما بمجملات مثل العالمين -

٢٥

واما توارد اسم الابلويين كما جاء في حديث نبي الثقلين فاعلم انه
 اشارة لطيفة الى تطابق السنين من خاتم النبيين - فان ابانبيتنا صلى الله عليه
 وسلم كان مستعدا للانوار فمما اتفق حتى مضى من هذه الدار وكان نور نبينا
 مواجا في فطرته ولكن ما ظهر في صورته والله اعلم بسر حقيقته وقد
 مضى كالمستورين - وكذلك تشابه اب المهدي اب الرسول المقبول ولا تمش
 معرضا كالمستجلبين -

واظن ان بعض الائمة من اهل بيت النبوة قد الهمهم من حضرة العزة
 ان الامام محمد قد اختفى في الغار وسوف يخرج في اخر الزمان لقتل الكفار
 و اعلاء كلمة الملة والدين فهذا الخيال يشابه خيال صعود المسيح الى
 السماء ونزوله عند تواج الفتن الصماء والسر الذي يكشفت الحقيقة و
 يبين الطريقة هو ان هذه الكلمات ومثلها قد جرت على السنة المهديين
 بطريق الاستعارات فهي مملوءة من لطائف الاشارات فكان القبر الذي
 هو بيت الاختيار بعد النقل من هذا الدار عبر منه بالغار وعبر خرج المثل
 المتحد طبعاً وجوهراً بخروج الامام من المغارة وهذا كله على سبيل الاستعارة و
 هذه المحاورات شائعة متعارفة في كلام رب العالمين ولا يخفى على العارفين -
 الا تعرف كيف اتب الله يهود زمان خاتم النبيين - وخاطبهم وقال بقول

صريح مبين -

واذ فرقنا بكم البحر فاجبيناكم واغرقنا ال فرعون

وانتم تنظرون - واذا واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من

بعده وانتم ظالمون - ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون - واذا

اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون - واذا

قلتم موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فاخذكم الصاعقة وانتم

٢٩

تظنون - ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون - وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون -

هذا ما جاء في القرآن وتقرءونه في كتاب الله الفرقان مع ان ظاهر صورة هذا البيان يخالف اصل الواقعة وهذا الامر لا يختلف فيه اثنان فان الله ما فرق بين يهود زمان نبينا محمدا من البحار وما اغرق ال فرعون امام اعين تلك الاشرار وما كانوا موجودين عند تلك الاخطار - وما اتخذوا العجل وما كانوا في ذلك الوقت حاضرين - وما قالوا يا موسى لن نؤمن حتى نرى الله جهرة بل ما كان لهم في زمان موسى اثر اذ تذكره وكانوا معدومين - فكيف اخذتهم الصاعقة وكيف بعثوا من بعد الموت وفارقوا الجحام وكيف ظل الله عليهم الغمام وكيف اكلوا المن والسلوى ونجاهم الله من البلوى وما كانوا موجودين - بل ولدوا بعد قرون متطاولة وازمته بعيدة صعدة ولا تزر وازرة وزر اخرى والله لا يأخذ رجلا مكان رجل وهو عادل العادلين - فالسرفيه ان الله اقامهم مقام اباؤهم لمناسبة كانت في اراءهم وسامهم بتسمية اسلافهم وجعلهم ورثاء اوصافهم وكذلك استمرت سنة رب العالمين -

وان كنت تزعم بالجهلة ان المراد من نزول عيسى نزول عيسى عليه السلام في الحقيقة فيعسر عليك الامر وتخطي خطأ كبير في الطريقة فان توفي عيسى ثابت بنص القرآن ومعنى التوفى قد انكشف من تفسير نبي الانس نبي الحيا ولا مجال للتاويل في هذا البيان فالنزول الذي ما فسره خاتم النبيين بمعنى يفيد القطع واليقين بل جاء اطلاقه على معان مختلفة في القرآن وفي آثار فخر المسلمين كيف يعارض لفظ التوفى الذي قد حصص معناه وظهر بقول

النبي وابن العباس انه الامامة وليس ما سواه وما بقي في معناه شك ولا ريب للمؤمنين - وهل يستوى المنتسبات والبيئات والمحكمات كلا لا تستوى ابداً ولا يتبع المتشابهات الا الذي في قلبه مرض ليس من المطهرين فالتوقي لفظ محكم قد صرح معناه وظهر انه الامامة لا سواه والذول لفظ متشابه ما توجه الى تفسيره خاتم الانبياء بل استعمله في المسافرين - ومع ذلك ان كنت يصعب عليك ذكر مجدد اخر الزمان باسم عيسى في احاديث نبي الانس ونبي الجان ويغلب عليك الوهم عند تعميم المعنى فاعلم ان اسم عيسى جاء في بعض الآثار معاني وسبعة عند العلماء الكبار وكفاك حديث ذكره البخاري في صحيحه مع تشريحه من العلامة الزرخشري وكمال تصريحه وهو ان كل بني ادم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الامريم وابنها عيسى وهذا يخالف نص القران ان عبدك ليس لك عليهم سلطان و آيات اخرى فقال الزرخشري ان المراد من عيسى و امه كل رجل تقى كان على صفتهما وكان من المتقين المتورعين -

فانظر كيف سمى كل تقى عيسى ثم انظر الى اعراض المنكرين - وان قلت ان الشهادة واحدة ولا بد ان تزيد عليه شاهد او شاهدة فاسمع وما اخال ان تكون من السامعين اقرء كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير للشيخ الامام العامل والمحدث الفقيه الكامل عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى وغفر له المساوي وجعله من المرحومين - انه ذكر هذا الحديث في الكتاب المذكور وقال ما جاء في الحديث المزبور من ذكر عيسى و امه فالمراد هما ومن في معناهما فانظر بامعان العينين كيف صرح بتعميم هذين الاسمين فما لك لا تقبل قول المحققين - وقد سمعت ان الامام مالكا وابن قليم وابن تيمية والانا

النجاري وكثيرا من اكابرة الائمة وفضل الائمة كانوا مقرين بصوت
عيسى ومع ذلك كانوا يؤمنون بنزول عيسى الذي اخبر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما انكر احد هذين الامرين وما تكلم وكانوا
يفوضون التفصيل الى الله رب العالمين. وما كانوا في هذا مجادلين
ثم خلفت من بعدهم خلف وسواد اقلف وفيهم اعوج واجوف يجادلون
بغير علم ويفرقون ولا يركنون الى سلم ويفرون عباد الله المؤمنين.

فحاصل الكلام في هذا المقام ان الله كان يعلم بعلمه القديم ان في آخر الزمان
يعادى قوم النصراني صراط الدين القويم ويصدون عن سبيل الرب الكريم و
يخرجون بافك مبين. ومع ذلك كان يعلم ان في هذا الزمان يترك المسلمون
نقايس تعليم الفرقان ويتبعون زخارف بدعات ما ثبتت من الفرقان ينيذون
امورا تعين الدين وتجرح حلل المؤمنين. وتسقطون في هوة محدثات الامور
وانواع الاهواء والشهوات ولا يبقى لهم صدق ولا ديانة ولا دين فقد رفضوا
ورحمته ان يرسل في هذا الزمان رجلا يصلح نوعي اهل الطغيان ويتم حجة
الله على المبطلين. فاقضى تدبيره الحق ان يجعل المرسل سمي عيسى الاصباح
المتنصرين. ويجعله سمي احمد لتربية المسلمين ويجعله حاذيا حذوهم
وقافيا خطوهم فسماه بالاسمين المذكورين وسقاه من الراحين وجعله دافع
هم المؤمنين ورافع قطن المسيحيين. فهو عند الله عيسى من جهة
واحمد من جهة فترك السبل الاخيات وتجنب الخلاف والاعتساف
واقبل الحق ولا تكن كالضنين والنبي صلى الله عليه وسلم كما وصفه
بصفات المسيح حتى سماه عيسى كذلك وصفه بصفات ذاته الشريف حتى
سماه احمد ومشاهبا بالاصطفى فاعلم ان هذين الاسمين قد حصلوا له
باعتبار توجه التام الى الفرقتين فسماه اهل السماء عيسى باعتبار توجهه

وتألمه كمواسى الاسارى الى اصلاح فرق النصارى وسموه باحمد باعتبار توجهه الى امة النبی توجهها اشدد وازيد وتألمه من سوء اختلافهم وعيشهم انك فاعلم ان عيسى الموعود احمد وان احمد الموعود عيسى فلا تنبذ وراء ظهرك هذا السر الاجلى الا تنظر الى المفاسد الداخلية وما نالنا من الاقوام النصرانية المستترى ان قومنا قد افسدوا طرق الصلاح والدين واتبعوا اكثرهم سبل الشياطين حتى صار عليهم كبار الحباب وحبهم كسراب السباسب وصار تطيع الشر طباعا والتكلف له هوى طباعا وكتبوا على الدنيا متشاجرين.

يا بر بعضهم بعضا كالعقارب ولو كان المظلوم من الاقارب وما بقى فيهم صدق الحديث واحماض المصافات وبدلوا الحسنات بالسيئات اشتغلوا في تطلب مثالب الاخوان ونسوا اصلاح ذات البين وحقوق اهل الايمان وصالوا على الاخرة كصول اهل الحد وان ادحضوا الموداة وازالوا خلوص النيات وانشأوا فيهم الفسق والحدوان واتبعوا العثرات والبهتان زالت نفحات المحبة كل الزوال وهبت رياح النفاق والمجدال ما بقى سعة الصدر وصفاء الجنان ودخلت كدورات في الايمان وتجاوزوا حدود التورع والتقاة وتناسوا حقوق الاخوان والمؤمنين والمؤمنات لا يتحامون الحقوق ولا يؤدون الحقوق واكثرهم لا يعلمون الا الفسق والنهات وتغير الزمان فلا ورع ولا تقوى ولا صوم ولا صلوة قدموا الدنيا على الاخرة وقد موأشبهوا النفس على حضرة الحرة واراهم لدنياهم كالمصاب ولا يبألون طرق الاخرة ولا يقصدون طريق الصواب ذهب الوفاء وفقد الحياء ولا يعلمون ما الاتقاء ارى وجوها تلعب فيهم اسرة الغدر يحبون الليل الليلاء ويذوقون على البدر يقرءون القرآن ويتكروا

الرحمان لا يرى منهم جارهم الا الجور ولا شريك حد يم الا الخوروا يكون
 الضعفاء ويطلبون الكور - كثر الكاذبون والنامون والواشون والمغتربون
 والظالمون والمغتالون والزانون الفاجرون والشاربون المذنبون و
 الخائنون الغدارون والمائلون المرتشون تست القلوب والسجيا لا يخافون
 الله ولا يذكرون المنايا يا كلون كما يا كل الانعام ولا يعلمون ما
 الاسلام وغرهم شهوات الدنيا فلها يتحركون ولها يسكنون وفيها ينالون
 وفيها يستيقظون واهل الثراء منهم غريقون في النعم ويا كلون كالنعم واهل البلاء
 يكون لفقد النعيم او من ضغطة الغريم فنشكوا الى الله الكريم ولا حول ولا
 قوة الا بالله النصير المعين -

واما مفسد النصارى فلا تعد ولا تحصى وقد ذكرنا شطرا منها في
 اوراقنا الاولى فلما رأى الله سبحانه ان المفسد فارت من الخارج والداخل
 في هذا الزمان اقتضت حكمته ورحمته ان يصير هذه المفسد برجل له قد كان
 قدم على قدم عيسى و قدم على قدم احمد **المصطفى** وكان هذا الرجل قانيا
 في القدمين حتى سمى بالاسمين فخذوا هذه المعرفة الدقيقة ولا تخالفوا الطريقة
 ولا تكونوا اول المنكرين - وان هذا هو الحق ورب المكعبة وباطل ما يزعم اهل
 التشيع والسنة فلا تجلوا على واطلبوا الهدى من حضرة العزة واتوا بطالين
 فان تعرضوا ولا تقبلوا فتعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم
 تبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين -

وهذا هو الحق الذي كشف الله على بفضلته العظيم وفيضه القديم وقد توفى
 عيسى والله يعلم انه المتوفى وتوفى امامكم محمد الذي ترقبونه وقائم
 الوقت الذي تنتظرونه واليهتمت من ربى انى انا المسيح الموعود و احمد المسعود
 اتعجبون ولا تفكرون في سنن الله وتذكرون ولا تخافون وحصص الحق وانتم تعرضون

وجاء الوقت وانتم تجدون - ومن سنن الله القديمة المستمرة الطويلة الوجود الى هذا
الزمان التي لم ينكرها احد من الجهلاء وذوى الحرفان - انه قد يذكر شيئاً او
رجلاً في انبائه المستقبلية ويريد منه شيئاً آخر او رجلاً آخر في الارادة الازلية
وربما تخفى في منام ان رجلاً جاء من مقام فلا يجئ من ربينا بل
يجئ من ضآهاه في بعض الصفات او شابهه في الحسنات او السيئات اقص
عليك قصة عجيبة وحكايتاً غريبة ان لى كان ابناً صغيراً وكان اسمه بشيراً
فتوفاه الله في ايام الرضاع والله خير وابق للذين اثاروا سبل التقوى و
الارتياح فالهمت من ربي ان انا نرده اليك تفضلاً عليك وكذلك رأت أمه
في رؤياها ان البشير قد جاء وقال انى اعانك اشد المعانقة ولا افارق
بالسرعة فاعطانى الله بعده ابناً آخر وهو خير المعطين - فعلمت انه هو
البشير وقد صدق الخبير فسميته باسمه دارى حلية الاول في جسمه فثبتت
عادة الله برامى العين انه قد يجعل شريك اسم رجلين واما جعل البعض
سمى بعض فى اسرار لتكميل غرض لا يعلمها الا همجة العارفين -

ولى صديق احب الاصدقاء والصدق الاحياء الفاضل
العلامة والنخري الفهامة عالم رموز الكتاب المبين عارف
علوم الحكم والدين واسمه كصفاته المولوى الحكيم نور الدين
فاتفق فى هذه الايام من قضاء الله الحكيم العلام ان ابنه الصغير الاحد الذى
كان اسمه محمد احمد مات بمرض الحصبة فصبر ووافق ربه ذاك الحكمة والقدرة
والرحمة فراه رجل فى ليلة وفاته بعد مما تته كانه يقول لا تحزنوا لهذه الفرة
فانى اذهب لبعض الضرورة وسارجع اليكم بقد السعة وهذا يدل على انه
سيعطى ابناً اخر فيضاهى الثانى الغابرو الله قادر على كل شئ ولكن اكثر الناس

لا يعلمون شئون احسن الخالقين.

وكذلك في هذا الباب قصص كثيرة وشهادات كبيرة وقد تركناها خوفاً من طول الكلام وكثيرة منها مكتوبة في كتب تعبير المنام فارجع اليها ان كنت من الشاكين وكيف تشك وان الرضا تواترت في هذا الباب ولعلك تكون ايضاً من الشاهدين لهذا العجب فما ظنك اتعتقد ان رجلاً متوفياً اذا رآه احد في المنام او اخبر عنه في الالهام وقال المتوفى اني سارجع الى الدنيا والاقربى القربى فهل هو راجع على وجه الحقيقة او لهذا القول تاويل عند اهل الطريقة فان كنتم مؤولين في هذا المقام فما لكم لا تؤولون في انباء تشابهها بالوجه التام اتفرقون بين سنن الله يا معشر الغافلين فتدبرو ما اتخال ان تتدبروا الا ان يشاء ربي هادي الضالين.

وقد عرفت ان علامات ظهور المسيح الذي هو المهدي قد ظهرت والفتن كثرت وعمت والمفاسد غلبت وهاجت وماجت ويسبون خير البشر في السلك والاسواق وماتت الملة والتفت الساق بالساق وجاء وقت الفراق فارحموا الدين المهان فانه يرحل الان ونشدتكم الله الاترون هذه المفاسد بالحسين الا يترك عين زلال الايمان للحسين اشهد والله اشهد الحق هذا اومن امين وما زاولنا اشد من كيد النصارى وانا في ايديهم كالاسارى اذا ارادوا والتلبس فينجلون ابليس - ظهر الباس وحصص الياس وقست قلوب الناس واتبعوا دساوس الوسواس وبعد واعن التقوى وخوف الله الاعلى بل عادوا هذا النمط وضاهوا السقط وقلت قليلاً مهارثيت وما استقصيت ووالله ان المصائب بلغت منتهاها وما بق من الملة الا رسماً ودعواها واحاطت الظلمات وعدم سناها وطغى نزوعنا الاوابد فيها بقي ماءها ومرغها وكاد الناس ان يهلكوا من سيل الفتن

وطخواها فأعطيت سفينة من ربي وبسم الله يحسبها ومرسها وتفصيل ذلك
 ان الله وجد في هذا الزمان ضلالات النصراني مع انواع الطغيان ورأى
 أنهم ضلوا واصلوا خلقا كثيرا وعلوا كبرياد أكثر والفساد وانشعوا الارتداد
 وصالوا على الشريعة الغراء وفتحوا ابواب المعاصي والاهواء فقارت غيرة
 الله ذى الكبرياء عند هذه الفتنة الصماء ومع ذلك كانت فتنة داخلية
 في المسلمين ومزقوا باختلافات دين سيّد المرسلين - وصال بعضهم على
 البعض كالمفسدين فاختارني الله لرفع اختلافهم وجعلني حكما قاضيا
 لانصافهم فاننا الامام الاتي على قدم المصطفى للمؤمنين انا المسيح مقيم
 الحجّة على النصراني والمنتصرين

وجمع الله في وجودي الازمين كما اجتمعت في زمانى نار الفتنتين -
 وهذا هو الحق وما بالذى خلق الكونين - فحئت لاشيخ انوار بركاته واختارني
 ربي لميقاته وما كنت ان ارد فضل الله الكريم وما كان لي ان اخالف مرضات
 الرب الرحيم وما انا الا كالميت في يدي الغسال واقرب كل طرفة بتقليب
 الفعال وجئت عند كثرة بدعات المسلمين - ومفاسد المسيحيين وان كنت
 في شك فانظر بماحان النظر كالمحقق الازيب في فتن بدعات قومنا وجهلات
 عبدة الصليب - اما ترى فتننا متواليه اسمعت نظيرها في قرون خالية فمالك
 لا تفكر العاقلين - ولا تنظر كالمصنفين وان الله يبحث على كل رأس مائة
 مجدّد الدين وكذا لك جرت سنة الله المحين اتظن انه ما ارسل عند هذا
 الطوفان رجلا من ذوى العرفان ولا تخاف الله اخذ الجمين -

قد انقضت على رأس المائة احدى عشر سنة فما نظرت وانكسفت
 الشمس والقمر فما فكرت وظهرت الايات فما تذكرت - وتبينت الامارات
 فما وقرت اعنت تنام او كنت من المعرضين - اتقول لمر ما فعل الفعال كما

كنت احوال وكذالك زعم الذين خلوا من قبلك من اليهود وما امنوا بخير الرسل
وحبيب رب المعبود وقالوا يخرج منا خاتم الانبياء الموعود وكذالك كان وعد
ربنا بذاؤد وقالوا ان عيسى لا ياتي الا بعد نزول ايليا من السماء فكفروا
بمحمد خير الرسل وعيسى الذي كان من الانبياء وختم الله على قلوبهم
فما فهموا الحقيقة وما كانوا متدبرين. وقست قلوبهم ونحتوا الدقار برحتي
صاروا اقردة وخننازير وكذالك يكون مال تكذيب الصادقين. وانهم كانوا
علماء احزابهم وائمة كلابهم وكانوا فقهاء ومحدثين وفضلاء مفسرين.
وكان اكثرهم من الراهبين. فلما ازغوا ازغ الله قلوبهم وما نفعهم علمهم
ولا فخر وبهم وكانوا قوما فاسقين.

فلا تفرطوا بحجب الله وليكن فيكم رفق وحلم ولا تقفوا ما ليس لكم به علم
ولا تغلوا ولا تعتدوا ولا تعثوا في الارض ولا تفسدوا واخشوا الله ان كنتم
متقين. قد سمعتم سنة تسمية البعض باسماء البعض فلا تتركوا السنن
الثابتة من الله القدير لا وهام ليس لها عندكم من برهان ونظير وان كنتم
تصرون عليها ولا تعرضون عنها فانبؤنا بنظرنا على تلك السنة ان كنتم صادقين
ولن تقدر ان تاتوا بنظير فلا تبرزوا بالحرب الرب القدير ولا تردوا النعمة
بعد نزولها ولا تدعوا الفضل بعد حلولها ولا تكونوا اول المحرضين.

٥٤

وان كنتم في شك من امري ولا تنظرون نور قهري وترغمون ان المهدي
الموعود والامام المسعود يخرج من بني قاطبة لاطقاء فتنة
حاطة ولا يكون من قوم اخرين. فاعلموا ان هذا وهم لا اصل له وسهم
لا نصبل له وقد اختلف القوم فيه كما لا يخفى على عارفيه وعلى كهل المحذنين.
وجاء في بعض الروايات ان المهدي صاحب الايات من ولد العباس
وجاء في البعض انه من ولد

الحسن أو الحسين فالاختلاف لا يخفى على ذوي العينين وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلما من اهل البيت مع انه ما
كان من اهل البيت بل كان من الفارسيين -

ثم اعلم ان امر النسب والاقوام امر لا يعلم حقيقته الا علم العلام
والرويا التي كتبتها في ذكر الزهراء تدل على كمال تعلق والله اعلم بحقيقة
الاشياء وفي كتاب التيسير عن ابي هريرة من اسلم من اهل فارس فهو
قرشي وانا من الفارس كما انباء في ربي - فتفكر في هذا ولا تجعل كالمتعصبين
ثم الاصول المحكم والاصل الاعظم ان ينظر الى العلامات ويقدم البينة
على الظنيات فان كنت ترجع الى هذه الاصول فعليك ان تتدبر بالنهج
المحقول ليهديك الله الى حق مبين وهو ان النصوص القرآنية والحديثية
قد اتفقت على ان الله ذالقدرة قسم زمان هذه الامة بحكمة منه ورحمة على
ثلاثة ازمته وسلمه العلماء كلهم من غير مزية فالزمان الاول هو زمان
اول من القرون الثلاثة من بدو زمان خير البرية والزمان الثاني زمان
حدوث البدعات الى وقت كثرت شيوخ المحدثات والزمان الثالث هو الذي
شابه زمان خير البرية ورجع الى منهاج النبوة وتظهر من بدعات رديّة و
روايات فاسدة وضاهى زمان خاتم النبيين وسماه اخر الزمان نبي
الثقلين لانه اخر من الزمانين وحمد الله تعالى العباد الاخرين كما حمد
الاولين - وقال ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين ولكل ثلثة امام
وليس فيه كلام فهذه اشارة الى خاتم الائمة وهو المهدي الموعود
اللاحق بالصباية كما قال عز وجل واخرين منهم لما يلحقوا بهم سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الاخرين فوضع يده على كتف

سلمان كالمولين المحبين - وقال لو كان الايمان معلقا بالثريا اي ذاهبا
 من الدنيا لنال له رجل من فارس وهذه اشارة لطيفة من خير البرية الى
 اخر الائمة و اشارة الى ان الامام الذي يخرج في آخر الزمان ويرد الى
 الارض انوار الايمان يكون من ابناء فارس بحكم الله الرحمن فتفكرو
 تدبروهذا حديث لا يبلغ مقامه حديث اخر وقد ذكره البخاري الصحيح
 بكمال التصريح واذ اثبت ان الامام الاق في آخر الزمان هو الفارسي
 لا غيره من نوع الانسان فمابق لرجل اخر موضع قدم وهذا من الله ملك
 وجود وعدم فلا تحاربوا الله ولا تتجادلوا كالمعتدين اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

القَصِيْدَة

في مدح ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وغيرهما من الصحابة رضي الله
 عنهم اجمعين -

ولا تقف كل مزور وتبصر
 ولا تلعنن قوما اتاروا كثير
 ولا تقدحن في عرضهم بشهور
 وايداءهم ايداء مولى مؤثر
 لكل عذاب محرق او مدمر
 فما الزبد والغشاء بعد التطير
 ولم يبق اثر من ظلام مكدّر
 وصادوا جوارح للنبي الموقر

رويدك لا تهجم الصحابة واحذر
 ولا تتخير سبل غي وشقوة
 اولئك اهل الله فآخس فناءهم
 اولئك حزب الله حفاظ دينه
 تصدوا للدين الله صداقا وطاعة
 وظهر وادى العشق بحر قلوبهم
 وجاءوا نبي الله صدقا فتوروا
 باجنحة الاشواق طاروا اطاعة

٥٨

ونحن وانتم في البساتين نرتع
 وتركوها وهي الاوطان لله خالصا
 على الضعف صوابون من قوة الهدى
 انكفر خلفاء النبي تجاسدا
 وان كنت قد ساءت ك امر خلافة
 فبادنه قد وقع ما كان واقعا
 وما استخلف الله العليم كذا اهل
 وقضيت امور خلافة موعودة
 وان اري الصديق كالشمس في الضحى
 وكان لذات المصطفى مثل ظله
 واعطى لنصر الدين اموال بيته
 ولما دعاه نبينا لرفاقه
 وليس محل الطعن حسن صفاته
 اباد هوى الدنيا لاحياء دينه
 عليك بصحت الله يا طالب الهدى
 واما ان اري والله في الصحب كلهم
 تحييرة الاصحاب طوعا لفضله
 ويثني على الصديق رب محبين
 له باقيات صالحات كشارق
 تصدى لنصر الدين في وقت عسرة
 مكين امين زاهد عند ربه

وهم حضروا اميد ان قتل كحشر
 وجاء الرسول كعاشق متخير
 على الجرح سلاون سيف التشدد
 اتلعن من هو مثل بدرا متوسر
 فخارب مليكا اجتباهم كمشترى
 فلا تبك بعد ظهور قدر مقدما
 وما كان رب الكائنات كهتر
 وفي ذاك الايات لقلب مفكر
 ما اثره مقبولة عند هو جر
 ومهما اشار المصطفى تام كالجري
 جميعا سر الشئ الحقيير المحقر
 على الموت اقبل شايقا غير مدبر
 وان كنت قد ازمت جورا فعير
 وجاء رسول الله من كل معبر
 لتنظر اوصاف العتيق المطهر
 كمثل ابي بكر بقلب معطر
 والبحر سلطان على كل جعفر
 فما انت يا مسكين ان كنت تزدري
 له عين ايات لهذا التطهر
 تبدي بغار بالرسول المؤزر
 مخلص دين الحق من كل مجر

ومن فتن يَحْشَى على الدين شرها
 ولو كان هذا الرجل رجلاً منافقاً
 اتحسب صديق المهيمن كافراً
 وكان كقلب الانبياء جنانه
 ارى نور وجه الله في عاداته
وان له في حضرة القدس درجة
 وخدمته مثل البدر ومنيرة
 وجاء لتنضير الرياض مبشراً
 وشابهه الفاروق في كل خطبة
 سعى سعي اخلاص فظهرت عزة
 وصبغ وجه الارض من قتل كفرة
 وصار ذكاءً اوكب في وقته
 وبار املوك الكفر في كل معركة
 ارى اية عظمى بايد قوية
 امام اناس في بجاد مرقع
 واعطى انواراً انصاراً محمداً ثانياً
 ما ثرة مملوكة في دفاتر
 فواها له ولسعيه ولجهده
 وفي وقته افراس خيل محمد
 وكثر كسرى عسكر الدين شوكة
 وكان بشوكته سليمان وقته

٤٤

ومن عن كانت كصخر مكسّر
 فمن للنبي المصطفى من معزّر
 لقول غريق في الضلالة الكفر
 وهيمته صوالة كالغضنفر
 وجلواته كانه قطع نير
 فويل لالسنة حداد كخنجر
 وثمراته مثل الجنا المستكثر
 فلله دتر منضرد ومبشّر
 وساس الدرايا كالمليك المدبّر
 وشان عظيم للخلافة فانظر
 فيا عجبا من عزمه المتشبر
 فواها له ولوقته المتطهر
 واهلك كل مبارز متكبر
 فواها لهذا العبقري المظفر
 مليك ديار في كساء مغبر
 وكلمه الرحمان كالمختبر
 فضايله اجلي كبدر النور
 وكان لدين محمد خير مغفر
 اثرون غباراً في بلاد التنصر
 فلم يبق منهم غير صور التصوير
 وجعلت له جق العدا كالمسخر

رثيت جلالة شأنه فذكرته
 وما ان اخاف الخلق عند نصاحته
 فلما اجازت حلل قولي لدونة
 فافتوا جميعا ان كفرك ثابت
 لقد زين الشيطان اوهامهم لهم
 وقد مسخ القهار صور قلوبهم
 وما بقيت في طينهم ريح عفة
 وقد كُفرت قبل صحابة سيدي
 يسرون ايدائي لجن قلوبهم
 يفترون مني كالشعالب خشية
 ومنهم حراس للنضال عداوة
 قد استترت انوارهم من تعصب
 فاعرضنا عنهم وعن ارجائهم
 ووالله انا لا نخاف شرورهم
 وما ان اخاف الخلق في حكم خالقي
 وان المهيمن يعلمن كل مضمري
 ولو كنت مفتريا كذوبا لظرتني
 بوجه المهيمن لست رجلا كافرا
 ولست بكذاب ورتي شاهد
 واعطيت اسراراً فلا يعرفونها
 فسبحان رب العرش عما تقولوا

وما امدح المخلوق الا جوهرها
 وان المرارة يلزم قول منذر
 وغارت دقايقه كبر مقعر
 وقتلك عمل صالح للمكفر
 فتركوا الصلاح لاجل غي مدخر
 وفقدوا امن الاهواء قلب التدبر
 فذرههم يسبوا كل بزموقر
 وقد جاءك الاخبار من كل مخبر
 وما ان اري فيهم خصيما ينبري
 يخافون اسيافي ورحمي وخنجري
 غلاظ شداد لويطيرون عسكري
 واني اراهم كالدمال المعقر
 كاتاد فتاهم بقبر مقعر
 نقلنا وضئتنا الى بيت اقدر
 وقد خوفوا والله كهفي وما زري
 فدعني ورتي يا خصيمي ومكفري
 عداوة قوم جردوا كل خنجر
 وان المهيمن يعلمن كل مضمري
 ويعلم رتي كلما في تصوري
 وللتاس اراء بقدر التبصر
 عليه باقوال الضلال مكفري

وما انا الا مسلم تابع الهداية
 ولكن علوي قد بدلت لبتها
 لقد ضل سعيًا من اتاني مخالفاً
 ويعلوا ولو الطغوى بأول امرهم
 ولو كنت من اهل المعارف الهدى
 ولو جئتني من خوف رب محاسب
 الا لا تضع وقت الا نابة والهدى
 وان كنت تزعم صبر جسمك في اللظى
 وما لك لا تبغى المعالج خائفاً
 فيا ايها المرخي عنان تعصب
 وخف نار يوم لا يرد عن ابها
 سمنا تكاليف التطاول من عدا
 وانت رحيم ذوحنان ورحمة
 ربيت الخطايا في امور كشيرة
 وانت كريم الوجه مولى مجامل
 وجئتك كالموتى فآخي امورنا
 الى ابي باب يا الهى تردني
 الهى - فدتك النفس انت مقاصد
 اعرضت عني لا تكلم رحمة
 وكيف اظن زوال حبك طرفه
 وجدت السعادة كلها في اطاعة

ملا

فيا صاح لا تعجل هوى و تدبير
 لما ردتها ظفر كشفت مقشر
 وربى معى والله حتى وموثرى
 واهل السعادة في الزمان المؤخر
 لصداقت اقوالى بغير تحير
 لا صبحت في نعمائه المستكثر
 صد ودك سم يا قليل التفكير
 فخر به تمريناً بحرق مسعر
 وانك في داء عضال كحصير
 خف الله واقبل تحف وعظ المذكر
 تدل شيخ او تظاهر معشرا
 تهادت لياني الجور يارب فانصر
 فنج عبادك من وبال مدبر
 واسرافنا فاغفروا ايد وعذر
 فلا تطرد الغلمان بعد التخير
 ونستغفرك مستغِيثين فاغفر
 اتركني في كف خصم مخسري
 تعال بفضل من لدنك وبشر
 وقد كنت من قبل المصائب مخبر
 ويا طرقلبي حبك المتكثر
 فوفق لآخر من خلوص ويسر

تعالى الى عبد ذليل مكفر
وقد كنت في المضمار ترسى وما رزى
ولبشر مقصودي حنانا وخبر
نعوذ بوجهك من ظلام مد عثر
ونزل عليه الرجز حقا ودمر
وان كنت قد غادرت عهدا فذكر
فبعد عن الغلمان يوم التشور
فهنيئ وبشرنا بيوم عبقرى
ومزق خصيمنى يا الهى وعقر
وتعرف مستورى وتذرى مقعري
جلالك مقصود فأيده اظهر
نعوذ بنورك من زمان مكور
لرب كريم قادر وميسر

الهى بوجهك ادرك العبد رحمة
ومن قبل هذه اكنت تسمع دعوتى
الهى اغثنى يا الهى امدنى
ارنى بشورك يا ملاذى وملجأى
وخذرت من عاد الصلاح ومفسدا
وكن رب حنانا كما كنت دائما
وانك مولى راحم ذو كرامة
ارى ليلة ليلاء ذات مخافة
وفرج كروبى يا كريمى وتجننى
وليست عليك رموز امرى بنجرة
زلالك مطلوب فاخرج عيونه
وجدناك رحمانا فما اللهم بعده
واخر دعوانا ان الحمد لله

الوصية

ان من السنود ان القدر يوجب القدر والمدح يوجب المدح فانك اذا قلت لرجل
ان اباك رجل شريف صالح فلن يقول لا بيك انه شريف صالح بل يرضيك بكلام ركاه ومدح
اباك كمثل مدح مدحت به اياه بل يذكره بأصفاه واعلاه واما اذا شتمت فيكلم كما كلمت
فكذلك الذين يسبون الصديق والفارق فانما هم يسبون عليا ويذونه ويضيعون الحق
فانك اذا قلت ان ابا بكر افر فقد هيجت محب الصديق الاكبر لان يقول ان عليا اكفر
فما شتمت الصديق بل شتمت عليا و جاوزت الطريق وانك لا تسب ابا احد لكلا

التي
بنته
المتعلقه
بالصغير

يسبوا اياك وكذلك لا تشتم امة من اعدائك ولكن لا تنال عزة بيت النبوة ولا تعصمهم
من سوء هذه السلسلة ولا تنظر الى فساد النتيجة مع دعاوى التشيع وتصلف المحبة فكل
ذنب السب على عنقك يا عدو آل رسول الله والخمسة المطهرة ومتطبعا لطباع المنافقين
انا بيتنا ان ابا بكر كان رجلا عبقرتيا وانسانا المهيا جلي مطلع الاسلام بعد
الظلام وكان قصاره انه من ترك الاسلام فبارة ومن انكر الحق فبارة ومن
دخل دار الاسلام فبارة - كابد في اشاعة الاسلام شداثدا واعطى الخلق
دررا فرايد - ساس الاعراب بالعزم المبارك وهذب تلك الجمال في المسارح و
المبارك واستقرء المسالك ورغاء المعارك ما استفتى باسا ورى من كل طرف
ياسا انبرى مبارات كل خصيم وما استهلوته الافكار كل جبان وسقيم وثبت
عند كل فساد وبلوى انه ارسوخ من رضوى واهلك كل من تنبأ من كذب الدعوة
ونبت العلق لله الاعلى وكان كل اهتشافه في اعلاء كلمة الاسلام اتباع خيرا لانا
فدونك حافظ دينك واترك طينتك واني ما قلت مكتعب الاهواء او مقلدا موجد
من الاباء بل حبيب الى من سعت قدحى ونقت قلمي ان اتخذ التحقيق شرعة
والتعقيق نجحة فكنت انقب عن كل خبر واسئل عن كل خبر - فوجدت الصدق
صديقا وكشف على هذا الامر تحقيقا فاذا الفيته امام الائمة وسراج الدين والامة
شدت يدي بخرزه واويت الى حرزه واستنزلت رحمة ربي بحب الصالحين
فرحمنى و آوانى وايدنى وربانى وجعلنى من المكرمين - وجعلنى محمدا هذه
المائة والمسبح الموعود من الرحمة وجعلنى من المكلمين و اذهب عنى
الحزن واعطانى ما لم يعط احد من العالمين - وكل ذلك بالنبي الكريم الاتى
وحب هؤلاء المقربين اللهم فصل وسلم على افضل رسلك و
خاتم انبياءك محمد خير الناس اجمعين ووالله ان ابا بكر

كان صاحب النبي صلعم في الحرمين وفي القبرين - اعنى قبر الغار - الذى
 توأما فيه كالميت عند الاضطرار - والقبر الذى فى المدينة ملتصقا بقبر
 خير البرية فانظر مقام الصديق ان كنت من اهل التعميق - حمده الله
 وخلافته فى القران واتى عليه باحسن البيان ولا شك انه مقبول الله
 ومستطاب وهل يحتقر قدرة الامصاب غابت شوائب الاسلام بخلافته
 وكمل سعود المسلمين برأفته وكاد ان ينقصر عمود الاسلام لولا الصديق
 صديق خير الانام وجد الاسلام كالمهتر الضعيف والماء وف النخيف فنهض
 لاعادة حبره وسبره كالمأذقين - واوغل فى اثر المفقود كالمهروبين - حتى
 عاد الاسلام الى رشاقته و اسالة خده ونضرة جماله وحلاوة زلاله و
 كان كل هذا امن اصدق هذ العبد الاعمى - عقر النفس وبدل الحالة وما
 طلب الجعالة الا ابتغاء مرضات الرحمن وما اظلم الملوان عليه الا فى
 هذ المشان كل محيي الرفات ودافع الرفات واقى الغافات - وكل لب النصره
 جاء فى حصته وهذ امن فضل الله ورحمته : الا ان تذكر قليلا من الشواهد
 متوكلا على الله الواحد ليظهر عليك كيف اعدم فتننا مشتدة الهبوب محتما منتنة
 الالهوب وكيف اعدم فى الحرب ابناء الطعن والضرب فبانت دخيلة امره من
 افعاله وشهدت افعاله على بروضه فجزاه الله خير الجزاء وحشره فى ائمة الاتقاء
 ورحمنا بهؤلاء الاحياء فتقبل منى يا ذا الالاء والنعماء وانك ارحم الرحماء وانك
 خير الراحمين :

فتنة الارتداد بعد وفات النبي صلعم خير الرسل امام العباد

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب اما القبيلة مستوعبة و
 اما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغمر فى الليلة الممطرة اقلقتهم كثرة

عدوهم وظلام الجور بقصد نبينهم (الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون صفحته ٦٥)
 وقال أيضاً - ارتدت العرب عامة وخاصة واجتمع على طليحة عوام طمى واسد
 وارتدت غطفان وتوقفت - هوازن فامسكوا الصدقة وارتد خواص من بني سليم
 وكذا أسائر الناس بكل مكان (صفحته ٦٥) وقال ابن الأثير في تاريخه لما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى مكة وعامله عليها عتاب بن اسيد استغنى
 عتاب وارجت مكة وكاد اهلها يرتدون (الجزء الاول صفحته ١٣٢)
 وقال أيضاً - ارتدت العرب اتماماً خاصة من كل قبيلة وظهر النفاق واشترأت
 اليهود والنصرانية وبقي المسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لبقصد نبينهم وقتلتهم وكثرة
 عدوهم فقال الناس لا يي بكران هؤلاء يعنون جيش اسامة بن جند المسلمين والحرب
 على ماترى فقد انتقضت بك فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عنك فقال ابو بكر
 والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لانفذت جيش اسامة كما امر
 النبي صلعم ولا ارد قضاء قضى به رسول الله صلعم وقال عبد الله بن مسعود
 لقد قمتا بعد النبي صلعم مقاماً كذا تا ان نهلك لولا ان من الله علينا بأبي بكر
 رضى الله عنه اجتمعنا على ان نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وان تأكل قري
 عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين (ايضاً صفحته ١٣٢)

٦٥

خروج مدعي النبوة

وثب الاسود باليموم وثب مسيلة باليرامة ثم وثب طليحة بن خويلد في بني اسد يدعي عليهم النبوة
 را بن خلدون الجزء الثاني صفحته ٦٠) وتنبأت سجاح بنت الحارث من بني حنظلة اتبعها الهدى
 بن عمران في بني تغلب عقبة بن هلال في النمر السليل بن قيس في شيبان زياد بن بلال و
 اقبلت من الجزيرة في هذه الجموع قاصدة المدينة لتغزو ابا بكر رضي الله عنه (صفحته ٦٥)

استخراؤه صلى الله عليه وسلم ايا بكر نائبا عنه للامامة والصلوة
 قال ابن خلدون ثم ثقل به الرجوع واعمى عليه فاجتمع عليه نساؤه واهل بيته والعباس و
 علي ثم حضروا وقت الصلاة فقال مروا ايا بكر فليصل بالناس (الجزء الثاني صفحة ٦٢)

مكان ابي بكر من النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابن خلدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اوصى بثلاث سنة واهذه الابواب
 في المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم امر افاضل يدا اخذ في الصحبة من ابي بكر (الجزء الثاني صفحة ٦٢)

شدة حب ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم

وذكر ابن خلدون واقبل ابي بكر ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه قبله
 وقال يا اي انت وأمي قد ذقت الموتة التي كتب الله عليك ولن يصيبك بعدها موتة ابدا (ايضا صفحة ٦٢)
 وكان من لطائف من الله عليه واختصاصه بكمال القرب من النبي صلى الله عليه وسلم كما
 نص به ابن خلدون انه رضی الله عنه حمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجعل قبره مثل قبر النبي صلي الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان اخر ما تكلم به توفى مسلما والحقني بالصالحين - (صفحة ١٢٦)

٦٤

ولنكتب هنا كتابا كتبه المصديق الى قبائل العرب المرتدة ليزيد
 المطلعون عليه ايماناً وبصيرة بصلابة الصديق في ترويض شعائر الله
 والذب عن جميع مآسته رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلعم الى من بلغه كتابي هذه امن عاتبة
 وعاصمة اقام على اسلامه ادرج عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلاله
 والمعنى فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان تحيد اعبيدة ورسوله تغربا جاء به ونكفر من ابي ونجاهده اما بعد فان الله تعالى

ارسل محمد بالحق من عنده الى خلقه بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
 لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدي الله بالحق من اجاب اليه وضراب
 رسول الله صلعم من اذ برعنه حتى صار الى الاسلام طوعا وكرها ثم توفي رسول الله صلعم
 وقد نفذ لامر الله ونصر الاممة وقضى الذي كان عليه وكان الله قد بين له ذلك ولا اهل
 الاسلام في الكتاب الذي انزل فقال انك ميت انهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر
 من قبلك الخلد اثنان مثفهم الخالدون وقال للمؤمنين وما محمد الا رسول قد خلت من
 قبله المرسل انا ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
 شيئا وسيجزي الله الشاكرين فمن كان انما يعبد محمد انا محمد اقدس مات ومن كان انما
 يعبد الله وحده لا شريك له فان الله له باطرصا دحي قيوم لا يموت ولا تاخذ سنة
 ولا نوم حافظا لامره منتقم من عدوه يحجزه وان اوصيكم بتقوى الله وحفظكم ونصيبيكم
 من الله وما جاءكم به نبيكم صلعم وان تهتدوا به وان تختصموا بين الله فان كل من لم
 يهتد الله ضال وكل من لم يعافه لم يتلى وكل من لم يعنه لم يخذل ومن هداه الله كان حمتدا
 ومن اضله كان ضالا قال الله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له
 وليا مرشدا ولم يقبل منه في الدنيا على حتى يقربه ولم يقبل منه في الآخرة صبرا ولا
 عدلا وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله
 وجهالة بآمره واجابة للشيطان قال الله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
 ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتخى وزه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو
 بئس للظالمينيدا وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو جذبه ليكونوا
 من اصحاب السعير واتى بعثت اليكم فلا تامنن المهاجرين الا حصارا والتابعين باحسان
 و امرته ان لا يقتل احدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فمن استجاب له واقر وكف
 وعمل صالحا قبل منه واعانته عليه ومن ابى امرت ان يقتله على ذلك ثم لا يبقى على احد
 منهم قدر عليه وان يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلقة وان يسي النساء والنراري ولا يقبل
 من احد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يحجز الله وقد امرت رسولى ان يقر

٥٤

كتأني في كل مجمع لكمو الداعية الاذ ان اذ الذن المسلمون فاذنوا..... كفوا عنهم وان لم يؤذوا
عاجلهم واذ الذنوا اسألوهم ما عليهم فان ابوا عاجلهم وان اقرروا قبل منهم

مِن الْمَوْلَفُ

قد نوروا وجه الوري بضياء
جاء وارسول الله كالقراء
بل اثروا الرحمان عند بلاء
شهد ابصدق القلب في الاملاء
حفده الها في حرة سرجلاء
البايتون بذكره و بكاء
كانوا الخير الرسل كالاغضاء
بل حشنة نشأت من الازواء
عند المليك بعزة قعساء
صاروا بسبل جيبهم كعفاء
عند الضلال وفتنة صباء
وتهللوا بالقتل والاجلاء
يسود منها وجه ذي الشحاء
ودع العدا في غصة وصلاء
واغفروا انت الله ذو الاعاء
لاشعت مدح الصحب في الاعداء
فارقب لنفسك كل استهزاء

ان الصحابة كلهم كذكاء
تركوا اقرار بهم وحب عيالهم
ذبحوا وما خافوا الوري من صلالهم
تحت السيوف تشهد الخلوهم
حضروا المران كلها من صدقهم
الصالحون الخاشعون لرؤهم
قوم كرام لا نفرق بينهم
ما كان طعن الناس فيهم صادقا
ان ارى صحب الرسول جميعهم
تبعوا الرسول برحله و ثواء
نهضوا النصر نبينا بوفاء
وتخيروا الله كل مصيبة
انوارهم فاقت بيان مبين
فانظر الى خداماتهم وثباتهم
يارب فارحمنا بصحاب نبينا
والله يعلم لوقدرت ولم امت
ان كنت تلعنهم وتضحك خسة

من سب اصحاب النبي فقد ردك
حق فما في الحق من اخفاء

عام اطلاع کیلئے ایک شہاد

وہ تمام صاحبِ جنہوں نے شیخ محمد حسین صاحب بٹالوی کے رسائل اشاعت السنۃ دیکھے ہوں گے یا ان کے وعظ سنے ہوں گے یا ان کے خطوط پڑھے ہوں گے وہ اس بات کی گواہی دے سکتے ہیں کہ شیخ صاحب موصوف نے اس عاجز کی نسبت کیا کچھ کلمات ظاہر فرمائے ہیں اور کیسے کیسے خود پسندی کے بھرے ہوئے کلمات اور تکبر میں ڈوبے ہوئے ترہات ان کے مؤہبہ سے نکل گئے ہیں کہ ایک طرف تو انہوں نے اس عاجز کو کذاب اور مفتری قرار دیا ہے اور دوسری طرف بڑے زور اور اصرار سے یہ دعویٰ کر دیا ہے کہ میں اعلیٰ درجہ کا مولوی ہوں اور یہ شخص سراسر جاہل اور نادان اور زبانِ عربی سے محروم اور بے نصیب ہے اور شاید اس کو اس سے ان کی غرض یہ ہوگی کہ تا ان باتوں کا عوام پر اثر پڑے اور ایک طرف تو وہ شیخ بٹالوی کو فاضل یگانہ تسلیم کر لیں اور اعلیٰ درجہ کا عربی دان مان لیں اور دوسری طرف مجھے اور میرے دوستوں کو یقینی طور پر سمجھ لیں کہ یہ لوگ جاہل ہیں اور نتیجہ یہ نکلے کہ جاہلوں کا اعتقاد نہیں۔ جو لوگ واقعی مولوی ہیں انہیں کی شہادت قابلِ اعتبار ہے۔ میں نے اس بیچارہ کو لاہور کے ایک بڑے جلسہ میں یہ الہام بھی سنا دیا تھا کہ ائی مہین من اراد اہانتک کہ میں اُسکی اہانت کر دینگا جو تیری اہانت کے درپے ہو۔ مگر تعصب ایسا بڑھا ہوا تھا کہ یہ الہامی آواز اُسکے کان تک نہ پہنچ سکی اُس نے چاہا کہ قوم کے دلوں میں یہ بات ہم جائے کہ شیخ ایک حرفِ عربی کا نہیں جانتا۔ پر خدا نے اُسے دکھلا دیا کہ یہ بات الٹ کر اُسی پر پڑی۔ یہ وہی الہام ہے جو کہا گیا تھا کہ میں اُسی کو ذلیل کر دینگا جو تیری ذلت کے درپے ہو گا۔ سبحان اللہ کیسے وہ قادر اور غریبوں کا حامی ہے۔ پھر لوگ ڈرتے نہیں کیا یہ خدا تعالیٰ کا نشان نہیں کہ وہی شخص جس کی نسبت کہا گیا تھا کہ جاہل ہے اور ایک

صیغہ تک اس کو معلوم نہیں وہ ان تمام مکفروں کو جو اپنا نام مولوی رکھتے ہیں بلند آواز سے کہتا ہے کہ میری تفسیروں کے مقابل پر تفسیر بناؤ تو ہزار روپے العام لود اور نور الحق کے مقابل پر بناؤ تو پانچ ہزار روپیہ پہلے رکھا لو اور کوئی مولوی دم نہیں مارتا۔ کیا میری مولیت ہے جس کے بھروسے مجھے کافر ٹھہرایا تھا۔ ایہا الشیخ اب وہ الہام پورا ہوا یا کچھ کسر ہے۔ ایک دنیا جانتی ہے کہ میں نے اسی فیصلہ کی غرض سے اور اسی نیت سے کہ تاشیخ بطالوی کی مولویت اور تمام کفر کے فتوے لکھنے والوں کی اصلیت لوگوں پر کھل جائے۔ کتاب کرامات الصادقین عربی میں تالیف کی اور پھر اُس کے بعد رسالہ نور الحق بھی عربی میں تالیف کیا۔ اور میں نے صاف صاف اشتہار دیدیا کہ اگر شیخ صاحب یا تمام مکفر مولویوں میں سے کوئی صاحب رسالہ کرامات الصادقین کے مقابل پر کوئی رسالہ تالیف کریں تو ایک ہزار روپیہ ان کو انعام ملیگا۔ اور اگر نور الحق کے مقابل پر رسالہ لکھیں تو پانچ ہزار روپیہ ان کو دیا جائیگا۔ لیکن وہ لوگ بالمقابل لکھنے سے بالکل عاجز رہ گئے۔ اور جو تاریخ پختہ اس درخواست کے لئے مقرر کی تھی یعنی **آخر جون ۱۸۹۷ء** وہ گزر گئی۔ شیخ صاحب کی اس خاموشی سے ثابت ہو گیا کہ وہ علم عربی سے آپ ہی بے بہرہ اور بے نصیب ہیں اور نہ صرف یہی بلکہ یہ بھی ثابت ہوا کہ وہ اول درجہ کے درونگو اور کاذب اور بیشرم ہیں۔ کیونکہ انہوں نے تو تقریراً و تحریراً صاف اشتہار دیدیا تھا کہ یہ شخص علم عربی سے محروم اور جاہل ہے یعنی ایک لفظ تک عربی سے نہیں جانتا تو پھر ایسے ضروری مقابلہ کے وقت جس میں ان پر فرض ہو چکا تھا کہ وہ اپنی علمیت ظاہر کرتے کیوں ایسے چپ ہو گئے کہ گویا وہ اس دنیا میں نہیں ہیں خیال کرنا چاہیے کہ ہم نے کس قدر تاکید سے ان کو میدان میں بلایا اور کن کن الفاظ سے ان کو غیرت دلانا چاہا۔ مگر انہوں نے اس طرف آنکھ اٹھا کر بھی نہ دیکھا۔ ہم نے صرف اس خیال سے کہ شیخ صاحب کی عربی دانی کا دعویٰ بھی فیصلہ پا جائے رسالہ نور الحق میں یہ **اشتہار دیدیا** کہ اگر شیخ صاحب عرصہ تین ماہوں میں اسی قدر کتاب تحریر کر کے شائع کر دیں۔ اور وہ کتاب درحقیقت جمع لوازم بلاغت و فصاحت و التزام حق اور حکمت میں نور الحق کے ثانی ہو تو تین ہزار روپیہ نقد بطور انعام شیخ صاحب کو دیا جائیگا۔ اور نیز الہام

کے جھوٹا ٹھہرانے کے لئے بھی ایک سہل اور صاف راستہ انکو مل جائیگا اور ہزار لعنت کے داغ سے بھی بچ جائیں گے۔ ورنہ وہ نہ صرف مغلوب بلکہ الہام کے مصدق ٹھہریں گے۔ مگر شیخ صاحب نے ان باتوں میں سے کسی بات کی بھی پروا نہ کی اور کچھ بھی غیر تمدنی نہ دکھلائی اس کا کیا سبب تھا؟ بس یہی کہ یہ مقابلہ شیخ صاحب کی طاقت سے باہر ہے سوناچار انہوں نے اپنی رسوائی کو قبول کر لیا اور اس طرف رخ نہ کیا یہ اسی الہام کی تصدیق ہے کہ اتنی مہینوں میں ارادہ اہانتک شیخ صاحب نے منبروں پر چڑھا چڑھ کر صد ہا آدمیوں میں صد ہا موقعوں میں بار بار اس عاجز کی نسبت بیان کیا کہ یہ شخص زبان عربی سے محض بیخبر اور علوم دین سے محض نا آشنا ہے ایک جاہل آدمی ہے اور کذاب اور دجال ہے۔ اور اسی پر بس نہ کیا بلکہ صد ہا خط اسی مضمون کے اپنے دوستوں کو لکھے اور جا بجا یہی مضمون شائع کیا۔ اور اپنے جاہل دوستوں کے دلوں میں بٹھا دیا کہ یہی سچ ہے۔ سو خدا تعالیٰ نے چاہا کہ اس متکبر کا غرور توڑے اور اس گردن کش کی گردن کو موڑے اور اس کو دکھلا دے کہ کیونکر وہ اپنے بندوں کی مدد کرتا ہے۔ سو اسکی توفیق اور مدد اور خاص اسکی تعلیم اور تفریح سے یہ کتابیں تالیف ہوئیں اور ہم نے کرامات الصادقین اور نور الحق کے لئے آخری تاریخ درخواست مقابلہ کی اس مولوی اور تمام مخالفوں کیلئے **آخر جون ۱۸۹۴ء** مقرر کی تھی جو گذر گئی۔ اور اب دونوں کتابوں کے بعد یہ کتاب **سیر الخلافۃ** تالیف ہوئی ہے جو بہت مختصر ہے اور نظم اس کی کم ہے اور ایک عربی دان شخص ایسا رسالہ سات دن میں بہت آسانی سے بنا سکتا ہے اور چھپنے کیلئے دس دن کافی ہیں۔ لیکن ہم شیخ صاحب کی حالت اور اسکے دوستوں کی کم مائیگی پر بہت ہی رحم کر کے دس دن اور زیادہ کر دیتے ہیں اور یہ ستائیس دن ہوئے سو ہم نے دن ایک روپیہ کے حساب سے ستائیس روپیہ کے انعام پر یہ کتاب شائع کرتے ہیں اور شیخ صاحب اور ان کے اسمی مولویوں کی خدمت میں التماس ہے کہ اگر وہ اپنی سو قسم سے ہزار روپیہ کا انعام لینے سے محروم رہے اور پھر پانچ ہزار روپیہ کا انعام پیش کیا گیا تو وہ وقت بھی انکی کم مائیگی

کی وجہ سے انکے ہاتھ سے جاتا رہا۔ اور تاریخ درخواست گذر گئی اب وہ ستائیس روپیہ کو تو نہ چھوڑیں ہم نے سنا ہے کہ ان دنوں میں شیخ صاحب پر تنگدستی کی وجہ سے نکالیت بہت ہیں۔ خشک دوستوں نے وفا نہیں کی۔ پس ان دنوں میں تو ان کے لئے ایک روپیہ ایک اشرفی کا حکم رکھنا ہے گو یا یہ ستائیس روپیہ ستائیس اشرفی ہیں جن سے کئی کام نکل سکتے ہیں اور ہم اپنے سچے دل سے اقرار کرتے ہیں کہ اگر رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر شیخ صاحب نے کوئی رسالہ میعاد مقررہ کے اندر شائع کر دیا۔ اور وہ رسالہ ہمارے رسالہ کا ہم پلہ ثابت ہو تو ہم نہ صرف ستائیس روپیہ ان کو دینگے بلکہ یہ تحریریں اقرار لکھ دیں گے کہ شیخ صاحب ضرور عربی دان اور مولوی کہلانے کے مستحق ہیں۔ بلکہ آئندہ مولوی کے نام سے ان کو پکارا جائے گا۔ اور چاہیے کہ اب کے دفعہ شیخ صاحب ہمت نہ ہاریں۔ یہ رسالہ تو بہت ہی تھوڑا ہے اور کچھ چیز بھی نہیں۔ اگر ایک جُز روز گھسیٹ دیں تو صرف چار پانچ روز میں اس کو ختم کر سکتے ہیں۔ اور اگر اپنے وجود میں کچھ بھی جان نہیں تو ان سو ڈیڑھ سو مولویوں سے مدد لیں۔ جنہوں نے بغیر سوچے سمجھے کے مسلمانوں کو کافر اور جہنم ابدی کی سزا کے لائق ٹھہرایا۔ اور بڑے تکبر سے اپنے تئیں مولوی کے نام سے ظاہر کیا اگر وہ ایک ایک جُز لکھ کر دیں تو شیخ صاحب بمقابل اس رسالہ کے ڈیڑھ سو جُز کا رسالہ شائع کر سکتے ہیں۔ لیکن اگر شیخ صاحب نے پھر بھی ایسا کرنے دکھایا تو پھر بڑی بے شرمی ہوگی کہ آئندہ مولوی کہلا دیں بلکہ مناسب ہے کہ آئندہ جھوٹ بولنے اور جھوٹ بلوانے سے پرہیز کریں۔ شیخ کا نام آپ کیلئے کافی ہے جو باپ دادا سے چلا آتا ہے یا منشی کا نام بہت موزوں ہوگا۔ لیکن ابھی بات قابل آزمائش ہے کہ آپ منشی بھی ہیں یا نہیں۔ منشی کیلئے ضروری ہے کہ فارسی نظم میں پوری دسترس رکھنا ہو۔ مگر میری نظر سے اب تک آپ کا کوئی فارسی دیوان نہیں گذرا۔ بہر حال اگر ہم رعایت اور چشم پوشی کے طور پر آپ کا منشی ہونا مان بھی لیں اور فرض

✽ نوٹ: شیخ صاحب اپنے حال کے پرچہ میں اقراری ہیں کہ اگر ان کے دوستوں نے اب بھی ان کی مدد نہ کی تو وہ اس نوکری سے استعفا دیدیں گے۔ منہ

کہ لیں کہ آپ فتنی ہیں گو نشانہ لیا قہیں آپ میں پائی نہیں جاتیں تو چنداں حرج نہیں کیونکہ فتنی گری
 کو ہمارے دین سے کچھ تعلق نہیں لیکن ہم کسی طرح مولوی کا خطاب ایسے نادانوں کو دے نہیں سکتے
 جن کو ہم پانچہزار روپیہ تک انعام دینا کریں تب بھی انکی مردہ رُوح میں کچھ توت مقابلاً ظاہر نہ ہو
 ہزار لعنت کی دھمکی دیں کچھ غیرت نہ آوے تمام دُنیا کو مددگار بنانے کیلئے اجازت دیں تب بھی
 ایک جھوٹے مُنہ سے بھی ہاں نہ کہیں ایسے لوگوں کو اگر مولوی کا لقب دیا جائے تو کیا بجز مسلمانوں
 کے کافر بنانے کے کچھ اور بھی ان میں لیاقت ہے۔ ہرگز نہیں۔ چار حدیثیں پڑھ کر نام شیخ الحکل
 نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ فِتْنِ هَذَا الْمَلْهَمِ وَ اَهْلَہَا وَ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ جَهْلَاتِ الْعٰہِلِیْنَ۔

یہ بھی واضح رہے کہ ہر ایک باحیاد شمن اپنی دشمنی میں کسی حد تک جا کر ٹھہر جاتا ہے اور
 ایسے جھوٹوں کے استعمال سے اُس کو شرم آجاتی ہے جن کی اصلیت کچھ بھی نہ ہو مگر افسوس کہ
 شیخ صاحب نے کچھ بھی اس انسانی شرم سے کام نہیں لیا جہاں تک ضرر رسانی کے وسائل
 اُن کے ذہن میں آئے انہوں نے سب استعمال کئے اور کوئی دقیقہ اٹھانہ رکھا۔ اول تو لوگوں کو اٹھایا کہ
 پیشخص کافر ہے اور دجال ہے اسکی ملاقات سے پرہیز کرو اور جہاں تک ہو سکے اسکو ایذا دو اور ہر ایک ظلم سے
 اسکو دکھ دو سب ثواب کی بات ہے اور جب اس تدبیر میں ناکام ہے تو گورنمنٹ انگریزی کو مشتعل کرنے
 کیلئے کیسے کیسے جھوٹ بنائے کیسے کیسے مُفتریات سے مدد لی لیکن یہ گورنمنٹ ڈوراندیش اور مردم شناس
 گورنمنٹ ہے سکھوں کے قدم پر نہیں چلتی کہ شمن اور خود غرض کے مُنہ سے ایک بات سنکر افر و خنہ ہو جائے
 بلکہ اپنی خدا داد عقل سے کام لیتی ہے۔ سو گورنمنٹ دانشمند نے اس شخص کی تحریروں پر کچھ توجہ نہ کی اور
 کیونکر توجہ کرتی اسکو معلوم تھا کہ ایک خود غرض شمن نفسانی جوش سے جھوٹی خبریں کر رہا ہے گورنمنٹ
 اس عاجز کے خاندان کے خیر خواہ ہونے پر بصیرت کامل تھی اور گورنمنٹ خوب جانتی تھی کہ یہ عاجز
 عرصہ چودہ سال سے برخلاف ان تمام مولویوں کے بار بار مضمون شائع کر رہا ہے کہ ہم لوگ جو گورنمنٹ
 برطانیہ کی رعیت ہیں ہمارے لئے اللہ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم سے گورنمنٹ ہذا کے
 زیر اطاعت رہنا اپنا فرض ہے اور بغاوت کرنا حرام اور شخص بغاوت کا طریق اختیار کرے یا اسکے کو

کوئی مفسدانہ بنا ڈالے یا ایسے مجمع میں شریک ہو یا راز دار ہو تو وہ اللہ اور رسول کے حکم کی نافرمانی کر رہا ہے اور جو کچھ اس عاجز نے گورنمنٹ انگریزی کا سچا خیر خواہ بننے کیلئے اپنی کتابوں میں بیان کیا ہے وہ سب سچ ہے۔ نادان مولوی نہیں جانتے کہ جہاد کے واسطے شرائط ہیں۔ سکھا شاہی لوٹ مار کا نام جہاد نہیں اور عزت کو اپنی محافظ گورنمنٹ کے ساتھ کسی طور سے جہاد رست نہیں اللہ تعالیٰ ہرگز پسند نہیں کرتا کہ ایک گورنمنٹ اپنی ایک رعیت کے جان اور مال اور عزت کی محافظ ہو۔ اور ان کے دین کیلئے بھی پوری پوری آزادی عبادت کے لئے دے رکھی ہو۔ لیکن وہ رعیت موقع پا کر اس گورنمنٹ کو قتل کرنے کو تیار ہو دین نہیں بلکہ بیداری ہو اور نیک کام نہیں بلکہ ایک بد معاشی ہے خدا تعالیٰ ان مسلمانوں کی حالت پر رحم کرے کہ جو اس مسئلہ کو نہیں سمجھتے اور اس گورنمنٹ کے تحت میں ایک منافقانہ زندگی بسر کر رہے ہیں جو ایمان داری سے بہت بعید ہے۔ ہم نے سارا قرآن شریف تدبر سے دیکھا۔ مگر نیکی کی جگہ بدی کرنے کی تعلیم کہیں نہیں پائی۔ ہاں یہ سچ ہے کہ اس گورنمنٹ کی قوم مذہب کے بارے میں نہایت غلطی پر ہے وہ اس روشنی کے زمانہ میں ایک انسان کو خدا بنا ہے اور ایک عاجز مسکین کو رب العالمین کا لقب دے رہے ہیں۔ مگر اس صورت میں تو وہ اور بھی رحم کے لائق اور راہ دکھانے کے محتاج ہیں کیونکہ وہ بالکل صراط مستقیم کو بھول گئے اور دُور جا پڑے ہیں۔ ہم کو چاہیے کہ ان کے احسان یاد کر کے ان کے لئے جناب الہی میں دعا کریں کہ لے خداوند قادر ذوالجلال ان کو ہدایت بخش اور ان کے دلوں کو پاک توحید کیلئے کھول دے اور سچائی کی طرف پھیر دے تا وہ تیرے سچے اور کامل نبی اور تیری کتاب کو شناخت کر لیں اور دین اسلام ان کا مذہب ہو جائے۔ ہاں پادریوں کے فتنے حد سے زیادہ بڑھ گئے ہیں اور ان کی مذہبی گورنمنٹ ایک بہت شور ڈال رہی ہے مگر ان کے فتنے تلوار کے نہیں ہیں قلم کے فتنے ہیں۔ سوائے مسلمانوں تم بھی قلم سے انکا مقابلہ کرو۔ اور حد سے مت بڑھو خدا تعالیٰ کا منشاء قرآن شریف میں صاف پایا جاتا ہے کہ قلم کے مقابل پر قلم ہے اور تلوار کے مقابل پر تلوار مگر کہیں نہیں سنا گیا کہ کسی عیسائی پادری نے دین کیلئے تلوار بھی اٹھائی ہو۔ پھر تلوار کی تدبیریں کرنا قرآن کریم کو چھوڑنا ہے۔ بلکہ صاف بے راہی اور الہی ہدایت سے سرکش ہے جن میں رُوحانیت نہیں ہے ایسی تدبیریں کیا کرتے ہیں جو اسلام کا جہاد کر کے اپنی نفسانی اغراض کو پورا کرنا چاہتے ہیں خدا تعالیٰ انکو سچہ بخشے۔

افغانی مزاج کے آدمی اس تعلیم کو بُرا مانیں گے۔ مگر ہم کو اظہار حق سے غرض ہے نہ اُنکے خوش کرنے سے اور نہایت مُضراً اعتقاد جس سے اسلام کی رُو حانیت کو بہت ضرر پہنچ رہا ہے یہ ہے کہ یہ تمام مولوی ایک ایسے مہلکی کے منتظر ہیں جو تمام دُنیا کو خون میں غرق کر دے اور خروج کرتے ہی قتل کرنا شروع کر دے اور یہی علامتیں اپنے فرضی مسیح کی رکھی ہوئی ہیں کہ وہ آسمان سے اترتے ہی تمام کافروں کو قتل کر دیں گے اور وہی بچے گا جو مسلمان ہو جائے۔ ایسے خیالات کے آدمی کسی قوم کے سچے خیر خواہ نہیں بن سکتے بلکہ اُن کے ساتھ اکیلے سفر کرنا بھی خوف کی جگہ ہے۔ شاید کسی وقت کافر سمجھ کر قتل نہ کر دیں۔ اور اپنے اندر کے کفر سے بے خبر ہیں۔ یاد رکھنا چاہیے کہ ایسے یہودہ مسائل کو اسلام کی جزو قرار دینا اور لُحُوذ باللہ قرآنی تعلیم سمجھنا اسلام سے ہنسی کرنا ہے اور مخالفوں کو ٹھٹھے کا موقع دینا ہے کوئی عقل اس بات کو تجویز نہیں کر سکتی کہ کوئی شخص آتے ہی بغیر تمام حجت کے لوگوں کو قتل کرنا شروع کر دے یا جس کو نمٹ کے تحت میں زندگی بسر کرے اُسی کی تباہی کے گھات میں لگا رہے معلوم ہوتا ہو کہ ایسے لوگوں کی رُو میں بگلی مسخ ہو چکی ہیں اور انسانی ہمدردی کی خصلتیں بتماہا اُن کے اندر سے مسلوب ہو گئی ہیں یا خالق حقیقی نے پیدا ہی نہیں کیں خدا تعالیٰ ہر ایک بلا سے محفوظ رکھے نہ معلوم کہ ہمارے اس بیان سے وہ لوگ کس قدر جلیں گے اور کیسے مرنے مروڑ مروڑ کر کافر کہیں گے مگر ہمیں اُن کی اس تکفیر کی کچھ پرواہ نہیں۔ ہر ایک شخص کا معاملہ خدا تعالیٰ کے ساتھ ہے۔ ہمیں قرآن شریف کی کسی آیت میں یہ تعلیم نظر نہیں آتی کہ بے تمام حجت مخالفوں کو قتل کرنا شروع کر دیا جائے۔ ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے تیرہ برس تک کفار کے جور و جبار صبر کیا۔ بہت سے دکھ دینے گئے دم نہ مارا۔ بہت سے اصحاب اور عزیز قتل کئے گئے ایک ذرا مقابلہ نہیں کیا اور دُکھوں سے پیسے گئے مگر سوائے صبر کے کچھ نہیں کیا۔ آخر جب کفار کے ظلم حد سے بڑھ گئے اور انہوں نے جاہا کہ سب کو قتل کر کے اسلام کو نابود ہی کر دیں تب خدا تعالیٰ نے اپنے پیارے نبی کو اُن بھیر لوں کا تھ سے مدین میں سلامت پہنچا دیا حقیقت میں وہی دن تھا کہ جب آسمان پر ظالموں کو سزا دینے کیلئے تجویز ٹھہر گئی سے تادلِ مردِ خدا نامہ بردر۔ ہر قوسے را خدا رُ سوا نکرد مگر افسوس کہ کافروں نے اسی پر بس نہ کیا بلکہ قتل کے لئے تعاقب کیا اور کئی چڑھا نیاں کیں اور طرح طرح

کے دکھ پہنچائے۔ آخر وہ خدا تعالیٰ کی نظر میں اپنے بیشمار گناہوں کی وجہ سے اس لائق ٹھہر گئے کہ ان پر عذاب نازل ہو۔ اگر انکی شرارتیں اس حد تک نہ پہنچتیں تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہرگز تلوار نہ اٹھاتے مگر جنہوں نے تلواریں اٹھائیں اور خدا تعالیٰ کے حضور میں بیباک اور ظالم ثابت ہوئے وہ تلواروں سے ہی مارے گئے۔ غرض جہاد نبوی کی یہ صورت ہے جس میں اہل علم بے نمبر نہیں اور قرآن میں یہ ہدایتیں موجود ہیں کہ جو لوگ نیکی کریں تم بھی انکے ساتھ نیکی کرو۔ جو تمہیں پناہ دیں انکے شکر گزار بنے رہو۔ اور جو لوگ تمہیں دکھ نہیں دیتے انکو تم بھی دکھ مت دو۔ مگر اس زمانہ کے مولویوں کی حالت پر افسوس ہو کہ وہ نیکی کی جگہ بدی کرنے کو تیار ہیں اور ایمانی روحانیت اور انسانی رحم سے خالی اللہم صلح امة محمد صلی اللہ علیہ وسلم۔ امین +

شیخ محمد حسین بٹالوی کا ہمارے کافر ٹھہرانے پر اصرار اور ہماری طرف سے
ہمارے اسلامی عقیدہ کا ثبوت اور نیز شیخ صاحب موصوف کیلئے ستائیسویں رسپیہ کا انعام
اگر وہ رسالہ بصر الخلاقہ کے مقابل پر رسالہ لکھ کر شایع کریں

خدا تعالیٰ جانتا ہے کہ ہم نے ایک ذرہ اسلام سے خروج نہیں کیا۔ بلکہ جہاں تک ہمارا علم اور یقین ہے ہم ان سب باتوں پر قائم اور راسخ ہیں جو نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ سے ثابت ہوتی ہیں اور ہمیں بڑا افسوس ہے کہ شیخ محمد حسین صاحب اور دوسرے ہمارے مخالفوں نے صرف یہی نہیں کیا کہ ہمیں کافر اور دجال بنایا اور غلو و جہتم ہماری سزا ٹھہرائی۔ بلکہ قرآن اور حدیث کو بھی جھوٹ دیا اور ہم بار بار کہتے ہیں کہ ہم ان کی نفسانی خواہشوں اور غلطیوں اور خطاؤں کو تو کسی طرح قبول نہیں کر سکتے۔ لیکن اگر کوئی سچی بات اور کتاب اللہ اور حدیث کے موافق کوئی عقیدہ ان کے پاس ہو۔ جس کے ہم بغرض محال مخالف ہوں تو ہم ہر وقت اسکے قبول کرنے کیلئے تیار ہیں۔ ہم نے انھیں دکھلایا اور ثابت کر دیا کہ توفی کے لفظ میں کتاب الہی کا عام محاورہ۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بول چال کا عام محاورہ اور صحابہ کی روز قرہ بول چال کا

عام محاورہ اور اس وقت سے آج تک عرب کی تمام قوم کا عام محاورہ مارنے کے معنوں پر ہے نہ اور کچھ۔ اور ہم نے یہ بھی دکھلایا کہ جو معنی توفی کے لفظ میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ثابت ہوئے وہ اسی کی طرف اشارہ کرتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے۔ بخاری کھول کر دیکھو اور پاک دل کے ساتھ اس آیت میں غور کرو کہ میں قیامت کے دن اسی طرح ظنا تو فیتنی کہوں گا جیسا کہ ایک عبد صالح یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے کہا۔ اور سوچو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ کلمہ لفظ توفی کیلئے کیسی ایک تفسیر لطیف ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بنیہ کسی تفسیر اور تبدیل کے لفظ متنازعہ فیہ کا مصداق اپنے تئیں ایسا ٹھہرا لیا جیسا کہ آیت موصوفہ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اُسکے مصداق تھے۔ اب کیا ہمیں جائز ہے کہ ہم یہ بات زبان پر لاویں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آیت فلناتوفیتنی* کے حقیقی مصداق نہیں تھے اور حقیقی مصداق عیسیٰ علیہ السلام ہی تھے اور جو کچھ اس آیت سے درحقیقت خدا تعالیٰ کا منشاء تھا اور جو معنی توفی کے واقعی طور پر اس بلکہ مراد الہی تھی اور قدیم سے وہ مراد علم الہی میں قرار پا چکی تھی یعنی زندہ آسمان پر اٹھائے جانا نعوذ باللہ اس خاص معنی میں آنحضرت صلعم شریک نہیں تھے بلکہ آنحضرت نے اس آیت کو اپنی طرف منسوب کرنے کے وقت

* بعض نادان کہتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کلام میں کسا کا لفظ موجود ہے جو کسی قدر فرق پر دلالت کرتا ہے اسلئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توفی اور حضرت عیسیٰ کی توفی میں کچھ فرق چاہیے۔ مگر افسوس کہ یہ نادان نہیں سوچتے کہ مشبہ مشبہہ کی طرز واقعات میں خواہ کچھ فرق ہو لیکن لغات میں فرق نہیں پڑ سکتا۔ مثلاً کوئی کھلم کھلم جس طرح زید نے روٹی کھائی میں نے بھی اسی طرح روٹی کھائی۔ سو اگر روٹی کھانے کے وضع یا عمدہ اور ناقص ہونے میں فرق ہو مگر روٹی کا لفظ ایک خاص معنوں کے لئے موضوع ہے اس میں تو فرق نہیں آئیگا۔ یہ تو نہیں کہ ایک جگہ روٹی سے مراد روٹی اور دوسری جگہ تپتر ہو۔ لغات میں تو کسی طرح تصرف جائز نہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک اور اس قسم کا مقولہ ہے جو ابن تیمیہ نے زاد المعاد میں نقل کیا ہے اور وہ عبارت یہ ہے۔ قال یا محشر قریش ماتون انی فاعل بکم قالوا خیر الخ کریم دابن الخ کو بقول قال فانی اقول لکم کما قال یوسف لاختوته لا تثریب علیکم المیرم اذھبوا فانتم المطلقاء الصفحہ ۳۱۵ اب دیکھو تثریب کا لفظ جن معنوں سے حضرت یوسف کے قول میں ہے انھیں معنوں سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قول میں ہے ۲۱ منہ

اسکے معنوں میں تغیر و تبدیل کر دی ہے اور دراصل جب اس لفظ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف منسوب کریں تو اسکے معنی اور ہیں اور جب حضرت مسیح کی طرف یہ لفظ منسوب کریں تو پھر اسکے وہی حقیقی معنی لئے جاویں گے جو خدا سے تعالیٰ کے قدیم ارادہ میں تھے۔ پس اگر یہی بات سچ ہے تو علاوہ اس فساد صریح کے کہ ایک نبی کی شان سے بہت بعید ہے کہ وہ ایک قرار دادہ معنوں کو توڑ کر ان میں ایک ایسا تصرف کرے کہ بجز تحریف معنوی کے اور کوئی دوسرا نام اس کا ہو ہی نہیں سکتا۔ دوسرا فساد یہ ہے کہ جس اتحاد مقولہ کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ارادہ فرمایا یعنی فلما توفیتنی کا وہ اتحاد بھی تو قائم نہ رہا کیونکہ اتحاد تو تب قائم رہتا کہ توفی کے معنوں میں آنحضرت اور عیسیٰؑ مشترک ہو جاتے۔ مگر وہ شراکت تو میسر نہ آئی پھر اتحاد کس بات میں ہوگا۔ کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کوئی اور لفظ نہیں ملتا تھا جو آپ نے ناحق ایک ایسے اشتراک کی طرف ہاتھ پھیلا دیا جس کا آپ کو کسی طرح سے حق نہیں پہنچتا تھا۔ بھلا زمین میں دفن ہونے والے اور آسمان پر زندہ اٹھائے جانے والے میں ایک ایسے لفظ میں کہ یا مرنے کے اور یا زندہ اٹھائے جانے کے معنی رکھتا ہے کیونکہ اشتراک ہو۔ کیا مندیں ایک جگہ جمع ہو سکتی ہیں۔ اور اگر آیت فلما توفیتنی میں توفی کے معنی مارنا نہیں تھا تو پھر کیا امام بخاری کی عقل ماری گئی کہ وہ اپنی صحیح میں اسی معنی کی تائید کیلئے ایک اور آیت دوسرے مقام سے اٹھا کر اس مقام میں لے آیا یعنی آیت اتی متوفیک اور پھر اسی پر بس نہ کیا بلکہ قول ابن عباس رضی اللہ عنہم بھی اس جگہ جڑ دیا کہ متوفیک مہمتک یعنی متوفیک کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے مارنے والا ہوں۔ اگر بخاری کا یہ مطلب نہیں تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تمثیلی معنوں کو ابن عباسؓ کے صریح معنوں کے ساتھ زیادہ کھول دے تو ان دونوں آیتوں کو جمع کرنے اور ابن عباسؓ کے معنوں کے ذکر سے کیا مطلب تھا اور کونسا محل تھا کہ توفی کے معنی کی بحث شروع کر دیتا۔ پس درحقیقت امام بخاری نے اس کا ردائی سے توفی کے معنوں میں جو کچھ اپنا مذہب تھا ظاہر کر دیا۔ سو اس جگہ ہمارے تائید دعویٰ کیلئے تین چیزیں ہو گئیں۔ اول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا قول مبارک کہ عیسیٰ عبد صالح یعنی عیسیٰ نے

فلما توفيتني کہا میں بھی فلما توفيتني کہونگا۔ دوسرے ابن عباس سے توفی کے لفظ کے معنی مارنا ہے۔ تیسرے امام بخاری کی شہادت جو اسکی علی کاروائی سے ظاہر ہو رہی ہے۔

اب سوچ کر دیکھو کہ کیا ہم نے حدیث اور قرآن کو چھوڑا یا ہمارے مخالفوں نے کیا انہوں نے بھی توفی کے معنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور کسی صحابی سے ثابت کئے۔ جیسا کہ ہم نے کئے ہیں۔ اور پھر بھی ہم اس بات کو قبول کرنے کیلئے تیار ہیں کہ اگر ہمارے مخالف اس ثبوت کے مقابل پر جو توفی کی نسبت ہم نے پیش کیا۔ اب بھی کوئی دوسرا ثبوت پیش کریں یعنی توفی کے معنی کے بارے میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے کوئی اور حدیث ہم کو دکھلا دیں۔ اور اسکے ساتھ کسی اور صحابی کی طرف سے بھی توفی کے معنی تائیدی طور پر پیش کریں۔ اور بخاری جیسے کسی امام حدیث کی بھی ایسی ہی شہادت توفی کے معنیوں کے بارے میں پیش کر دیں تو ہم اس کو قبول کر لیں گے۔ مگر یہ کیسی چالاکی ہے کہ خود تو حدیث اور قرآن کو چھوڑ دیں اور اٹھا ہم پر الزام دیں کہ یہ فرقہ قرآن اور حدیث سے باہر ہو گیا ہے۔ اسے مخالف مولویو خدا تم پر رحم کرے ذرہ غور سے تو جہ کرو۔ تاہمیں معلوم ہو کہ یہ یقینی اور قطعی بات ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ سے مقام متنازعہ فیہ میں توفی کے معنی بجز مارنے کے اور کچھ بھی ثابت نہیں ہوئے اور جو شخص اس ثابت شدہ معنی کو چھوڑتا ہے وہ قرآن کریم کی تفسیر بالرائے کرتا ہے۔ کیونکہ حدیث کی رو سے بجز مارنے کے اور کوئی معنی توفی آیت متنازعہ فیہ میں منقول نہیں اسی وجہ سے شاہ ولی اللہ صاحب نے اپنی تفسیر فوز البکیر میں جو صرف آثار نبوی اور اقوال صحابہ کے التزام سے کی گئی ہے متوقیك کے معنی صرف حمیتك لکھے ہیں۔ اگر ان کو کوئی مخالف قول ملتا تو ضرور وہ اوکے لفظ سے وہ معنی بھی بیان کر جاتے۔ اب ہمارے مخالفوں کو شرم کرنا چاہیئے کہ کیوں وہ نصوص صریحہ کو صریح چھوڑ بیٹھے ہیں۔ پس اسے بے باک لوگو خدا سے ڈرو۔ کیا تم نے ایک دن مرنے نہیں۔ اور نزول کے لفظ پر آپ لوگ ناز نہ کریں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس لفظ کا کچھ فیصلہ نہیں فرمایا کہ یہ نزول کن معنیوں سے نزول ہے۔ کیونکہ نزول کئی قسم کے ہوا کرتے ہیں۔ اور

مسافر بھی ایک زمین سے دوسری زمین میں جا کر نازل ہی کہلاتا ہے۔ قرآن کریم میں ان نزولوں کا بھی ذکر ہے جو روحانی ہیں جیسے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے جو ہم نے لوہا اُتارنا ہم نے چار پائے اُتارے اور ایلیا یعنی یوحنا کے قصہ سے جس پر یہود اور نصاریٰ کا اتفاق ہے اور بائبل میں موجود ہے۔ صاف کھل گیا ہے کہ فوت شدہ انبیاء کا نزول اس دنیا میں روحانی طور پر ہوا کرتا ہے جو جسمانی وہ آسمان سے تو ہرگز نہیں نازل ہوتے مگر ان کی روحانی خصمیتیں کسی مثال میں باذن اللہ اعلیٰ ہو کر روحانی طور پر نازل ہو جاتی ہیں۔ اور ان کی ارادات کا شخص مثیل پر ایک سایہ ہوتا ہے۔ اس لئے اس مثیل کا ظہور مثیل بہ کا نزول سمجھا جاتا ہے۔ بعض اولیاء کرام نے بھی اس قسم کے نزول کا تصوف کی کتابوں میں ذکر کیا ہے۔ غرض عند اللہ یہ قسم بھی ایک نزول کی قسم سے ہے۔ اور اگر یہ نزول نہیں تو پھر خدائے تعالیٰ کی کتابیں باطل ہوتی ہیں۔ ایلیا کا قصہ جو بائبل میں موجود ہے ایک ایسا مشہور واقعہ ہے جو یہود اور نصاریٰ دونوں فرقوں میں مسلم ہے اور یہ کمال حماقت ہوئی کہ ہم یہ کہیں کہ ان دونوں فرقوں نے باہم مل کر اس مقام کی آیات کو تحریف کر دیا ہے۔ بلکہ نصاریٰ کو یہ قصہ نہایت ہی مضر پڑا ہے۔ اور اگر اس جگہ نزول ایلیا کے ظاہری معنی کریں تو یہود سچے ٹھہرتے ہیں۔ اور ثابت ہوتا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام سچے نبی نہیں تھے کیونکہ اب تک حضرت ایلیا علیہ السلام آسمان سے نازل نہیں ہوئے۔ اور بائبل کے رُوسے ضرور تھا کہ وہ حضرت مسیح سے پہلے نازل ہو جاتے۔ حضرت مسیح کو یہ ایک بڑی دقت پیش آئی تھی کہ یہود نے انکی نبوت میں یہ عذر پیش کر دیا۔ جو درحقیقت ایک پہاڑ کی طرح تھا۔ پس اگر یہ جواب صحیح ہوتا کہ نزول ایلیا کا قصہ محرف ہے تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام یہود کے آگے اسی جواب کو پیش کرتے اور کہتے کہ یہ بات سرے سے ہی جھوٹ ہے کہ ایلیا پھر دنیا میں آئیگا۔ اور ضرور ہے کہ وہ مسیح سے پہلے بحسبہ العنصری آسمان سے اتر آئے۔ مگر انہوں نے یہ جواب نہیں دیا بلکہ آیت کی صحت کو مسلم رکھ کر نزول کو نزول روحانی ٹھہرایا۔ اور انھیں تاویلوں کے سبب سے یہودیوں نے انہیں ملحد کہا اور بالاتفاق فتویٰ دیا کہ شیخ بے دین اور کافر ہے کیونکہ انھوں نے توریت کو بلا قرینہ صاف اٹکے ظاہری معنوں سے پھیرا ہے۔ اس میں کچھ شک نہیں کہ

اگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام تحریف کا عذر پیش کر دیتے اور کہہ دیتے کہ تمہاری آسمانی کتابوں کے یہ مقامات محرف ہو گئے ہیں تو اس جواب سے بھی اگرچہ وہ یہود کا منہ تو بند نہیں کر سکتے تھے۔ تاہم ان کے خوارق اور معجزات کو دیکھ کر بہت سے لوگ سمجھ جاتے کہ ممکن ہے کہ یہ دعویٰ تحریف کا سچا ہی ہو۔ کیونکہ شیخ شخص مؤید من اللہ اور الہام یافتہ اور صاحب معجزات ہے۔ لیکن حضرت مسیح نے تو ایسا نہ کیا۔ بلکہ آیت کی صحت کا ایلیا کے نزول کی نسبت اقرار کر دیا۔ جس کی وجہ سے اب تک عیسائی مصیبت میں پڑے ہوئے ہیں اور یہود کے آگے بات بھی نہیں کر سکتے۔ اور یہود ٹھٹھے سے کہتے ہیں کہ عیسیٰ اُس وقت نبی ٹھہر سکتا ہے کہ جب ہم خدائے تعالیٰ کی تمام کتابوں کو جھوٹی قرار دیدیں اور اب تک عیسائیوں کو موقعہ نہیں ملا کہ اس مقام میں تحریف کا دعویٰ کر دیں اور اس بلا سے نجات پادیں۔ کیونکہ اب وہ انیس سو برس کے بعد کیونکہ اس قول کی مخالفت کر سکتے ہیں جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے منہ سے نکل گیا۔ اور یہ مقام ہمارے بھائی مسلمانوں کے لئے بہت غور کے قابل ہے۔ ان کو سوچنا چاہیے کہ جن ظاہری محنوں پر وہ زور دیتے ہیں اگر وہی معنی سچے ہیں تو پھر حضرت عیسیٰ کیسی طور سے نبی نہیں ٹھہر سکتے۔ بلکہ وہ نبی اللہ تو اسی حالت میں ٹھہریں گے۔ جب کہ حضرت ایلیا نبی کے نزول کو ایک رُو حانی نزول مانا جاوے۔

افسوس کہ اٹھارہ سو نوے برس گزرنے کے بعد وہی یہودیوں کا جھگڑا ان مولویوں اور قہیہوں نے اس عاجز کے ساتھ شروع کر دیا۔ اور ایک بچہ بھی سمجھ سکتا ہے کہ جس پہلو کو اس عاجز نے اختیار کیا وہ حضرت عیسیٰ کا پہلو ہے۔ اور جس پہلو پر مخالف مولوی جم گئے۔ وہ یہودیوں کا پہلو ہے۔ اب مولویوں کے پہلو کی نحوست دیکھو کہ اسکے اختیار کرتے ہی یہودیوں سے ان کو مشابہت نصیب ہوئی۔ ابھی کچھ نہیں گیا اگر سمجھ لیں۔ اب جبکہ اس تحقیقات سے نزول جسمانی کا کچھ پتہ نہ لگا۔ اور نہ پہلی کتابوں میں اس کی کوئی نظیر ملی۔ اور ملا تو یہ ملا کہ ایلیا نبی کے دنیا میں دوبارہ آنے کا جو وعدہ تھا اُس سے مراد رُو حانی نزول تھا

نہ ظاہری تو اس تحقیقات سے ثابت ہو کہ جب سے دنیا کی بنا پڑی ہے یعنی حضرت آدم سے لیکر تا میں دم کبھی کسی انسان کی نسبت نزول کا لفظ جب آسمان کی طرف نسبت دیا جائے جسمانی نزول پر اطلاق نہیں پایا۔ اور جو دعویٰ کرے کہ پایا ہے وہ اس کا ثبوت پیش کرے۔ اور جب اب تک نزول جسمانی پر اطلاق نہیں پایا تو اب خلاف سنت اللہ اور محاورہ قدیمہ کے جو اس کی کتابوں میں پایا جاتا ہے۔ کیوں کر اطلاق پاسے گا۔ ولکن تجد لسنة الله تبدیلا۔

اور پھر ہم تنزیل کے طور پر کہتے ہیں کہ اگر کوئی غیبی اب بھی اس صریح اور واضح بیان کو نہ سمجھے تو اتنا تو ضرور سمجھتا ہوگا کہ متنازعہ فیہ مقام میں توفی کا لفظ وہ محکم اور بین لفظ ہے جس کے معنی فیصلہ پاگئے اور قطعی طور پر ثابت ہو گیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کے معنی مارنا ہی فرمایا ہے۔ اور حضرت ابن عباسؓ نے بھی اس کے معنی مارنا ہی لکھا ہے۔ اور امام بخاری نے بھی مارنے پر ہی عملی طور پر شہادت دی ہے۔ لیکن اس کے مقابل پر نزول کا جو لفظ ہے اس کی نسبت اگر ایک بڑے سے بڑا متعصب کچھ تاویلیں کرے تو اس سے زیادہ نہیں کہہ سکتا کہ وہ ایک لفظ ہے جو متشابہات میں داخل ہے۔ لیکن فیصلہ شدہ لفظ اور اُس کے بین اور محکم معنوں کو چھوڑ کر متشابہات کی طرف دوڑنا انہیں لوگوں کا کام ہے جن کے دل میں مرض ہے۔ اگر ایمان ہے تو وہ لفظ جو بینات اور محکمات میں داخل ہو گیا اسی سے بچو مارو نہ کسی ایسے لفظ سے جو متشابہات میں داخل رہا۔ اور متشابہات کی تاویل خدا تعالیٰ کے علم کی طرف حوالہ کرو تا نجات پاؤ۔

بڑی بھاری نزاع جو ہم میں اور ہمارے مخالفوں میں ہے یہی ہے جو میں نے بیان کر دی ہے۔ اور ماہصل یہی نکلا کہ ہم بینات اور محکمات سے بچو مارتے ہیں۔ جو قرآن سے ثابت۔ حدیث سے ثابت۔ اقوال صحابہ سے ثابت۔ پہلی کتابوں کے نظائر سے ثابت۔ سنت اللہ سے ثابت۔ امام بخاری کے قول سے ثابت۔ امام مالک کے قول سے ثابت۔

ابن قیم کے قول سے ثابت۔ ابن تیمیہ کے قول سے ثابت اور اسلام کے بعض دوسرے فرقوں کے اعتقاد سے ثابت۔ مگر ہمارے مخالفوں نے صرف نزول کا ذوالوجہ لفظ پکڑا ہوا ہے۔ جو لغت اور قرآن اور پہلی آسمانی کتابوں کے رُود سے بہت سے معنوں پر اطلاق پاتا ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں تشریح نہیں کی کہ اس سے حضرت مسیح علیہ السلام کا جسمانی نزول مراد ہے نہ اور کچھ کیوں کہ جب کہ نبیوں کے روحانی نزول کے بارے میں ایک پہلی اُمت قائل ہے اور یہود جو حضرت ایلیا کے جسمانی نزول کے منتظر تھے۔ اُن کا غلطی پر ہونا حضرت مسیح کی زبان سے ثابت ہو گیا۔ اور اس سنت اللہ کا کہیں پتہ نہ ملا جو جسمانی نزول بھی کبھی کسی زمانہ میں گذر چکا۔ تو یہی معنی متعین ہوئے کہ نزول عیسیٰ علیہ السلام سے مراد روحانی نزول ہے۔ ورنہ اگر جسمانی نزول بھی سنت اللہ میں داخل ہے تو خدا تعالیٰ نے یہودیوں کو کیوں اس قدر ابتلا میں ڈالا کہ وہ اب تک اس خیال میں مبتلا ہیں کہ سچا مسیح تب ہی آئیگا کہ جب ایلیا نبی آسمان سے نازل ہو لے۔ جبکہ خدا تعالیٰ نے صاف وعدہ کیا تھا کہ ایلیا نبی دوبارہ دنیا میں آئے گا۔ اور پھر اُس کے بعد مسیح آئے گا۔ تو اس وعدہ کو اسکی ظاہری صورت پر پورا کیا ہوتا۔ اور ایلیا نبی کو آسمان سے زمین پر بحسبہ العنصری اُتارا ہوتا۔ تا یہود لوگ جیسا کہ ایک مدت دراز سے پیشگوئی کے معنی سمجھ بیٹھے تھے اور اُن کے فقہوں اور عالموں اور محدثوں نے نزول جسمانی ایلیا کو اپنے اعتقاد میں داخل کر لیا تھا اس پیشگوئی کا اپنے اعتقاد کے موافق پورا ہونا دیکھ لیتے۔ اور پھر اُن کو حضرت مسیح کی نبوت میں کچھ بھی شک باقی نہیں رہتا۔ مگر اُن پر یہ کیسی مصیبت پڑی کہ انکی کتابوں میں تو انکو صاف صاف اور صریح لفظوں میں بتلایا گیا کہ درحقیقت ایلیا ہی دوبارہ دنیا میں آئیگا اور وہی مسیح سچا ہو گا جو ایلیا کے نزول کے بعد آوے۔ لیکن یہ پیشگوئی اپنے ظاہری معنوں پر پوری نہ ہوئی اور حضرت مسیح تشریف لے آئے اور اُن کو یہود کے سامنے سخت مشکلات پیش آگئے۔ آخر کار ایک ایسی دُوراز حقیقت تاویل پر زور ڈالا گیا جس سے یہودیوں کو

کہنا پڑا کہ عیسیٰ سچا مسیح نہیں ہے۔ بلکہ ایک مکار اور لحد ہے۔ جو اپنے مطلب کے لئے ایک صریح پیشگوئی کو ظاہر سے پھیر کر ردِ وحانی نزول کا قائل ہے۔ سو اس وجہ سے کہ وہ ہا آدمی کا قرآن متکررہ کر داخل جہنم ہوئے۔ اے مسلمانو! اس مقام کو ذرا غور سے پڑھو کہ آپ لوگوں کی بات یہود کی بات سے ایسی مل گئی کہ دونوں باتیں ایک ہی ہو گئیں! اور یقیناً سمجھو کہ مومن کی خصلت میں داخل ہے کہ وہ دوسرے کے حال سے نصیحت پکڑتا ہے۔ قاعدہ برد یا اولی الابصار و اسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون۔

اگر کہو کہ ہم کیونکر یقین کریں کہ یہ واقعہ صحیح ہے تو اس کا جواب یہی ہے کہ یہ مسئلہ دو قوموں کا تو اترات سے ہے اور صرف یہ کہنا کہ وہ کتابیں محرف مبدل ہو گئیں ایسے متواترات کو کمزور نہیں کر سکتا۔ ہاں اس صورت میں ہو سکتا ہے کہ خدا تعالیٰ قرآن کریم میں اس قول کی تکذیب کرتا۔ پس جبکہ اس مسئلہ کی تکذیب حدیث اور قرآن سے ثابت نہیں ہوتی تو ہم متواتراتِ قولی سے کسی طرح انکار نہیں کر سکتے۔* بلکہ اگر یہ بھی فرض کر لیں کہ وہ تمام کتابیں خدا تعالیٰ کی طرف سے نازل ہی نہیں ہوئیں اور سراسر انسانی تالیف ہے۔ پھر بھی ہم تاریخی سلسلہ کو کسی طرح مٹا نہیں سکتے اور جو امر تاریخی طرز پر دو قوموں کے متفق علیہ شہادت سے ثابت ہو گیا۔ اب وہ نسکی اور قطعی نہیں ٹھہر سکتا۔ جیسا کہ ہم وجود راہِ مجتہد اور کشتن اور بکر ماجیت اور بدھ سے انکار نہیں کر سکتے حالانکہ ہم ان کتابوں کو خدا نے تعالیٰ کی طرف سے نہیں سمجھتے۔ پھر کیوں انکار نہیں کر سکتے؟ تاریخی تو اتر کی وجہ سے۔

بعض نیم مٹا عجیب جہالت کے گڑھے میں پڑے ہوئے ہیں۔ انہوں نے جو ایک تحریف کا لفظ سن رکھا ہے محل بے محل پر اسی کو پیش کر دیتے ہیں اور تاریخی تو اترات کو نظر انداز کر دیا ہے۔ بلکہ ان کو مٹانا چاہتے ہیں۔ یہ نہایت شرمناک بات ہے کہ ہماری قوم میں ایسے لوگ بھی

﴿ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا انبوالہ مسیح کو اپنی امت میں سے قرار دینا ردِ وحانی نزول کا مؤید ہے جس سے ثابت ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی فردِ وحانی نزول تمنا اور کچھ نہ

مولوی کے نام سے مشہور ہیں کہ متواترات قومی کو جو تاریخ کے سلسلہ میں آگئے ہیں قبول نہیں کرتے۔ اور خواہ مخواہ غیر متعلقہ جزئیات کو تحریف میں داخل کرتے ہیں اور یہ نہیں سوچتے کہ اس موقع پر اگر یہودی تحریف کرتے تو وہ تحریف عیسائیوں کے مقصد کے مخالف ٹھہرتی اور اگر عیسائی تحریف کرتے تو یہودیوں کے دعوے کے برعکس ہوتی اور جو لفظ تواریت کی کتابوں میں موجود ہیں وہ عیسائیوں کے مقصد کو نہایت مضر پڑے ہیں۔ کیونکہ ان سے حضرت ایلیا کے نزول جسمانی کی پیشگوئی قبل از ظہور حضرت مسیح یقینی طور پر ثابت ہوتی ہے تو اس صورت میں تحریف کرنے میں عیسائیوں کا یہودیوں کے ساتھ اتفاق کرنا ایسا ہے جیسا کہ کوئی اپنے ہاتھ سے اپنا ناک کاٹے۔ وجہ یہ کہ اگر نزول ایلیا کی پیشگوئی کو ظاہر پر ہی حل کریں تو پھر حضرت عیسیٰ کا سچا نبی ہونا محالات میں سے ہے۔ کیونکہ اب تک ایلیا نبی بحسبہ العنصری آسمان سے نازل نہیں ہوا تو پھر عیسیٰ جس کا اُس کے بعد آنا ضروری تھا کیونکر پہلے ہی آگیا۔ اور اگر ظاہر پر حمل نہ کریں اور نزول ایلیا کو نزول روحانی قرار دیں تو پھر نزول عیسیٰ کی پیشگوئی میں کیوں ظاہر پر ہم بیٹھیں۔ نزول برحق اور اس پر ہم ایمان لاتے ہیں بلکہ اُس کا ظہور بھی دیکھ لیا لیکن جن معنوں کے رُوسے یہود بندر اور سُور کہلائے اور خدا تعالیٰ کی کتابوں میں لعنتی ٹھہرے اس طور کے نزول کے معنی بعد پہنچنے ہدایت کے وہی کہے جس کو بندر اور سور بننے کا شوق ہو۔ خدا تعالیٰ صادق مومنوں کو ایسے معنوں سے اپنی پناہ میں رکھے جو اس لعنت کی بشارت دیتے ہیں جو پہلے یہود پر وارد ہو چکی ہے۔ زیادہ اس مسئلہ میں کیا لکھیں اور کیا کہیں جتنا کہ خدا تعالیٰ ہدایت نہ دے ہم کیونکر دے سکتے ہیں۔ جن کی آنکھیں وہ مالک نہ کھولے ہم کیوں کر کھول سکتے ہیں۔ جن مردوں کو وہ زندہ نہ کرے ہم کیوں کر کریں۔ اے مالک وقادر خدا اب فضل کر اور رحم کر اور اس تفرقہ کو درمیان سے اٹھا اور مسیح ظاہر کر اور جھوٹ کو نابود کر کہ سب قدرت اور طاقت اور رحمت تیری ہی ہے۔ آمین آمین آمین پھر بعد اس کے واضح ہے کہ فرشتوں کے نزول سے بھی یہی انکار نہیں۔ اگر کوئی ثابت

کر دے کہ فرشتوں کا نزول اسی طرح ہوتا ہے کہ وہ اپنے وجود کو آسمان سے خالی کر دیں تو ہم شوق اس ثبوت کو سنیں گے۔ اور اگر درحقیقت ثبوت ہو گا۔ تو ہم اس کو قبول کر لیں گے۔ جہاں تک ہمیں معلوم ہے فرشتوں کا وجود ایمانیات میں داخل ہے خدا تعالیٰ کا نزول سہارا الدنیا کی طرف اور فرشتوں کا نزول دونوں ایسی حقیقتیں ہیں جو ہم سمجھ نہیں سکتے۔ ہاں کتاب اللہ سے اتنا ثابت ہوتا ہے کہ خلق جدید کے طور پر زمین پر فرشتوں کا ظہور ہو جاتا ہے وحیہ کلیبی کی شکل میں جبرئیل کا ظاہر ہونا خلق جدید تھا یا کچھ اور تھا۔ پھر کیا یہ ضرور ہے کہ پہلی خلق کو نابود کر لیں پھر خلق جدید کے قائل ہوں بلکہ پہلا خلق بجائے خود آسمان پر ثابت اور قائم ہے اور دوسرا خلق خدا تعالیٰ کی وسیع قدرت کا ایک نتیجہ ہے کیا خدا تعالیٰ کی قدرت سے بعید ہے کہ ایک وجود دو جگہ دو جسموں سے دکھا دے۔ ماشا وکلا ہرگز نہیں۔ اللہ تعالیٰ ان اللہ علی کل شیء قدير۔

پھر شیخ بطالوی صاحب نے اپنی دانست میں ہماری کتاب تبلیغی کی کچھ غلطیاں نکالی ہیں۔

اور ہم افسوس سے لکھتے ہیں کہ تعصب کے جوش سے یا نادانی کی وجہ سے صحیح اور باقاعدہ ترکیبوں اور لفظوں کو بھی غلطی میں داخل کر دیا۔ اگر اس امر کے لئے کوئی خاص مجلس مقرر ہو تو ہم ان کو سمجھا دیں کہ ایسی شتابکاری سے کیا کیا ندامتیں اٹھانی پڑتی ہیں قیامت کی نشانیاں ظاہر ہو گئیں یہ علم اور نام مولوی اِقَالَ لِلّٰهِ وَاِنَّا لَآلِیْہِ رَاجِعُوْنَ۔ وہ غلطیاں جو انہوں نے بڑی جانکاہی سے نکالی ہیں۔ اگر وہ تمام اکٹھی کر کے لکھی جائیں تو دو یا ڈیڑھ سطر کے قریب ہونگی۔ اور ان میں اکثر تو سہو کا تب ہیں اور عین ایسی غلطیاں جو بوجہ زہم سے آنے نظر ثانی یا طفرہ نظر کے رہ گئی ہیں۔ اور باقی شیخ صاحب کی اپنی عقل کی کوتاہی اور سمجھ کا گھاٹا ہے جس سے ثابت ہوتا ہے کہ شیخ صاحب نے کبھی لسان عرب کی طرف توجہ نہیں کی۔ بہتر تھا کہ چپ رہتے اور اور بھی اپنی پردہ دری نہ کرتے۔ ہمیں شوق ہی رہا کہ شیخ صاحب ہماری کتابوں کے مقابل پر کوئی فصیح بلیغ رسالہ نظم و نثر میں نکالیں اور ہم سے انعام لیں اور ہم سے اقرار کر لیں کہ درحقیقت وہ مولوی اور عربی دان ہیں۔ میں کئی دفعہ بیان کر چکا ہوں کہ یہ رسائل جو لکھے گئے ہیں تاہم الہی سے لکھے گئے ہیں۔

میں ان کا نام وحی اور الہام تو نہیں رکھتا۔ مگر یہ تو ضرور کہتا ہوں کہ خدا تعالیٰ کی خاص اور خارق عادت تائید نے یہ رسالے میرے ہاتھ سے نکلوائے ہیں۔ میں نے کسی مرتبہ شائع کیا کہ اگر شیخ صاحب موصوف جن کی نسبت میرا اعتقاد ہے کہ وہ غذلان میں پڑے ہوئے ہیں اور علم عربیت سے کسی اتفاق سے محروم رہ گئے ہیں مقابلہ کر کے دکھلا دیں تو وہ اس مقابلہ سے میرے ان تمام دعاوی کو نابود کر دیں گے۔ مگر شیخ صاحب کیوں اس طرف متوجہ نہیں ہوتے کوئی مصیبت ہے جو انکو مانع ہے۔ بس یہی مصیبت ہے کہ وہ لسان عرب سے بے بہرہ اور آج کل غذلان کی حالت میں مبتلا ہیں۔ اُنکے لئے ہرگز ممکن نہ ہو گا کہ مقابلہ کر سکیں۔ یہ وہی الہام ہے جو ظہور کر رہا ہے کہ اتنی مہینوں میں اراد اہانتک یہ وہی محمد حسین ہے جو اس عاجز کی نسبت جا بجا کہتا پھرتا تھا کہ یہ شخص سخت جاہل ہے۔ عربی کیا ایک صیغہ تک اسکو نہیں آتا۔ اور وہ اعلیٰ درجہ کے فاضل جو میرے ساتھ ہیں ان کو کہتا تھا کہ یہ لوگ صرف مُنشی ہیں۔ پس خدا تعالیٰ کی غیرت نے تقاضا کیا کہ اس کی پردہ درسی کرے اور اس کے تکبر کو توڑے اور اسکو دکھلا دے کہ خود پسندی اور عجب کے یہ ثمرات ہیں۔ سو اس سے زیادہ اور کیا اہانت ہو گی کہ جس شخص کو جاہل سمجھتا تھا اور نمبر پر چڑھ کر اور مجلسوں میں بیٹھ کر بار بار کہتا تھا کہ زبان عرب سے یہ شخص بالکل نا آشنا ہے اور اجہل ہے اسی کے ہاتھ سے خدا تعالیٰ نے اس کو شرمندہ اور ذلیل کیا۔ اگر یہ نشان نہیں تو چاہیے تھا کہ محمد حسین اپنے تمام دوستوں سے مدد لیتا اور توڑ الحق اور کرامات الصادقین کا جواب لکھتا۔ اس شخص کو بڑے بڑے انعاموں کے وعدے دیئے گئے۔ ہزار لعنت کا ذخیرہ آگے رکھا گیا۔ مگر اس طرف توجہ نہ کی۔ یہ نتیجہ مخالفت حق کا ہے۔ فانتقوا اللہ یا اولی الابصار۔

اور یاد رہے کہ یہ خدا تعالیٰ صاحب موصوف کا کہ نور الحق میں پادری بھی مخاطب میں اسلئے رسالہ بالمقابل لکھنے سے پہلو تہی کیا گیا نہایت مرگوارانہ عمل رہے۔ گویا ایک بہانہ ڈھونڈھا ہے کہ کسی طرح جان بچ جائے۔ لیکن دانا سمجھتے ہیں کہ یہ بہانہ نہایت کچا اور فضول اور ایک

شہرناک کارستانی ہے۔ کیونکہ ہم نے تو لکھ دیا ہے کہ صرف پادری لوگ اور بے دین آدمی اس کے مقابلہ سے عاجز رہ سکتے ہیں سچے مسلمان عاجز نہیں ہیں۔ پس اگر شیخ صاحب بالمقابل رسالہ پیش کرتے تو پادریوں کی اور بھی ذلت ہوتی۔ اور لوگ کہتے کہ مسلمانوں نے ہی یہ رسالہ بنایا تھا۔ اور مسلمانوں نے ہی اس کے مقابل پر ایک اور رسالہ بنا دیا۔ مگر پادریوں سے کچھ نہ ہو سکا۔ اس کے تین ہزار روپیہ انعام پاتے الہام کا جھوٹا ہونا ثابت کر دیتے اور قوم میں عزت حاصل کر لیتے۔ اور بعض اُنکے پرانے دوست جو کہہ رہے ہیں کہ بس معلوم ہوا جو محمد حسین اُردو دان ہے عربی نہیں جانتا یہ تمام شک اُن کے دُور ہو جاتے۔ مگر اب جو وہ مقابلہ سے دستکش ہو گئے تو آئندہ جیسا سے بہت بعید ہو گا کہ اس جماعت کا نام ملتشی رکھیں اور خود ان اُمو سے گریز کریں جو مولویت کے منصب کے لئے شرط ضروری ہیں۔ ان لوگوں کا عجیب اعتقاد ہے۔ جو اب بھی ان لوگوں کو عربی دان ہی سمجھ رہے ہیں اور مولوی کر کے پکارا کرتے ہیں نہایت خیر خواہی کی راہ سے پھر میں آخری دعوت کرتا ہوں اور پہلے رسالوں کے مقابلہ سے نوید ہو کر رسالہ سسر الخلافہ کی طرف شیخ صاحب کو بلاتا ہوں۔ آپ کے لئے ستائیس دن کی میعاد اور ستائیس روپیہ نقد کا انعام مقرر کیا گیا ہے اور میں اسپر راضی ہوں کہ یہ روپیہ آپ ہی کے سپرد کروں اگر آپ طلب کریں اور ہم نہ بھیجیں تو ہم کاذب ہیں۔ ہم پہلے ہی یہ روپیہ بھیج سکتے ہیں۔ مگر آپ اقرار شائع کر دیں کہ میں ستائیس دن میں رسالہ بالمقابل شائع کر دوں گا۔ اگر آپ اس مدت میں شائع کر دیں تو آپ نے نہ صرف ستائیس روپیہ انعام پایا بلکہ عام طور پر شائع کر دیں گے کہ ہم نے اتنی مدت جو آپ کو شیخ شیخ کر کے پکارا۔ اور مولوی محمد حسین نہ کہا۔ یہ ہماری سخت غلطی تھی۔ بلکہ آپ تو فی الواقع بڑے فاضل اور ادیب ہیں اور اس لائق ہیں کہ جو حدیث کے آپ معنی سمجھیں وہی قبول کئے جائیں۔

اب دیکھو کہ کس قدر آپ کو اس میں فتح میسر آتی ہے۔ اور پھر بعد اس کے کچھ بھی حاجت نہیں کہ آپ روپیہ اکٹھا کرنے کیلئے لوگوں کو تکلیف دیں یا اس نوکری سے استعفاء

دینے کے لئے تیار ہو جائیں۔ کیونکہ جب آپ نے میرا مقابلہ کر دکھایا تو میرا الہام چھوٹا کر دیا۔ تو اس صورت میں میرا تو کچھ باقی نہ رہا۔ پس آپ کو خدا تعالیٰ کی قسم ہے کہ اگر آپ کو علم عربی میں کچھ بھی دخل ہے ایک ذرہ بھی دخل ہے تو اب کی دفعہ تو ہرگز منہ نہ پھیریں۔ اور اگر اس رسالہ میں کچھ غلطیاں ثابت ہوں تو آپ کے بالمقابل رسالہ کی غلطیوں سے جس قدر زیادہ ہوں گی فی غلطی ایک روپیہ آپ کو دیا جائے گا پچیس جولائی ۱۸۹۲ء تک اس درخواست کی میعاد ہے۔ اگر آپ نے ۲۵ جولائی ۱۸۹۲ء تک یہ درخواست چھاپ کر بذریعہ کسی اشتہار کے نہ بھیجی تو سمجھا جاوے گا کہ آپ اس سے بھی بھاگ گئے۔

اور مسلمانوں کو لازم ہے کہ ان نادانوں کو جو نام کے مولوی ہیں اور اپنے وعظوں اور رسالوں کو معاش کا ذریعہ ٹھہرا رکھا ہے خوب پکڑیں اور ہر یک جگہ جو ایسا مولوی کہیں وعظ کرنے کے لئے آوے اُس سے نرمی کے ساتھ یہی سوال کریں کہ کیا آپ درحقیقت مولوی ہیں یا کسی نفسانی غرض کی وجہ سے اپنا نام مولوی رکھا ہے۔ کیا آپ نے ذوالحق کا کوئی جواب لکھا یا کرامات الصادقین کا کوئی جواب تحریر کیا ہے یا رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر کوئی رسالہ نکالا ہے۔ اور یقیناً یاد رکھیں کہ یہ لوگ مولوی نہیں ہیں مسلمانوں کو لازم ہے کہ تو الحق وغیرہ رسائل اپنے پاس رکھیں اور پادریوں اور اس جنس کے مولویوں کو ہمیشہ ان سے فزوم کرتے رہیں اور انکی پردہ درمی کر کے اسلام کو اُنکے فتنہ سے بچاویں اور خوب سوچ لیں کہ یہ وہی لوگ ہیں جنہوں نے دھوکا دہی کی راہ سے مولوی کہلا کر صد ہا مسلمانوں کو کافر ٹھہرایا اور اسلام میں ایک سخت فتنہ برپا کر دیا۔ والسلام علی من اتبع الهدی

الراقہ
خاکسلا غلام احمد عفی اللہ عنہ

الشيخ عبد الحسين

الناكفوري

سأل عنى بعض الناس فى امر الشيخ عبد الحسين ناكفوري وقالوا انه يدعى انه نائب المهدي الموعود وانه من الله رب العالمين - فاعلموا انى ما توجهت الى هذا الامر وما ارى ان اتوجه اليه ويجرد الله كل حقيقة من استارها وكل شجرة تعرف من ثمارها فستعرفون كل شجرة من ثمره الى حين والذي اتبعنا فى مشربنا فهو منا والذي لم يتبع فهو ليس منا وسيحكم الله بيننا وبينهم وهو احكم الحاكمين - ان الذين يبسطون ايديهم الى عرض الصلابة ويحسبون صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفرة الفجرة اولئك ليسوا منا ولستنا منهم فرقوا دين الله وكانوا كالمفسدين - اولئك الذين ما عرفوا رسول الله حق المعرفة وما قدروا حق قدر خير البرية فقالوا ان صحبه اكثرهم كانوا فاسقين كافرين - ما اتقوا الفواحش وخابوا كل خيابة ما ظهر منها وما بطن وكانوا منا فقيين - فصرفت الله قلوبهم عن الحق يتكبرون فى الارض بغير الحق يقولون نحن نحب آل رسول الله وما كانوا محبين - يريدون ان يرضوا قومهم بالسب والشتم والله الحق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين - الا انهم على الباطل الا انهم من المفسدين - وغشيم من التعصب ما غشيم

فانشوا كالحسين - فلن يكون منهم ولي الرحمن ابداً ولهم عذاب اليم في الآخرة
 وهم من المحر ومين - الا الذين تابوا واصلحوا وطهروا وقلوبهم وزكوا
 نفوسهم وجاء ارب العرش مخلصين - فلن يضيع الله اجرهم ولن يلحقهم
 باخذ ولين - وتجدون انوار عشق الله في جباههم واثار رحمة الله في وجوههم
 وتجذو منهم من المحبين الصادقين - كتب في قلوبهم الايمان وحيل بينهم
 وبين شهواتهم فلا يتبعون النفس الا الحق وخذوا على حضرة الله
 متضرعين - وبنوا المحبوب بهم بنياً نافعاً في قلوبهم وبرزوا له متبتلين
 يتبعون احسن ما انزل اليهم من ربهم ويتقون حق التقاة فتراهم
 كالميتين - يجتنبون سب الناس وغيبتهم ويتقون الفواحش مستغفرين
 ويتبعون الرسول حق الاتباع فتراهم فيه كالفانين - وكذلك تعرف الفاسقين -
 بسياهم وشركهم وتنتن كذبهم وكالاسود والثعالب يامعشر السائلين -
 ثم اعلموا ان معرفة الاولياء موقوفة على عين الاتقاء فلا تجتروا ولا
 تجلوا على احد فتقلبوا مجرمين - وسارعوا الى حسن الظن ما استطعتم
 واحسنوا والله يحب المحسنين - ولا يجر منكم شقاق احد ان تغدوا قوماً
 صالحين - ان الله يمين على من يشاء من عباده ولا يسئل عما يفعل فلا
 تنكروا كالمجترئين - ولا تستخفوا سب اولياء الله انهم قوم يخضب
 الله لهم ويصول على معاديتهم وانهم من المنصورين - ولا تجادروهم
 الا بالتي هي احسن ولا تجتروا ولا تعتدوا ان كنتم متقين - ومن
 عادى صادقا فقد مسته نفة من العذاب نياً حسرة على المستعجلين -
 وان كان احد منكم يعادى الصادق فاعظه ان يعود مثله ابداً ان
 كان من المتورعين -

٨٧

ومن جاعة الحق فلم يقبله وزاور ذات الشمال فسيبكي اسفا وما
كان الله مهلك قوم حتى يتم حجتهم عليهم فاذا البرا فياخذهم ملك مقتدا
فاتقوه يا معشر الخافلين *

المكتوب الى علماء

الهند فمنهم المولوى عبد الجبار الغزنوى والمولوى عبد الرحمن
الملوكوى والمولوى غلام دستكير القصورى والمولوى مشتاق احمد
اللودها نوى والمولوى محمد اسحاق البيतालوى والقاضى سليمان و
المولوى رشيد احمد الكنوئى والمولوى محمد بشير البوقالوى و
المولوى عبد الحق الدهلوى والمولوى نذير حسين الدهلوى -
والشيخ حسين عرب البوقالوى والحافظ عبد المنان الوزير ابادى
والمولوى شاه دين اللودها نوى والمولوى عبد المجيد الدهلوى و
المولوى عبد العزيز اللوديانوى والمولوى عبد الله تلوندى
والمولوى نذير حسين الانبىتوى السهار نفورى -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله الذي يطع القمر بعد جى الحاق -
ويغيث بعد الحمل بالبحاق ويرسل الرياح بعد الاحتباس - ويهدى عبادة بعد
وساوس الخناس - ويظهر نوره عند احاطة الظلمات وينزل مرشدا
عند طوفان الجهلات - والصلوة والسلام على سيد الرسل وخير الكائنات -
واصحابه الذين ظهروا الارض من انواع الهنات والبدعات واله الذين

توكوا ابا عبد الله اسوة حسنة للطيبين والطيبات - وعلى جميع عباد الله الصالحين -
 اما بعد فيا عباد الله انكم انتم تعلمون ان ربي نجات الاسلام كيف
 ركذت ومصايبه كيف خبت والفتن كيف عمت وكثرت وانواع البدع
 كيف ظهرت وشاعت وقد مضى راس المائة الذي كنتم تزعمونه ففكر وا
 لم ما ظهر مجد كنتم تنتظرونه اظننتم ان الله اخلف وعده او كنتم
 قوما غافلين - فاعلموا ان الله قد ارسلني لاصلاح هذا الزمان واعطاني
 علم كتابه القرآن وجعلني مجدا الاحكام بينكم فيما كنتم فيه مختلفين -
 فلم لا تطيعون حكمكم ولم تصولون منكرين - وما كنت من الكافرين -
 ولا من المرتدين - ولكن ما فهمتم سر الله وحارفهكم وفرط وهمكم و
 كفرتموني وما بلغت محشارا ما قلت لكم وكنتم قوما مستعجلين - ووالله
 اني لا ادعي النبوة ولا اجاوز الملة ولا اغترب الا من فضالة خاتم النبيين -
 وامن بالله وملائكته وكتبه ورسله واصلى واستقبل القبلة فلم تكفروني
 الا تخالون الله رب العالمين -

ايها الناس لا تعجلوا عليّ وبعلم ربي اني مسلم فلا تكفروا المسلمين - و
 تدبروا صحف الله وفكروا في كتاب مبين - وما خلقكم الله لتكفروا والناس
 بغير علم وتتركوا طرق رفق وحلم وحسن ظن وتلعنوا المؤمنين لم تخالفون
 قول الله وانتم تعلمون - اخلقتم لتكفير المؤمنين او شققتم صدورنا و
 ربيتم ففاقنا وكفرونا فايها الناس توبوا توبوا وتندموا ولا تغلوا في
 ظنكم ولا تصروا اتقوا الله ولا تجتروا ولا تيتسوا من روح الله وانه لا
 يضيع امة خير المرسلين خلق الناس ليعبدوا وارسل الرسل ليعرفوا و
 ليحكم فيما اختلفوا وبين الاحكام ليطيعوا ويخرجوا وبعث المجددين ليذكر

الناس ما ذهلوا وذقق معارفهم ليبتلوا وليعلم الله قوماً اطاعوا وقوماً اعرضوا
 وشرع البيعة لاهل الطريقة ليتوارثوا في البركات ويتضاعفوا وارجب عليهم
 حسن الظن ليجتنبوا طرق الهلاك ويعصموا. وفتح ابواب التوبة ليرحموا
 ويغفروا والله اوسع فضلاً ورحماً وهو ارحم الراحمين. وما كان لي ان افترى
 على الله والله يهلك قوماً ظالمين.

وانى سميت عيسى ابن مريم باحكام الالهام. فما كان لي ان استقبل
 من هذا المقام بعد ما اقامنى عليه امر الله العلام. وما اراه مخالفاً لنصوص
 كتاب الله ولا اثار خير المرسلين. بل زلت قدماكم وما خشيتكم ندامكم
 وما رجعت الى القرآن وما امعنتم في الاثار حق الامعان وتركتم طرق
 الرشد والسداد وملتم الى التعصب واللدن وغشيتكم هوى النفس الامارة
 فما فهمتم معاني العبارة ووقفتم موقف المتعصبين. يا حسرة عليكم انكم
 تنتصبون لاذراء الناس ولا ترون عيوب انفسكم من خداع الخناس مما يلبتم
 على الدنيا واعراضها غافلين. والله ان جمع الدنيا والدين امر لم يحصل قط
 للطالبين. وانه اشد واصعب من نكاح حرتين ومعاشرة صرتين لو كنتم
 متدبرين.

اعلموا ان لباس التقوى لا ينفع احداً من غير حقيقة يعلمها المولى وما
 كل سوداء تمرقة ولا كل صهباء خمرة وكم من مزور يعتلق برب العباد اعتلاق
 الحرباء بالاعواد لا يكون له حظ من ثمرتها ولا علم من حلاوتها وكذلك جعل
 الله قلوب المنافقين. يصلون ولا يعلمون ما الصلوة ويتصدقون وما يعلمون
 ما الصدقات ويصومون وما يعلمون ما الصيام ويحجون وما يعلمون ما الاحرام
 ويتشهدون وما يعلمون ما التوحيد ويسترجعون ولا يعرفون من الممالك

الوحيد انهم الا كالا انعام بل من اسفل السافلين - واما عباد الله الصادقون
وعشاقه المخلصون فهم يصلون الى لب الحقائق ووهن الدقائق ويخس الله
في قلوبهم شجرة عظمته ودوحة جلاله وعزته فيحيشون بحبته ويموتون
لمحبته واذ اجاء وقت الحشر فيقومون من القبور في محبته قوم فانون والله
موجعون والى الله متبتلون - وبتحريكه يتحركون وبانطاقة ينطقون بتبصيره
يبصرون وبابمائته يعادون او يوالون الايمان ايمانهم والعدم مكانهم ستروا
في ملاحف غيرة الله فلا يعرفهم احد من المحجوبين يعرفون بالآيات خرق
العادات والتأيدات من رب يتولاهم وانعم عليهم بانواع الانعامات يديهم
عند كل مصيبة وينصرهم في كل معركة بنصر مبين انهم تلاميذ الرحمن والله
كان لهم كالتوابل للصبيان فيكون كل حركة منهم من يد القدرة ومن محرك غاب
من اعين البرية ويكون كل فعلهم خارقا للعادة ويفوقون الناس في جميع انواع
السعادة فصبرهم كرامة وصدقهم كرامة ووفاءهم كرامة ورضاءهم كرامة
وحلمهم كرامة وعلوهم كرامة وحياءهم كرامة ودعاءهم كرامة وكلما هم
كرامة وعبادتهم كرامة وثباتهم كرامة وينزلون من الله بمنزلة لا يعلمها
الخلق وانهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يرد انيسهم وتجدر تيا المحبوب في مجالسهم
ونسيم البركات في محافلهم ان كنت لسيت اخشع ومن المحرومين - وينزل بركات
على جدرانهم وابوابهم واحبابهم فتراها ان كنت لسيت من قوم عيين -

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ تَقَطَّعَتْ مَعَاذِيرُكُمْ وَتَبَيَّنَتْ دَقَائِرُكُمْ وَأَقْبَلْتُمْ عَلَيَّ
أَقْبَالَ سَفَاكٍ وَلَكِنْ حَفِظْتُمْ رَبِّي مِنْ هَلَاكِ فَاَصْبَحْتُمْ مَظْفَرًا وَمِنَ الْخَالِبِينَ -
أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ اعْتَدَيْتُمْ اعْتِدَاءً كَبِيرًا فَاخْشَوْا عَلِيمًا خَبِيرًا وَلَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ
بِنَهْجِهَا وَخِزْيَاكَعِظَامِ اسْتَحْرَجْتُمْ مَخْتَهَا وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَحْتَدِينَ - وَإِنِّي أَمْرٌ

ما أبالي رفعة هذه الدنيا وخفضها ورفها وخفضها بل احق الى الفقر والموتبة
 حين الشجيم الى الذهب والفضة واتوق الى التذلل توقان السقيم الى
 الدواء وذى الخصاصة الى اهل الثراء واتوكل على الله احسن الخالقين
 وما اخاف حصائد السنة وغوائل كلم مزخرفة ويتولا نى ربي ويعصمى
 من كل شر ومن فتن المعاندين -

إيها الناس لا تتبعوا من عادى قوموا فرادى فرادى ثم فكروا
 ان كنت على حق وانتم لعنتمونى وكذبتونى وكفرتونى واذيتونى فكيف
 كانت عاقبة الظالمين - وما اقتبلت امر الخلافة الا بحكم الله ذى
 الرافة وانى بيدي ربي الدايل كصبى فى ايدى القرايل قد كنت محزوناً
 من فتن الزمان وغلبة النصارى وانواع الافتنان فلما رأى الله استطرارة
 فرقى واستشاشة تلقى ورأى ان قلبى منجى ونهر الدموع انجرو طارت النفس
 شعاعاً واعدت الفرائس ارتياً عما فنظر الى تحننا وتلطفاً وتغيرنى ترحموا و
 تفضلاً وقال انى جاءك فى الارض خليفة وقال اردت ان استخلف
 فخلقت آدم فهذا اكله من ربي فلا تحاربوا الله ان كنتم متقين - يفعل
 ما يريد انتم تعجبون - وانى قبلت انى اذل الناس وانى اجهل الناس
 كما هو فى قلوبكم ولكن كيف ارد فضل ارحم الراحمين - وما تكلمت
 قبلا فى هذا الباب بل عندى شهادة من الاثارة والكتاب فهل انتم
 تقبلون - اما ترون كيف بين الله وفاة المسيح وصدقه خير الرسل
 بالتصريح ورد فيما تفسير ابن عباس كما تعلمون - ايها الناس ثم انتم
 تنكرون - وتتركون قول الله ورسوله ولا تخافون وتكبون على لفظ النزول
 وتعلمون معناه من زبر الاولين - وما قص الله عليكم قصة الاوله مثال

ذكر في صحف السابقين - فكيف الضلال وقد خلت لكم الامثال
 اتذرون سبل الحق متعمدين - وقال الله ورزقكم في السماء واخبركم
 عن نزول الحديد واللباس والانعام وكل ما هو محتاجون اليه وتعلمون
 ان هذه الاشياء لا تنزل من السماء بل يحدث في الارضين فما كان الا
 اشارة الى نزول الاسباب المؤثرة من الحرارة والضوء والمطر والاهوية
 فما لكم لا تتفكرون وتستعملون - تعلمون ظاهر الاشياء وتنسون حقائقها
 وتمزجون على آيات الله غافلين - وان كنتم في شك من قولي فانتظروا
 مال امرى وانى محكم من المنتظرين - وكم من علوم اخفاها الله ابتلاء
 من عنده فاعلموا ان السر مكنون وما في يديكم الاظنون فلا تكفروني
 لظنونكم يا معشر المنكرين - انتموا خيراً لكم وانى طبت نفساً عن كل
 ما تفعلون من الايذاء والتحقير والتكذيب والتكفير وما اشكوا الا
 الى الله بل لما بصرت بانقباضكم وتجلى لى اعراضكم علمت انه ابتلاء
 من ربى فله العتبى حتى يرضى وهو ارحم الراحمين - فذكرت رباً جليلاً
 وصبرت صبراً جميلاً ولكنكم ما اهتديتم وظلمتم واعتديتم قال الله لا
 تنازروا فنبزتم وقال لا يسخر قوم من قوم فسخرتم وقال يا عيسى انى متروك
 فانكرتم وقال اجتنبوا كثيراً من الظن فظننتم وكفرتونى ولعنتم وقال
 لا تجسسوا فجسسستم ثم صنعتم وعبستم - وقال لا يغتب بعضكم بعضاً
 يجب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً - وقال ولا تقولوا لمن القى
 اليكم السلام لست مؤمناً فاعتبتم وكفرتكم وما اراكم الى هذا
 الحين منتهين انسيتم اخذ الله وضخمة القبراو لكم براءة في
 الزبراو اذن لكم من الله رب العلمين - فكروا ثم فكروا والتفتى قلوبكم

ان الله الذي يحييكم عند كل تردد هو اقوى مثل هذا الزمان عن مجد
 وقد كنتم تستفتون من قبل فلما جاء نصر الله صرتم اول المعرضين -
 ولو يتم عنى عذاركم وابد يتم ازوراركم وصرتم عنى المودّة وبلتم بالبغض
 المحبة وذا ب حسن ظنكم واضمحل - ورحل حبتكم وانسلّ وصرتم الكبر
 المعادين - فلما ربيت اعراض التزوير و انتهاء الامر الى التكفير علمت ان
 مخاطبتي بهذه الاخوان مجلبة للهوان فوجهت وجهي الى اعزة العرب و
 المتفقهين - واني ارى انهم يقبلونني وياتونني ويعظمونني فسرني مرأى هذه
 الوجوه المباركة ودعاني التفاؤل بتلك الاقدام المبشرة الى ان عمدت لتتميت
 بعض الرسائل في عربي مبين فهمت لنفع تلك الاخوان بان اكتب لهم
 بعض اسرار العرفان فالتفت التحفة والحجامة ونور الحق والكرامة ورسالة
 اتمام الحجّة وهذه سر الخلافة وفيها منافع للدين وردت منهم مورد الكافرين -
 وارجوان يخفر ربي لكل من ياتيني كالمقترفين المعترفين - الا تنظرون
 وما بقى من حلل الدين الا اطرا محزنة وما من قصرة الا اطلا لا محرقة
 وكنتم مضغة للماضغين - اتجبون من ان الله ادرككم بفضله ومنته
 وما اضا حكم عن ظل رحبته ا كانت لهذا الزمان حاجة الى دجال وما
 كانوا محتاجين الى نصر قرب فعال ما لكم كيف تخوضون - اين ذهبت
 قوة غور العقل وفهم النقل و اين رحلت فراستكم و اى افة نزلت على
 بصيرتكم انكم لا تعرفون وجوه الصادقين والكاذبين - وقد لبثت فيكم
 عمرا من قبله افلا تعقلون - وان رجلا يبذل قواه وكلها رزقه الله و انا
 لا عانة مذهب يرضاه حتى يُحسب انه اهله وذراه وقد ربيت مواساتي
 للاسلام و بذل جهدي لملة خيرا الا نام ثم لا تبصرون وعرضت عليكم

كل اية قبلا ثم لا تنظرون - واني جئتكم لانيجيكم من مكرهم مض وروع
 مومض ثم انتم لا تفكرون - وعز وتم الى ادعاء النبوة وما خشيتم الله عند
 هذه الفرية وما كنتم خائفين ولا تفهمون مقالتي وتحسبون اجازلا الى
 ولا تعقلون - وكيف يفهم الاسرار الالهية من سدل ثوب الخيلاء وعدل
 عن الحق بجذبات الشخفاء ورضى بالجهلات ومال الى الخزعبلات و
 اعرض عن الصراط كالعميين -

وتقولون اعراضا عن مقالتي و اظهار الضلالة لي ان الملائكة ينزلون
 الى الارض باجسامهم ويقفون اماكن مقامهم وينزلون السموات خالية
 وربما تمر عليهم برهة من الزمان لا يرجعون الى مكان ولا تقربونه
 لتمام الوقت على وجه الارض لا تمام مهمات نوع الانسان يضيعون
 زمان السفر بالبطالة كما هو راي شيخ البطالة وانه قال في هذا الباب
 مجملا ولكن لزمه ذلك الفساد بداهة فان الذي محتاج الى الحركة لا تمام
 الخطة فلا شك انه محتاج الى صرف الزمان لقطع المسافة و اتمام العمل
 المطلوب من هذا السفر ذي الشك فالحاجة الاولى توجب وجود حاجة
 ثانية فهذه التصرف في عقيدة ايمانية ثم من المحتمل ان لا يفضل وقت عن مقصود
 ويبقى مقصود اخر موؤد فانظر ما يلزم من المحذورات وذخيرة الخزعبلات
 فكيف تخرجون من عقيدة ايمانية الى التصرفات والتصريحات وانتم تعلمون
 ان وجود الملائكة من الايمانيات فنزولهم يشابه نزول الله في جميع
 الصفات ايقبل عقل ايماني ان تخلوا السموات عند نزول الملكة ولا
 تبقى فيها شئ بعد هذه الرحلة كان صفوفها تقوضت و ابوابها قفلت و
 شئونها عطلت و امورها قلبت وكل سماء القمت ما فيها و تخلت ان كان

هذا هو الحق فأخرجوا من نص ان كنتم صادقين - ولن تستطيعوا ان تخرجوا
 ولو متم فتوبوا واتقوا الله يا معشر المعتدين - اعلموا ان الدراية والرواية
 توأمان فمن لا يراهما بنظر واحد فيقع في هوة الخسران ويضيع بضاعة
 العرفان ثم بعد ذلك يضيع حقيقة الايمان ويلحق بالخاسرين - ومن خصائص
 ديننا انه يجمع العقل مع النقل والدراية مع الرواية ولا يتركنا كالتائمين -
 فنسئل الله تعالى ان يعطينا حقائق الايمان ويوطننا ثرا العرفان يرزقنا
 مراى الجنان بانوار الجنان ويمطينا قرا الاذعان لنقتدى قري
 مرضات رب الرحمن وننجيم بالحضرة ونسلى عن الاوطان -

ونجلس غازيا الى مرضات المولى ونحقد الى ما هو النسب

داوى ونخترق في مسالك العرفان وننصلت في سلك

حب الرحمن وناوى الى حصون وثيقة ومغان

انيقة من صول الشياطين باتباع النبى

الاهى خاتم النبيين اللهم

فصل وسلم عليه الى يوم الدين

واخر دعوانا ان الحمد لله

رب العالمين -

بقلم احقر عباد الله الاحد غلام محمد الامر تسرى من المريدين لحضرة المسيح الموعود
 وامهedy المسعود ادام الله بركاتهم وقد فرغت من هذا فى ١٣ جولاى

١٨٩٢ يوم السبت -

كَلْفُ الْقَصِيدَةِ لِلْمَوءِ

ودادة قُرْبِ نَاهِيكَ عَنْ قُرْبِ
 وَمِنْ فَسُوقٍ وَمِنْ شَرِكٍ وَمِنْ تَبِّ
 ضَعْفًا وَرَجْمَتْ رَأْيَ الْجَانِ بِالشَّهْبِ
 وَسَاقَطَتْ لَوْلَاءُ ارْطَبَاعِ الْحُطْبِ
 مَحَلَّ يَمِيتُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنْ لَعَبِ
 حَقَاوِمِ رَقَّتِ الْإِشْرَارُ بِالْقَضْبِ
 بِنُورِ مِجَّةٍ خَيْرِ الْعِجْمِ الْعَرَبِ
 مَعَ رَبِّهِمُ الْعُلَى فِي كُلِّ مُنْقَلَبِ
 وَجَلَّتْ مَحَاسِنُهُمْ فِي الْبَدْرِ وَالْحَقْبِ
 وَفَضْلُهُمْ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مَحْتَجِبِ
 مِنَ الْإِحَادِيثِ مَا يَغْنَى مِنَ الطَّلَبِ

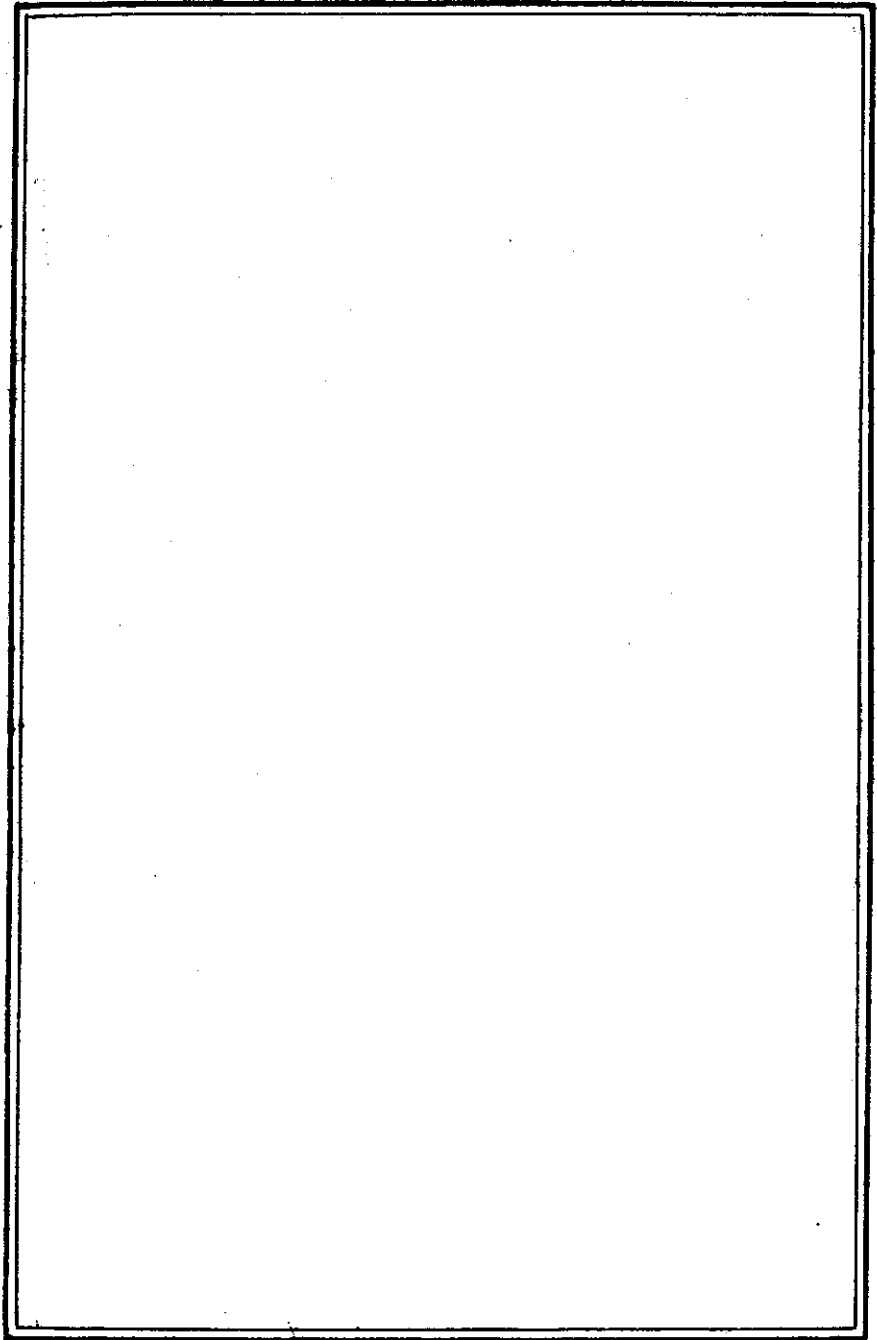
نَفْسِي الْقِدَاءُ لِبِدِّهَا شَمِي عَرَبِي
 نِجَالِ الْوَرْدِ مِنْ كُلِّ زُورٍ وَمُحَصِّبِي
 فَتَوَّرَتْ مَلَّةٌ كَانَتْ مَكْحُودِمْ
 وَرَحِمَتْ خَنَا غَشِي عَلَى مَلِي
 وَنَضَّرَتْ شَجْرَ ذِكْرِ اللَّهِ فِي زَمَنِ
 فَلَاحَ نُورٍ عَلَى أَرْضِ مَكْدَرَةٍ
 وَمَا بَقِيَ أَثَرٌ مِنْ ظَلْمٍ وَبِدْعَاتٍ
أَيْ عَلَى قُلُوبِ
 وَكَانَ الْوَرْدِيُّ بِصَفَاءِ نِيَّاتٍ
 لَهُ صَحْبٌ كَرَامٌ رَاقٍ مِيسَمُهُمْ
 لَهُمْ قُلُوبٌ كَلِيتٌ غَيْرُ مَكْتَرِثٍ
 وَقَدْ أَتَتْ مِنْهُ فِي تَفْضِيلِهِمْ تَنَزُّرًا

وقد اناروا امثال الشمس يمانا
 فتعسا لقوم انكروا شان ربتهم
 ولاخروج لهم من قبر جهلات
 واليوم تسخر بالاحباب من قوم
 ومن يؤثرن ذنبا ولم يخش ربه
 انظر معارفنا وانظر دقائقنا
 واعانني ربي لتجد يد ملة
 وقلت مرتجلا ما قلت من نظم
 وكفى لنا خالق ذو الحمد منان
 وقد جمع هذا النظم من ملح ومن نجب
 واني بارض قد علت نار فتنتها
 ومن جفاني فلا يرتاع تبعته
 فاصبحت مقلتي عينين ماء هدا
 ارجلت ظلما وارض حبي بعيدة

فان فخرنا فما في الفخر من كذب
 ولا يرجعون الى صحف ولا كتب
 ولا خلاص لهم من امنع الحجب
 وتبكين يوم جدا البين بالكرب
 فلا المرء بل ثور بلا ذنب
 فعاف كراما ان اخلت بالادب
 وان لم يعن فمن ينجم من العطب
 وقلمي مستهل القطر كالسحب
 فما لنا في رياض الخلق من ارب
 بيمن سيدنا ونجومه النجب
 والفتن تجري عليها جري منسرب
 بما جفابل يراه افضل القرب
 يجري من الحزن الالم والشجب
 فيا ليتني كنت فوق الرجل والقتب

فقط

۲۳۲



۱۱۸